- انتصارا للقرآن الكريم،والعلم الصحيح -

ليس في القرآن الكريم أخطاء علمية

- رد علمي ينقض مزاعم إلحادية بوجود أخطاء علمية في القرآن الكريم ، ويُثبت تعصب أصحابها للباطل ،وعدم التزامهم بالحياد العلمي في البحث والاستدلال-

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال

- دار المحتسب -

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، وبعد:

ألفتُ هذا الكتاب ردا على مزاعم لكاتب مُلحد يُدعى " لؤي عشري" زعم أن القرآن الكريم فيه أخطاء علمية فيما ذكره من مواضيع تتعلق بعلوم الطبيعية. جمع تلك المزاعم في كتاب ادعى فيه أنه سينقض الإسلام ويقتله ويدفنه!!. وقد تتبعتُ تلك المزاعم وأوردت منها أكثر من 29 خطأً علميا مزعوماً،ولم أترك منها زعماً فيه شبهة صواب، وناقشته فيها نقاشا موضوعيا ونقضتُ مزاعمه جملة وتفصيلا، بميزان الوحي الصحيح، والعقل الصريح والعلم الصحيح، ولله الحمد .

وتجب الإشارة هنا إلى أنه لما كان الإعجاز العلمي في القرآن الكريم هو من أقوى الأدلة القطعية على صدق نبوة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وعلى بطلان أديان ومذاهب غير المسلمين من الملاحدة واليهود والنصارى والعلمانيين وأمثالهم فإن هؤلاء يُنكرون ذلك الإعجاز بشدة من دون أي دليل صحيح، لعلمهم أنه دليل ملموس قطعي على صحة دين الإسلام وبطلان أديانهم ومذاهبهم. ينكرونه حقدا وحسدا وكفرا من جهة؛ ويُشوشون على ذلك الإعجاز بإثارة الشبهات حوله ، والزعم بوجود أخطاء علمية في القرآن من جهة أخرى . إنهم ينكرون الإعجاز العلمي في القرآن ليس لأنه غير موجود، فهو يُغطي مساحات واسعة من القرآن ،و ظاهر كالشمس في كبد السماء ؛ وإنما ينكرونه جحودا وعنادا انتصارا لأهوائهم ومصالحهم من ناحية؛ ويعملون على تشكيك المسلمين في ذلك الإعجاز لعلهم ينصرفون عنه ولا يستخدمونه ضدهم من ناحية ثانية؛ ليتخلصوا بذلك من معجزاته التي أهلكتهم وأظهرت فساد أديانهم ومذاهبهم .وبما أن الأمر كذلك،فلا يجوز للمسلمين إن يتركوا الإعجاز القرآني دفعا لشبهات هؤلاء،بل يجب عليهم الاهتمام بكل أنواعه: لغويا، وتاريخيا، وعلميا، وتشريعيا، ورقميا وغير ذلك.لأن بذلك الإعجاز أظهر الله تعالى دين الإسلام على كل الأديان قديما وحديثا، وجعله حجته على البشر. قال تعالى:

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (التوبة:33))،و(رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (النساء:165))،و(قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (الإسراء:88)) .

ولما كان ذلك الكاتب ذاتيا متهورا ومتعصبا للباطل بعيدا عن الموضوعية والنزاهة العلمية فيما ادعاه من وجود أخطاء علمية في القرآن الكريم؛ فقد وضعتُ مدخلا مفيدا عن النقد العلمي بين الذاتية والحياد.وضعته لينتفع به القراء، وليتبين لهم أنه ليس كل من يكتب عن العلم هو مُحايد ونزيه، منهم ذلك الكاتب الذي زعم انه سيقتل الإسلام ويدفنه إلى الأبد!!. وسيتضح لهم انه كاتب محرف مريض متلاعب حاقد ، ولم يلتزم بالمنهج العلمي في زعمه بوجود أخطاء علمية في القرآن من جهة؛ وأنه بمزاعمه قد قتل نفسه علميا، ودفن فكره، ولم يقتل الإسلام ولا دفنه !!.

ولا أُطيل على القارئ، فيسجد ما ذكرته مفصلا فيما يأتي من هذا الكتاب، وليقرأ بحياد وموضوعية ونزاهة، ليتبين له الحق من الباطل. ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد ،والصدق والإخلاص في القول والعمل، إنه سميع مُجيب .

الأستاذ الدكتور خالد كبير علال
الجزائر

*****

النقد العلمي بين الذاتية والموضوعية[1].

يُخطئ كثير من الباحثين عندما يُخضعون العلم لأحكامهم ومواقفهم الذاتية؛فإن وافقها فهو صحيح ،وإن خالفها فهو ليس بصحيح ويجب إخضاعه لها بالتأويل حتى وإن كان فاسدا، أو يُرفض إن تعذر ذلك بدعوى أنه ليس صحيحا لأنه يُخالف هواه. هذا الموقف ليس بصحيح، لأن الذاتية أمر نفسي تقوم على عقائد ومذاهب الناس وأهوائهم وظنونهم ومصالحهم، وفيها الحق والباطل، والخطأ والصواب؛لكن العلم الصحيح هو أمر موضوعي يقوم على معرفة الحقائق كما هي في الواقع تم التأكد من صحتها ، ويُمكن إعادة اختبارها موضوعيا للتأكد من صحتها مرة أخرى. وبما أن الأمر كذلك فيجب على كل باحث طالب للحق أن يُخضع ذاتيته بأفكارها وأهوائها وظنونها للعلم الصحيح ، فيكون حَكما عليها ، فإن وافقته كلياً فيُؤخذ بها، وإن خالفته تماماً فيجب التخلص منها، وإن وافقته جزئيا، فيُؤخذ صحيحها ويُترك باطلها.

لكن الشيء المؤسف حقا أن أكثر الباحثين الذين ينتصرون لأديانهم ومذاهبهم،وأهوائهم وظنونهم ، ومصالحهم لا ينتصرون لذلك بالعلم وإنما ينتصرون بالتحريف والغش، والخداع والكذب؛ فإن وافق ذلك العلمَ أخذوا بمزاعمهم وألبسوها ثوب العلم ونوّهوا به، وإن خالفته انتصروا لآرائهم وأهوائهم وشككوا في العلم وتركوه وراء ظهورهم. هؤلاء لا يُمكن ان تكون أبحاثهم بحوثا علمية، وإنما هي أبحاث ذاتية متعصبة للباطل ضد الموضوعية وحقائق العلوم وبدائه العقول.

من هؤلاء، باحث مُلحد سمى نفسه : " لؤي عشري " قام بدراسة إلحادية للسيرة النبوية ،والقرآن الكريم، والحديث النبوي ، وزعم أنه سيقتل الإسلام علميا ويدفنه إلى الأبد[2]. لكن الحقيقة لم تكن كما زعم، لأن دراسته

---

[1] هذا المبحث كنتُ قد وضعته في كتاب " لا وجود لأخطاء تاريخية في القرآن الكريم "، ثم ألحقته هنا مرة أخرى بهذا الكتاب لأنه يتعلق بموضوع الأخطاء المزعومة في القرآن ، ولأن الكاتب الذي أثار تلك المزاعم هو نفس الكاتب يُدعى" لؤي عشري"، فأصبح من الضروري إلحاقه بهذا الكتاب لكشف المنهج الزائف المتهافت الذي اتبعه ذلك الكاتب فيما أثارة من شبهات وتشويشات حول القرآن الكريم. علما بأني أضفت إلى المبحث زيادات مفيدة لا توجد في الأول .

[2] أنظر: لؤي عشري: النقد الشامل لنصوص الإسلام، كتب سيرة محمد والقرآن والأحاديث، الجزء الأول: مغازي محمد وأصحابه الإجرامية. و لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام،

لم تكن علمية أصلا، وإنما كانت دراسة ذاتية إلحادية تحريفية شيطانية ،ولم تكن من العلم في شيء[1]. وذلك أنه لم يدرس القرآن بالقرآن ،وتحامل على الإسلام بكل قواه، ولم يذكر ردود الإسلام، ولا ردود علمائه. ولا درسه بعقل صريح، ولا بعلم صحيح، وإنما درسه بنظرة ذاتية إلحادية، فبَطُلت دراسته من أصلها . وذلك أن هذا الملحد المسكين المريض أصبح يعتقد أن كل ما يُخالف دين الإلحاد، فهو باطل، وغاب عنه أن الإلحاد هو الباطل الذي أضله وأفسد مشاعره وتفكيره وسلوكه، وهو أكبر خرافة راجت عليه وعلى أمثاله من البشر[2].

من ذلك مثلا، ان ذلك الكاتب وصف غزوات النبي وأصحابه بأنها إجرامية[3]. وهذا شاهد عليه بأنه جاهل، أو صاحب هوى محرف ومتعصب للباطل عن سابق إصرار وترصد. لأنه لا يصح وصف مغازي النبي محمد عليه الصلاة والسلام بالإجرامية. لأنه كان نبياً خاتما كلفه الله تعالى بأداء الرسالة، بغض النظر عن موقف الناس منه ومن نبوته. فقد كان يتصرف بأنه نبي ، وليس مدعيا للنبوة، ولم يكن يعطي اهتماما لمنكري نبوته. وشرع في دعوته واستخدم مختلف الوسائل الشرعية حسب مراحل الدعوة التي مر بها. فاستخدم الوسائل السلمية في مكانها الصحيح في العهدين المكي والمدني، واستخدم القوة العسكرية في مكانها الصحيح في العهد المدني. والدعوة التي كلفه بها الله تعالى وجدت أعداء كثيرين من المشركين وأهل الكتاب ، فاستخدم الوسائل الشرعية التي أمره الله بها ، وهي وسائل مشروعة. فكما كان المشركون واليهود يرون انه من حقهم ومن الواجب عليهم التصدي للدعوة الإسلامية بكل ما يستطيعون انتصارا لأديانهم ومصالحهم؛ فكذلك كان النبي محمد عليه الصلاة والسلام يعتقد بأنه من الواجب عليه الدعوة لدينه ونشره بكل الوسائل الشرعية الممكنة، منها القوة المسلحة وفق شريعة الإسلام. وبما أن ذلك حاله، فإنه لا يصح وصف مغازي الدعوة الإسلامية بالإجرامية ، فهي لم تكن كذلك، وإنما كانت حقاً وعدلا منطلقاً ووسيلةً وغايةً، واستخدمت كل الوسائل في مكانها الصحيح.

الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الثاني : الأخطاء القرآنية والحديثية في علوم التاريخ والآثار وعلم الأديان .

[1] بينا ذلك في كتابيّن من كتبنا: دحض مزاعم وجود أخطاء تاريخية في القرآن الكريم. وإعجاز القرآن من شبهات أعداء القرآن .

[2] عن ذلك أنظر مثلا، كتابنا : نقد العقل الملحد ، كيف يستدل ؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد . والكتاب منشور ورقيا وإلكترونيا .

[3] لؤي عشري: النقد الشامل لنصوص الإسلام، كتب سيرة محمد والقرآن والأحاديث، الجزء الأول: مغازي محمد وأصحابه الإجرامية، ص:3 ما بعدها، 9.

وعليه فإن استخدام النبي عليه الصلاة والسلام للسلاح للرد على الأعداء، وإزاحة الحواجز والمخاطر أمام دين الإسلام ليس ظلما ولا إجراما،وإنما هو حق وواجب وعدل، وليس من الحق ولا من العدل عدم استخدام القوة المسلحة في مكانها الصحيح، وإنما هو من الظلم. وهذا أمر طبيعي وبديهي مارسه المظلومون وأصحاب الحق قديما وحديثا عندما أُضطروا وتمكنوا من استخدامه من جهة؛ كما استخدمه من جهة أخرى الظالمون والطغاة قديما وحديثا كالملاحدة الشيوعيين الذين قتلوا ملايين المظلومين في روسيا والصين وفيتنام وأوروبا الشرقية خلال القرن العشرين بدعوى الانتصار للديانة الشيوعية المُلحدة.

وبما أن الأمر كذلك ، فنحن لا نطالب ذلك الكاتب المريض بأن يؤمن بما قلناه، وإنما نطالبه أن يكون موضوعيا محايدا فيما قاله عن المغازي النبوية.فعليه أن يدرسها ليس كما يريد هو ، وإنما يدرسها كما حدثت في التاريخ، بمنطلقاتها ووسائلها وغايتها. بمعنى أن يدرسها بأنها سيرة نبي مُكلف من الله بالدعوة لدينه ، وليست سيرة مجرم، أو نصاب، أو صاحب هوى كما هو حال هذا الكاتب. وهذا لا يتطلب من ذلك الكاتب المُلحد أن يؤمن بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام ، وإنما المنهج العلمي هو الذي يفرض عليه أن يدرسها كما حدثت في التاريخ ، ولا يحق له أن يدرسها كما يحب هو مُنكراً لنبوته. وبما أنه مُلحد لا يؤمن بالله ولا برسالاته ولا أنبيائه، فلا يحق له أن يستدل بإلحاده على بطلان نبوة محمد عليه الصلاة والسلام. لأن استدلاله هذا هو استدلال ذاتي زائف قائم على دين الإلحاد هو نفسه يحتاج إلى إثبات ،ولا يُمكنه إثباته بدليل علمي ولا عقلي، لأن الإلحاد جنون وخرافة كبيرة ،قائمة على الظنون والأهواء ،ومخالفة حقائق الشرع ،وبدائه العقول، وحقائق العلوم ليس هنا موضع تفصيله[1] . ولذلك كان من الواجب عليه منهجياً وعلمياً أنه قبل أن يتكلم عن المغازي النبوية، ويتهم النبي وأصحابه بالإجرام ويشوه سيرتهم زورا وبهتانا ، وعن سابق إصرار وترصد، أن يُخصص الجزء الأول من كتابه المقبور ليُناقش نبوة محمد عليه الصلاة، وليُثبت لنا إن كان قادرا بأن محمدا لم يكن نبيا، ولو تمكن من ذلك لما تطلب منه كتابة الجزء الأول في المغازي النبوية، لأنه سينهار كل شيء، ويتبين أن سيرة محمد وأصحابه لم تكن سيرة نبي، وإنما هي سيرة رجل ادعى النبوة وكذب على الله والناس. لكنه لما كان يعلم

[1] عن ذلك أنظر مثلا، كتابنا : نقد العقل الملحد ، كيف يستدل ؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد . والكتاب منشور ورقيا وإلكترونيا .

انه لن يستطيع إثبات عدم نبوة محمد عليه الصلاة والسلام بالأدلة العلمية، ترك ذلك وخصص الجزء الأول من كتابه للمغازي ليطعن بها في النبي والإسلام والصحابة، بدعوى أن هؤلاء استخدموا السلاح في الدعوة إلى الإسلام متناسيا أن استخدامهم لذلك في مكانه الصحيح ليس عيبا ولا ممنوعا ولا حراما ، وإنما هو حق وواجب وعدل. ثم انه بعد ذلك خصص الجزء الثاني من كتابه المقبور لمزاعم وتلبيسات وتحريفات سماها الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث .وسنناقشه فيها لاحقا ونبين أنه لا توجد أخطاء علمية ولا تاريخية[1] في القرآن ولا في السنة الصحيحة، وإنما هي تلبيسات وأوهام وأكاذيب، وشُبهات ، وبعض تلك النصوص تضمنت إشارات إعجازية مُبهرة ، لكنه لم يُشر إليها ذلك الكاتب جهلا أو قصدا لغايات في نفسه.

وتجب الإشارة هنا إلى أن ذلك الكاتب وانطلاقاً من موقفه المتهافت من الإسلام ونبيه تكلم عن المغازي النبوية ، وضخّم كتابه ونفخه بنقل نصوصها كما هي في المصادر، ووصفها بأنها حروب إجرامية[2] ، وأدان بها الدعوة الإسلامية من ظهورها إلى نهايتها. وعمله هذا باطل قطعا، لأنه لم يدرسها دراسة علمية محايدة، كما بيناه أعلاه، وإنما درسها دراسة ذاتية تحريفية إلحادية عن سابق إصرار وترصد. وبما أنه لم يدرسها دراسة موضوعية كما ظهرت في التاريخ ، بأنها سيرة نبي حمل الدعوة التي كلفه الله، بها، ولا أنه أستطاع إن يُثبت انه لم يكن نبيا قبل أن يتكلم عن المغازي. فالجزء الأول المنفوخ من كتابه المقبور لا قيمة له في ميزان العقل والوحي والعلم، وكله باطل ،لأنه ليس دراسة علمية للإسلام وإنما هو دراسة ذاتية تحريفية إلحادية له من جهة؛ ويشهد على صاحبه بالتعصب للباطل والحقد الدفين على الإسلام ونبيه وأهله من جهة ثانية؛ وأنه كان مُصرا على وصف المغازي النبوية بأنها إجرامية من دون حق من جهة ثالثة . وبما أن المنطق يقول: ما قام على باطل فهو باطل ، فلا أطيل في تتبع أباطيل كتابه وكشف تهافته .لا أطيل في ذلك ، لأنه من الثابت بالشرع والتاريخ الصحيح أن حروب النبي عليه الصلاة والسلام كانت عادلة نظيفة، ولم تكن إجرامية ولا ظالمة كما زعم ذلك الكاتب المريض، فكان هو الظالم المفتري انتصارا لهواه وإلحاده.

---

[1] بالنسبة للأخطاء التاريخية المزعومة، فقد سبق ان نقضتها في كتاب سابق بعنوان: لا وجود لأخطاء تاريخية في القرآن الكريم، والكتاب متوفر إلكترونيا في الشبكة المعلوماتية .

[2] لؤي عشري: النقد الشامل لنصوص الإسلام، كتب سيرة محمد والقرآن والأحاديث، الجزء الأول: مغازي محمد وأصحابه الإجرامية، ص:3 ما بعدها، 9.

ومن الشواهد على ذاتيته وتعصبه للباطل، وانحرافه عن العلم، أنه افتتح كتابه بأقوال بعض إخوانه الملاحدة، فيها تقزيم للإيمان وتعظيم للإلحاد، بدعوى الحرية والعقلانية، وفيها أيضا طَعْن في القرآن الكريم والنبي محمد عليه الصلاة والسلام. وزعم أن الإلحاد هو فكر الحرية والعقلانية [1] .

أقول: واضح من ذلك أن هذا الكاتب المريض، قام بقراءة إلحادية لدين الإسلام ، وإلا أية فائدة من تلك الأقوال لمن يريد القيام بدراسة علمية للإسلام. لكنه كشف عن حقيقته، ولذلك فكتابه المقبور لن يكون دراسة علمية، ولن يكون قبرا للإسلام، وإنما سيكون فضيحة له ولأمثاله، وقبرا لمزاعمه. وشتان بين القراءة العلمية، التي تبحث عن الحقيقة في دراسة الإسلام، وبين القراءة الإلحادية التي تنطلق من الاعتقاد ببطلان الإسلام وغيره من الأديان، ولا تبحث عن الحقيقة وإنما تبحث عن إبطال الإسلام بدعوى الإلحاد. وعليه فستكون كتابته باطلة من بدايتها إلى نهايتها، كما بيناه في نقدنا لكتابه المقبور .

كما أن استشهاده بأقوال مَدحت الإلحاد وقزّمت الإيمان بالله، هو استشهاد باطل قطعا، لأن الإلحاد خرافة وأوهام وأهواء نبتت في قلوب الملاحدة وعقولهم، ولا حقيقة له في الواقع. ويشهد عليهم إلحادهم بالغباء والجنون ومعاندة الوحي والعقل والعلم. وهذا خلاف المؤمن فهو منسجم في إيمانه بالله مع الوحي والفطرة، والعقل والعلم .والمؤمن يقول بكل يقين: أنا مخلوق فلا بد لي من خالق خلقني، والكون مخلوق فلا بدل له من خالق خلقه. أما الملحد فلا يستطيع أن يُثبت إلحاده بذلك اليقين ولا بنصفه، ولا بأقل من ذلك. وإذا طالبته بدليل واحد على عدم وجود الله لن يستطيع أن يقدم ولا دليلا واحدا صحيحا، ولا بديهيا . ورأس ماله أن يقول: الكون خَلق نفسه من لاشيء. وقوله هذا باطل قطعا، ودليل دامغ بان صاحبه جاهل، أو مجنون، أو صاحب هوى جاحد معاند. لأن العدم لا يُمكن ان يخلق نفسه ليصيح شيئا، لأنه عدم، واللاشيء لا يُمكن أن يصبح بنفسه شيئا، ويكفي تصور زعمه للحكم عليه بالبطلان. وإنما ليُخلق الكون بعدما كان عدما فلا بد له من خالق أزلي متصف بكل صفات الكمال يخلقه ويُخرجه من العدم إلى الوجود. فالملحد إنسان مريض مفلس عقلا وعلما، ولا يعرف مصلحته،

---

[1] لؤي عشري: النقد الشامل لنصوص الإسلام، كتب سيرة محمد والقرآن والأحاديث، الجزء الأول: مغازي محمد وأصحابه الإجرامية، ص:3 ما بعدها، 8 ، 13 .

لأن الإلحاد يدمره نفسيا وفكريا وسلوكيا ولن يحقق له شيئا حقيقيا ينفعه في حياته ولا في مماته، وسيخسر الآخرة حتما . وهذا خلاف المؤمن بالله، فهو متفق ومنسجم مع الوحي الصحيح، والعقل الصريح والعالم الصحيح ، وسعيد في الدنيا والآخرة، ولن يخسر شيئا في إيمانه بالله[1]. والاعتقاد الصحيح هو الذي يُسعد صاحبه بحق وعدل في الدنيا والآخرة؛ والاعتقاد الباطل هو الذي يُهلك صاحبه بظلم وهوى في الدنيا والآخرة. ولو كان الإلحاد صحيحا لوافق بدائه العقول وحقائق العلوم ولأسعد الإنسان في الدنيا والآخرة؛ وإنما الإيمان هو الذي يوافق الوحي وحقائق العقول والعلوم ويُسعد الإنسان في الدنيا والآخرة.

وأما زعمه بأن الإلحاد هو فكر الحرية والعقلانية، فهو زعم باطل يشهد على صاحبه بالجهل والغرور وضحالة الفكر، وخضوعه لهواه وظنونه. لأن الإلحاد ضد العقلانية وهادم لها، لأن العقلانية ليست استخدام الأهواء والرغبات والظنون وتسخير العقل لخدمتها؛ وإنما هي الاحتكام إلى العقل البديهي- الصريح- بموضوعية ونزاهة ثم الأخذ بأحكامه والالتزام به. هذه هي العقلانية، وليست مجرد استخدام العقل، لأن كل أهل العلم وغيرهم من الناس يستخدمون عقولهم. لكن شتان بين من يحتكم إلى العقل بموضوعية ويأخذ بأحكامه ، وبين من يُسخِّر عقله لخدمة أهوائه وظنونه ومصالحه على حساب الحق والعدل والعلم والعقل نفسه!!! . والملاحدة وأمثالهم من أهل الأهواء هم من ابعد الناس عن العقلانية، وعقولهم سخروها لخدمة أهوائهم وظنونهم ومصالحهم. ويكفي أن يتذكر هؤلاء الملاحدة أنهم أقاموا دينهم – الإلحاد- على عصيان البديهة ومخالفتها هي والعلم والوحي في إنكارهم لوجود الله الخالق للكون وإيمانهم بآلهة زائفة سموها الصدفة، والطبيعة، والتطور العضوي، والزعم بخلق العدم لنفسه من عدم. كل هذا المزاعم خرافات وأوهام ليست من العقل البديهي ولا من العلم الصحيح في شيء ، ومع ذلك يؤمن بها هؤلاء ويسمونها تحريفا وخداعا " الفكر الحر"، و" العقلانية "؛ فعجبا من أُناس يخالفون الوحي الصحيح وحقائق العقول والعلوم ، ثم يُسمون ذلك "حرية فكرية" و"عقلانية"، يزعمون ذلك وهم غارقون في أوهامهم وأهوائهم وظنونهم!!.

---

[1] للتوسع أنظر مثلا، كتابنا : نقد العقل الملحد ، كيف يستدل ؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد . والكتاب منشور ورقيا وإلكترونيا .

وأما زعم ذلك الكاتب الملحد بأن في الإلحاد الحرية، فهذا وهم وكلام فارغ، لأن الملحد الذي ينكر وجود الله لم يتحرر ، وإنما أصبح - من حيث يدري أو لا يدري- عبدا لإلحاده وأهوائه وظنونه وشياطينه وأسياده؛ لكن المؤمن بالله حقاً والتزاماً بدينه هو الحُر الحقيقي ، فلا يخضع إلا لله الذي خلقه، وليس عبدا للأهواء والظنون والشياطين والأسياد كما هو حال الملحد.

ومن شواهد تعصب ذلك الكاتب للباطل وبُعده عن الحياد العلمي، أنه أورد شعرا للزنديق المانوي صالح بن عبد القدوس (القرن: 2 هـ) طعن به في النبي عليه الصلاة والسلام وزعم أنه أجبر زيدا على طلاق زوجته زينب ليتزوج هو بها. ثم علق ذلك الكاتب المحرف على ذلك بقوله: (صالح بن عبد القدوس، متحدثاً عن إجبار محمد لزيد وزينب بالفرقة وزواجه بالإكراه من زينب بنت جحش، وقد استشهد شهيداً لكلمته على يد جلاد الخليفة الرشيد)[1].

أقول: واضح من قوله أنه وافق على قول الزنديق، وأعجبه واثنى عليه وسماه شهيدا. فهو لا يبحث عن الحقيقة ولا تهمه، وإنما همه هو الطعن في الإسلام ونبيه لإشباع تعصبه وضلاله وإلحاده. ولو كان موضوعيا نزيها ويبحث عن الحقيقة، لرد على ذلك الزنديق وبيّن خطأه وكذبه، أو على الأقل يُشير إلى أن الأمر فيه خلاف. لكنه انتصر للزنديق ولم ينتصر للحق، ولا بحث عنه، فعل ذلك وهو يعلم أن قول الزنديق باطل قطعا بدليل القرآن الكريم الذي سجل الحادثة وبيّن حقيقتها، فقال: (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (الأحزاب:37- 38).

ذلك هو حقيقة ما حدث، فالنبي عليه الصلاة والسلام، لم يأمر زيدا بطلاق زوجته،وإنما كان يأمره بإمساكها بعدما ساءت العلاقة بينه وبيّن زوجته، ثم أمر الله تعالى نبيه أن يأمره بطلاقها ليتزوجها هو، ليس انه كان

[1] لؤي عشري: النقد الشامل لنصوص الإسلام، كتب سيرة محمد والقرآن والأحاديث، الجزء الأول: مغازي محمد وأصحابه الإجرامية، ص:7 .

يريد ذلك كما زعم ذلك المُحرف ، وإنما الله تعالى أمره به لتشريع حكم جواز التزوج بزوجة المتبنى بعد طلاقها. فأين العيب هنا؟ وأليس قول ذلك المريض باطل وكذب وافتراء؟ ولماذا سكت ذلك الكاتب عن الحقيقة وانتصر بالباطل للزنديق ؟. انتصر له مع علمه أن ابن عبد القدوس كان زنديقا مانويا ثنويا يؤمن بإلهي النور والظلام: اهورامزدا، وأهريمن[1]، ولم يكن ملحدا لا يؤمن بالله كما حال ذلك الكاتب الملحد. لكنه مع ذلك سكت عن كذبه، وأثنى عليه ، وجعله شهيدا، لأنه طعن في الإسلام ونبيه. فهل كاتب كهذا الضال المريض يبحث عن الحقيقة، ويدرس الإسلام بموضوعية ونزاهة وحياد؟ كلا ، وألف كلا، إنه لا يبحث عن الحقيقة، وسيملأ كتابه بالأباطيل والشبهات انتصارا لإلحاده ولا يذكر الحق إلا إذا وافق هواه، وربما لا يذكره ويكتمه تعصبا للباطل.

ومنها أيضا أنه قال: (إن كل دين من الأديان كخرافة كان ولا زال له آثاره السلبية الرجعية على نشر الخرافات والعادات المؤذية الضارة، لكن لعل الإسلام أحد أكثر الأديان إضراراً بالبشرية منذ نشأ وحتى اليوم، حتى الهندوسية لا تضاهيه في ذلك لأن أغلب أضرارها على مجتمعها الهندي فقط، على عكس الإسلام الذي يأمر أتباعه بأنهم يجب عليهم احتلال الدول الأخرى وفرض الجزية عليها فإن لم تستسلم فقتل الآلاف من رجالها ومواطنيها وسبي واستعباد الأطفال والنساء، إن كل عملية إرهابية في العالم يقوم بها مسلمون متبعون لأصول هذه التعاليم رغم متغيرات العصر الحديث يكون الإسلام بنصوصه مسؤولاً أولًا عنها، وكل زيجة لطفلة بما يشكل انتهاكاً لبراء سببه نصوص الإسلام من قرآن وحديث، وكل امرأة تتعرض لضرب وعنف وقمع في مجتمع ذكوري بطريركي(أبويّ) من أب أو أخ أو زوج فسببه تعاليم الإسلام التي تسمح وتشرعن لذلك. تأخر التعليم ومنع نشر وتدريس النظريات العلمية والعقلانية كنظرية التطور وغيرها سببه الإسلام ، استسلام الشعوب لقادتها الظالمين وأصحاب العمل والمال الناهبين البخلاء مصدره تعاليم الإسلام الذي يأمر بالاستسلام للقهر والفقر والظلم، العنف الأسري والمدرسي وعنف رجال الشرطة سببه الإسلام لأنه ينص على الحدود الإسلامية وكلها عنف وأذى جسدي وليس سجناً بما يتنافى مع روح القانون المدني، وهي تنص على التدخل في حريات الأشخاص الإنسانية بما يتنافى مع أي معنى جوهري للتشريع القانوني الحديث من أن الجريمة هي ما ضر الآخرين ضررًا فعليا ذاتيا.

[1] الصفدي: الوافي بالوفيات ، ج 34 ، ص: 497 . والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ج 9 ص: 303 .

واعتقادهم أن الله الخرافي المزعوم نفسه يمارس التعذيب في القبر وجهنم الخرافية ويأمر به الحكام والقضاة وأولي الأمر...)[1].

أقول: تلك المزاعم معظمها باطل، وفيها تحريف وغش ، وجهل وخداع، وافتراء كبير على الإسلام، وبُعد عن الموضوعية والحياد العلمي. وكشفت ما يكنه ذلك الكاتب المريض من حقد وكره للإسلام وأهله، ولله تعالى الذي خلقه مع كفره به. وإبطالا لمزاعمه وكشفا لضلاله وانحرافه وجهله أقول:

أولا: إن دين الإسلام ليس كما زعم ذلك المريض الذي صرعته الشكوك والشبهات والشهوات، فأستعبدته وأردته كافرا بخالقه؛وإنما هو دين الله تعالى الذي ارتضاه لبني آدم ،(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ(آل عمران:19). وقد أرسل الله به خاتم أنبيائه محمدا عليه الصلاة والسلام وجعله رحمة للعالمين، {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (الأنبياء:107)} ولم يجعله عقابا ولا عذابا ولا شرا للعالمين كما زعم ذلك الكاتب المريض..فالأصل في رسالة الإسلام أنها رحمة بالبشر، لكن أكثر بني آدم يرفضون الإيمان بدين الله، والالتزام بشريعته انتصارا لأهوائهم ومصالحهم وأديانهم ومذاهبهم الزائفة.وهنا يُناصبون الله ودينه العداء،وعليهم أن يتحملوا مسؤولياتهم، لأن الله سبحانه خلقنا وفرض علينا عبادته بشريعته، ولم يفرض دينه على الناس بالقوة، (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (البقرة:256)) ، و(وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (الكهف:29)) . فمن آمن أدخله الجنة، ومن كفر أدخله النار.ولا يحق لأحد أن يقرر لماذا خلقنا الله، إلا هو سبحانه وتعالى.

علما بأن الله تعالى أمرنا بأن نطبق دينه كله بحق وعدل وحكمة، ونهانا عن الظلم والاعتداء. قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (النحل: 125)) ، و(وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (سورة البقرة: 190)) ،و(وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ

---

[1] لؤي عشري: النقد الشامل لنصوص الإسلام، كتب سيرة محمد والقرآن والأحاديث، الجزء الأول: مغازي محمد وأصحابه الإجرامية، ص:13-14 .

نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (النساء:58)). وأمرنا أيضا بالتعاون على البر والتقوى، والإحسان إلى الناس ، وفعل الخيرات والمسارعة إليها ،و(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (المائدة:2))،و(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الحج:77))،و(وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (المائدة:87)) .

ثانيا: إن من يريد فهم الإسلام فهما صحيحا، ويدرك عظمته وحكمته، عليه أن يفهمه بالإسلام نفسه، فيتركه يشرح نفسه بنفسه، ولا يفهمه بأهوائه وظنونه ومصالحه وخلفيته الفكرية. فينظر إلى الإسلام ويفهمه فهما كاملا وشاملا، بإرجاع الفروع إلى الأصول، والنظر إليه أيضا بمقاصد الشريعة وحكمتها الجزئية والكلية.وبهذا الفهم يصل إلى الفهم الصحيح والشامل لدين الإسلام ولا يكون فهمه له فهما جزئيا، لأن هذا الفهم لا يكفي وحده للوصول إلى الفهم والتطبيق الصحيحين للإسلام.وبما أن الأمر كذلك، فإن كل من يطبق الإسلام بذلك الفهم فسيسعد به، ويكون خيرا للبشرية كلها، ولا تحدث فيه الأخطاء التي حدثت عندما طُبق الإسلام تطبيقا جزئيا وانتقائيا بعد الخلافة الراشدة و إلى اليوم. وبذلك يتضح أن الزعم بأن الإسلام شر ولا يصلح للبشرية كما زعم الكاتب المريض، هو زعم باطل ويشهد عليه بأنه جاهل، أو صاحب هوى جاحد معاند أغفل ذلك طعنا في الإسلام، وانتصارا لهواه وإلحاده .

ثالثا: إن ذلك الكاتب المقبور أصر على عدم التفريق بين الإسلام كدين كامل شامل صالح لكل زمان ومكان، وبين اجتهادات العلماء في فهمهم له وتطبيق المسلمين له عبر تاريخهم الطويل . إنه أصر على ذلك ليطعن في الإسلام ويُحمّله أخطاء المسلمين في تطبيقهم لدين الإسلام . ثم بعد ذلك ادعى أن الإسلام لا يصلح للبشر، وانه شر عليهم، وانه سبب كل المصائب والأخطاء التي وقع فيها المسلمون طوال تاريخهم الإسلامي. وموقفه هذا باطل قطعا، ويشهد عليه بالتحريف والافتراء ، والغش والخداع فيما قاله عن الإسلام، إشباعا لضلاله وإلحاده.

رابعا: إن ذلك الكاتب لم يفرق بين الإسلام كما هو في القرآن والحديث الصحيح، وبين اجتهادات العلماء وتطبيق المسلمين له في تجربتهم التاريخية المعروفة حسب فُهومهم وظروفهم .وتجربتهم هذه ليست هي

التطبيق النموذجي الوحيد للإسلام، بدليل أن المسلمين لهم نموذجان تاريخيان مشهوران في تطبيق الإسلام، هما: نموذج الحُكم الشوري، ونموذج الحُكم الوراثي، والفرق كبير جدا بيّن النموذجين. وعليه فيُمكن للمسلمين اليوم أن يُوجدوا في تطبيقهم للإسلام أكثر من نموذج إسلامي صحيح . وهذا الأمر قائم على أساس التفريق بين الإسلام كدين رباني تولى الله حفظه، وبين اجتهادات المسلمين في تطبيقهم له وهم الذين يتحملون نتائج أعمالهم. لكن ذلك الكاتب المحرف الحاقد على الإسلام لم يُفرق بينهما وحَمّله انحرافات وأخطاء المسلمين في تطبيقهم له وسماها إسلاما تعمدا ليُدين الإسلام ويطعن فيه ظلما وعدوانا . فعل ذلك لأنه لم يكن يبحث عن الحق، وإنما كان يبحث عن أي شيء يطعن به في الإسلام، ويُشكك المسلمين في دينهم ،ويُبرر طعنه في الإسلام وكفره به.

خامسا: إن وصف ذلك الكاتب للأديان بأنها خرافية، هو وصف لا يصدق على الأديان الباطلة فقط، وإنما يصدق على الإلحاد أيضا، لأنه هو نفسه دين ارضي قائم بذاته، ومملوء بالخرافات والأباطيل كالأديان الأخرى الزائفة. ويكفي أن نذكر أن الإلحاد يقوم على ثالوث خرافي يشهد بنفسه على بطلانه ، هو: خرافة خلق الكون لنفسه من عدم، و خرافة نشأة الحياة بالصدفة، وخرافة التطور العضوي. هذه الخرافات لا تختلف في صميمها عن خرافات الأديان الباطلة المتعلقة بالآلهة وظهور الكون وغيره . ولا ينفع خرافات الملاحدة تسترها بالعلم ، فهو ستار زائف يُمكن إسقاطه بسرعة لتنكشف على حقيقتها. ولذلك فإن الإلحاد المعاصر هو خرافة كبيرة مُتسترة بالعلم، ليس هنا موضع تفصيل ذلك[1]. والملاحدة هم من أكثر الناس مخالفة للعقل والعلم ، وإتباعاً لأهوائهم وظنونهم ، وممارسةً للتحريف والغش والخداع. يفعلون ذلك وأكثر، لفساد الإلحاد وبطلانه، وعدم وجود الأدلة الصحيحة التي تؤيد خرافة الإلحاد، فيجعل أتباعه من أكثر الناس كذبا وتحريفا وممارسة للإرهاب الفكري ،وانحرافا عن الموضوعية والحياد العلمي، شعارهم: الغاية تُبرر الوسيلة. وهذا الأمر فصلته ووثقته بعشرات الأدلة العلمية ليس هنا موضع عرضه[2] .

سادسا: إن قول ذلك الكاتب بأن الإسلام فرض على المسلمين احتلال الشعوب الأخرى وفرض الجزية عليهم وسبيهم واستعبادهم ، هو زعم

[1] بينتُ ذلك في بعض كتبي، منها : نقد العقل الملحد، وكتاب: نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
[2] أنظر مثلا ، كتابي: فضائح التطوريين ، متوفر في الشبكة المعلوماتية. وكتاب نقد العقل الملحد ، متوفر ورقيا وإلكترونيا .

باطل، والأمر ليس كذلك. وإنما الإسلام أمرنا أن ننشره ، وندعو إليه بالحق والعدل وعدم الاعتداء، وبالحكمة والموعظة الحسنة من جهة؛ ولم يفرض على الناس اعتناقه بالقوة من جهة أخرى،وإنما أعطى لهم الحرية الكاملة في اعتناقه أو رفضه، وحمّلهم مسؤولية اختيارهم. وبما أن الأمر كذلك، فلم يفرض علينا الإسلام أن ننشره بوسيلة واحدة، وإنما أمرنا إن ننشره بحق وعدل وحكمة بمختلف الوسائل الشرعية والممكنة حسب الظروف المحيطة بنا, كالدعوة الفردية والجماعية،والمعاملة الحسنة، والمناظرات والملتقيات ،ووسائل الإعلام على تنوعها.وأما استخدام القوة فهي وسيلة من الوسائل تُستخدم في مكانها الصحيح عندما يكون الأمر يتطلب ذلك حسب الظروف زمانا ومكانا. والشعوب التي ترفض اعتناق الإسلام ، ولم تظلمنا ولا حاربتنا ، ولا منعت الناس من اعتناقه ، فإن الإسلام لم يأمرنا بغزوها وإجبارها على اعتناق الإسلام، ولا فرض الجزية عليها. والدليل على ذلك قوله تعالى: (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (الكهف:29))،و{ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)} . وهذا كما ينطبق على الأفراد فإنه ينطبق أيضا على الجماعات والشعوب والدول. وعليه فتكون علاقات المسلمين معهم سلمية وحسب الظروف والمصالح والمواثيق والمعاهدات التي بينهم. قال تعالى: { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (الأنفال:61)} ،و{إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ(النساء:90)}.

والإسلام لا يفرض علينا اليوم إعادة نموذج الفتوحات الإسلامية بالطريقة التي تمت بها ، وإنما يأمرنا بالدعوة إلى الإسلام بالحق والعدل والحكمة وعدم الاعتداء حسب ظروفنا وقدراتنا. ولا يأمرنا في وقتنا الحاضر بسبي أسرى الحروب واستعبادهم إذا كانت كل الدول لا تفعل ذلك فيما بينها وفي تعاملها معنا. لا يأمرنا بذلك، لأن الإسلام هو الذي جاء بتحرير العبيد، وحث على عتقهم وحسن معاملتهم، بل وجعل لهم نصيبا من الزكاة، وأمر بمكاتبتهم إن هموا طلبوا ذلك وكانوا أهلا له ، وجعل العتق كفارة لكثير من المخالفات الشرعية. كما أن الإسلام لم يفرض علينا السبي في الحروب، فيُمكن وضع حل لأسرى الحروب دون سبيهم واستعبادهم، بدليل قوله تعالى: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا

ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ(محمد: 6}. فالله تعالى لم يفرض علينا السبي والاستعباد، وخيّرنا بين المن أو الفداء. وفي وقتنا الحاضر يوجد الأسر وتبادل الأسرى، وهذا من الإسلام. وأما السبي والاستعباد الذي حدث في الغزوات والفتوحات الإسلامية، فهو أمر كان عالميا، تمارسه كل الدول والشعوب، وليس من الحكمة، ولا من العدل، ولا من المصلحة إن يُحرّمه الإسلام وتُمارسه الدول والشعوب الأخرى في حروبها مع المسلمين. فأصبحت المعاملة بالمثل أمرا ضروريا.كما أنه ليس من الحق ولا من العدل ولا من الحكمة ممارسة السبي في وقتنا الحاضر، وهذا من الإسلام من دون شك .

سابعا: إن قول ذلك الكاتب المريض بأن الإسلام هو سبب تأخر التعليم عند المسلمين ، هو زعم باطل قطعا؛ ويشهد عليه بأنه كاذب ومُحرف ومُغالط ومُتعصب لهواه .لأن الثابت والمعروف من دين الإسلام بالضرورة انه دين علم وعقل لا دين أهواء وظنون وخرافات. والشواهد التي تُثبت ذلك كثيرة جدا ليس هنا موضع ذكرها. والقرآن الكريم كله علم من بدايته إلى نهايته. وعليه فلا يُمكن أن يكون الإسلام هو سبب تأخر المسلمين من الناحية العلمية، وإنما يرجع ذلك أساسا إلى أسباب وعوامل سياسية واجتماعية وخارجية. وكيف يكون الإسلام هو السبب في تأخر المسلمين علميا وهم لا يُطبقونه في حياتهم السياسية، ولا العلمية، ولا الاجتماعية، ولا الاقتصادية ، ولا الخارجية، ولا يُطبق منه إلا القليل في الأحوال الشخصية؟. وكيف يكون الإسلام هو السبب في تأخرهم علميا والنُظم التي تحكمهم وتُعلمهم علمانية ؟؟

كما أنه ليس صحيحا أن الإسلام يمنع تدريس " نظرية التطور العضوي"، فهو لم يمنع دراستها ولا تدريسها،ومن الثابت أن معظم الدول الإسلامية تدرسها في برامجها التعليمية ؛ وإنما يسمح بدراسة كل الأديان والمذاهب ، منها التطورية شريطة أن تُدرس بميزان الوحي والعقل والعلم لا بميزان الأهواء والظنون. قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ (الحج: 8-9)}،و{قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (النمل:64) }،و{ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى (النجم:23) }.

وأما وصفه للتطورية العضوية بأنها نظرية علمية وعقلانية، فهو وصف باطل قطعا ، وليست من العلم في شيء، بل ولم تصل بعد إلى درجة النظرية.وإنما هي رأي وظن ووهم لا يُمكن إثباتها بالمشاهدة، ولا بالتأمل النظري، ولا بالتجارب المخبرية، ولا بالحفريات. وقولي هذا ليس رغبة ولا أمنية، وإنما هو كلام علمي مُتأكد منه بعدما درستُ التطورية العضوية مدة طويلة وألفت فيها كُتبا[1]، وتبينتُ أنها خرافة مُتسترة بالعلم،كما سنبينه لاحقا. وأما انتشارها في الدول الغربية، فسببه تبني تلك الدول لها انتصارا للمادية والعلمانية في معارضتها للأديان عامة والنصرانية وكنيستها خاصة. وهي قد فرضتها في التعليم على شعوبها بالقوة، ومكنت للتطوريين من الهيمنة على معظم أوكل الجامعات والمتاحف العالمية الكبرى. وقد مارس هؤلاء التطوريون مختلف أشكال الإرهاب الفكري لنشر التطورية، وقمع الرافضين لها والقائلين بالخلق. وقد وصل بهم الأمر إلى طرد مخالفيهم من وظائفهم، وتهديدهم بسحب شهاداتهم العلمية، ومتابعتهم قضائيا، بل وحتى تهديدهم بالقتل[2]. وفكرة أو نظرية ذلك حالها لا يُمكن أن تكون صحيحة، لأن الفكر الصحيح ينتصر بأدلته الصحيحة، ولا يستخدم أصلا التحريف والإرهاب لينتصر، ولا يسمح لنفسه بفعل ذلك أبدا .

وأخيرا- ثامنا- : إن استهزاء ذلك الكاتب المريض بالله تعالى وبالمعاد الأخروي، هو شاهد على مرضه وحيرته، وحقده وقلة أدبه، وعدم احترامه لخالقه الذي خلقه، ولمعظم البشر الذين هم يؤمنون بالله تعالى. واعتراضه على الله تعالى في المعاد الأخروي ورفضه له ، هو موقف باطل، لأن الله سبحانه هو خالقنا ،وهو الوحيد الذي يقرر لماذا خلقنا. وبما انه سبحانه أخبرنا أنه خلقنا لعبادته عن كمال وحكمة لا عن نقص وعبث ، فمن آمن وأطاعه أدخله الجنة ومن كفر وعصاه أدخله النار. فأصبح وجود الجزاء والعقاب والمعاد الأخروي أمرا ضروريا، ولا يصح عقلا ولا شرعا ولا أخلاقا الاعتراض على الله تعالى في ذلك. ومن يعترض عليه، فهو جاهل، أو صاحب هوى جاحد معاند، ولا قيمة لموقفه هذا. كما أنه يجب أن لا يغيب عنا أن مبدأ الجزاء والعقاب هو مبدأ ضروري في حياة البشر، فلا يستقيم مجتمع ولا دولة إلا به. فهو مُطبق في أُسرنا، ومؤسساتنا ، وبين الدول ، ولا توجد دولة بلا قانون الجزاء والعقاب.فالأمر ليس خرافة، وإنما

---

[1] منها مثلا : نقض خرافة التطور العضوي الموجه . ونقض شجرة التطور بالقرآن الكريم وعلم الحفريات. و فضائح التطوريين .

[2] أنظر كتابنا: فضائح التطوريين ، متوفر في الشبكة المعلوماتية .

الإلحاد هو الخرافة، بل هو أكبر خرافة يؤمن بها الإنسان بعدما يُعطل العقل والعلم ويتخذ هواه إلهاً من دون الله !!!!

واضح مما ذكرناه أن ذلك الكاتب وأمثاله رغم تظاهره بالعقلانية والعلمية،فهو بعيد جدا عن النقد العلمي الصحيح القائم على الموضوعية والنزاهة العلمية.وغارق في ذاتيته وعبادته لهواه وتعصبه للباطل .ولا يستطيع أن يتخلص من ذلك، لأنه لا يريد أن يتخلى عنه. فهو بذلك لن يكون ناقدا نزيها مُحايدا ينتصر للعلم حتى وإن كان ضده. وقد تأكد ذلك بشكل قطعي من دحضا لمزاعمه بوجود أخطاء تاريخية وعلمية في القرآن الكريم.

*****

الفصل الأول

نقض الزعم بوجود أخطاء فلكية في القرآن الكريم

أولا: نقض الزعم بأن القرآن قال بأن الأرض والسماء وُجدتا منذ نشأة الكون:
ثانيا : نقض الزعم بخطأ القرآن الكريم في ترتيبه لظهور المخلوقات كالأرض والأحياء
ثالثا: نقض الزعم بخطأ القرآن الكريم في قوله بوجود سبع سموات
رابعا: نقض الزعم بخطأ القرآن فيما قاله عن مصدر الشهب
خامسا: نقض الزعم بخطأ القرآن في قوله بوجود سبع أرضين
سادسا: نقض الزعم بأن القرآن قال بثبات الأرض لا بحركتها
سابعا: نقض الزعم بأن القرآن قال بأن الأرض مسطحة
ثامنا: نقض الزعم بأن القرآن قال بأن الشمس تغرب في عين حمئة
تاسعا: نقض الزعم بأن القرآن قال بأن الكون يسقط على الأرض يوم القيامة:

*****

نقض الزعم بوجود أخطاء فلكية في القرآن الكريم

زعم الكاتب المدعو " لؤي عشري " أن في القرآن الكريم أخطاءً علمية فلكية كثيرة ومتنوعة حسب تنوع مواضيع علم الفلك.فهل صحيح أن القرآن تضمن تلك الأخطاء كما زعم أم هي شُبهات وأهواء وظنون؟! ، وهل أقام مزاعمه على الذاتية والتحريف والخداع أم أقامها على الموضوعة والمنطق الصريح والعلم الصحيح ؟! .

أولا: نقض الزعم بأن القرآن قال بأن الأرض والسماء وُجدتا منذ نشأة الكون:

زعم ذلك الكاتب أن من أخطاء القرآن العلمية، قوله:(إن الأرض و(غلافها الجوي) السماء (موجودان من نشأة الكون).[1].ثم أورد آيات قرآنية تتعلق بخلق الكون، هي: {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (الأنبياء:30)}،و{ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (الفرقان:59)}،و{ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (السجدة:4) }،و{ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (هود:7) }،و{ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (فصلت:11)} .

ثم قال: ((عمر كوكب الأرض حوالي 4،5 مليار عام ، استغرقت الأرض بعد تكونها ملايين السنين لتبرد وتصير صالحة للحياة، ويقال أن أصلها شظايا من انفجار نجم سوبرنوڤا متضخِّم أو غبار وأجرام متجمعة، ما قبل أن تبرد الأرض يعرف بالعصر الجحيميّ، أما عمر الكون فهو أكثر من ١٤ مليار سنة، قول القرآن بوجود الأرض وغلافها الجوي (ولو أن مفهوم السماء القرآني غير دقيق فهو لا يعرف الفرق بين الغلاف الجوي والكون كشيء غير محدود)منذ البدء خطأ علميا وباطل . وكذلك خرافة مدة الستة أيام باطلة .كذلك ذكره مثل التوراة ـ كالتلميذ الذي يغش من تلميذ

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 1 .

يجيب في الامتحان على نحوٍ خاطئ- وجود الماء وبخار الماء (الدخان كما فسره كل المفسِّرين) منذ بدايـة تشكل الكون المعروف الحـاليّ خطـأ علميـا. حيث من المعروف علميا أول ما ظهر من الانفجار الكبير هو جسيمات تحت ذرية ثم تكونت أول الذرات في الجدول الذري، ومن اندماجاتها النووية بفعل التجاذب داخل غيومها الكثيفة الكبيرة لاحقًا تشكَّلت النجوم كمستعرَّات نووية منها نتجت كل العناصر المعروفة .ومع ذلك فتعريف التوراة والقرآن للغلاف الجوي للكوكب وهو مجموعة غازات على أنه بخار أو دخان غير صحيح، وكذلك عدم تمييزهما بين الكون الغير محدود والغلاف الجوي لكوكبنا المحدود، وتخيلهم أنه السماء الأولى مرصَّعة بالنجوم من داخله كالقبة المعدنية!)[1].

أقول: تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا، وفيها تحريف وغش وخداع، وتعصب للباطل. **لأنه أولا**،إن ذلك الكاتب لم يورد كل الآيات المتعلقة بالموضوع الذي تكلم فيه، ولا شرح الآيات وبيّن معانيها، مع أن القرآن الكريم كتاب مُحكم يفسر نفسه بنفسه. ولا ذكر أقوال العلماء المعاصرين الذين فسروا آيات خلق الكون تفسيرا علميا ،ولو رجع إليها لتبيّن له بطلان مزاعمه . وأغفل آيات أخرى تُبطل زعمه المتعلق بالغلاف الجوي، وألحق قول القرآن الكريم في خلق الكون بما قالته التوراة عن خلقه ولم يُفرّق بينهما ، مع أن القرآن لم يقع في الأخطاء التي وقعت فيها التوراة. أغفل كل ذلك، وهجم على القرآن الكريم يُكذبه ويطعن فيه بهواه إلحاده انتصارا للباطل . وتصرفه هذا هو دليل دامغ بأنه كاتب مُحرف مريض مُتعصب للباطل، ولا يبحث عن الحقيقة، ولا هو مُحايد، وإنما هو صاحب هوى جاحد معاند هدفه النيل من القرآن ،والانتصار لهواه وإلحاده بالتحريف والافتراء وعدم قول الحق، والتعلق بالشبهات والظنون.

ثانيا: ليس صحيحا أن القرآن حدد عمر الكون بستة أيام ، وإنما حدد المدة التي تمّ فيها خلق الكون ، وهي ستة أيام، واليوم مقداره ألف سنة بحسابنا، ولا يعني اليوم الشمسي- 24 ساعة-، لأنه لم يكن وُجد أصلا عند بداية خلق الكون، وإنما يعني اليوم الإلهي وليس يومنا نحن. والدليل على ذلك قوله سبحانه: ((وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ)(الحج : 47))،و { يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 1 .

مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (السجدة: 5)} .وهذا اليوم ينطبق على قوله تعالى : ((إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ)(يونس : 3)). ومعنى ذلك أن خلق الكون مر بمراحل ، وصفها القرآن بأنها ستة أيام ، كل يوم مقداره ألف سنة. فلماذا اغفل ذلك الكاتب المُحرّف تلك المعطيات القرآنية؟

وعندما خلق الله الإنسان كان الكون مخلوقا تاما جاهزا لاستقبال الإنسان. وقد سبقته إلى العيش فيه مخلوقات كالحيوانات والجن . قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ [البقرة : 30]))، و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ)(الحجر:26-27))، و((هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً [الإنسان : 1])). ومعنى ذلك أنه عندما خلق الله الإنسان كان عمر الكون أكثر من ستة آلاف سنة من دون شك. منها ستة آلاف سنة خاصة بخلق الكون، ثم تأتي مرحلة أخرى وهي التي عاشت فيها المخلوقات التي سبقت ظهور الإنسان، منها الجن ،والحيوانات والنباتات. وهذه المرحلة لا نعرف هل بدأت مباشرة بعدما تم خلق الكون أم أنها ظهرت بعد زمن طويل من تهيئته؟. كما أننا لا نعرف عمرها الزمني، وحسب ما يقوله علم الجيولوجيا ، وعلم الحفريات، فإنها كانت مرحلة زمنية كبيرة[1].

ثم بعد ذلك تأتي المرحلة الزمنية من خلق آدم-عليه السلام- إلى اليوم. والقرآن الكريم لم يُحدد المدة الزمنية من نزول آدم وزوجه إلى الأرض إلى ظهور الإسلام، ولا ثَبت ذلك بحديث نبوي صحيح . وتلك المرحلة تُقسم إلى مرحلتين كبيرتين: ما قبل التاريخ: وتتضمن تاريخ الإنسان غير المكتوب. وقد اختلف العلماء في تقديرها، وهي تتراوح ما بين: 500 ألف ، إلى نحو مليوني سنة. ثم المرحلة التاريخية وتبدأ بمعرفة الإنسان للكتابة إلى اليوم والمقدرة بنحو: 6000 سنة[2]. فالقرآن الكريم لم يُحدد عمر الكون ، ولا قال بأن عمره ستة أيام كما زعم ذلك الكاتب المُحرف، وإنما حدد المدة التي استغرقتها عملية خلق الكون فقط قبل ظهور الأحياء التي تعيش فيه .

---

[1] الموسوعة العربية العالمية ، مادة: الأرض . و للتوسع في ذلك أنظر كتابنا: نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات. والكتاب متوفر إلكترونيا في الشبكة المعلوماتية.
[2] أنظر: الموسوعة العربية العالمية، : مادة: العالم ، تاريخ، شعوب ما قبل التاريخ

ثالثا: ليس صحيحا أن القرآن أخطأ عندما تكلم عن المراحل الكبرى التي مر بها الكون؛ وإنما ذلك الكاتب المُحرف هو الذي افترى على القرآن وحرفه. وبيان ذلك أن القرآن الكريم ذكر المراحل الكبرى التي مرت بها عملية خلق الكون، وهي مراحل صحيحة وتتفق تماما مع ما يقوله العلم المعاصر ولا تخالفه . وتفصيل ذلك أنه يتبين من الآيات القرآنية أن الكون تكون في مراحل ، أو دورات، أو فترات زمنية طويلة، ولم يظهر دفعة واحدة، فذكرت أنه مر بحالات هي: الرتق- الالتئام- ، ثم الفتق – الشق ، الفصل، أو الانفجار- ، ثم الحالة الغازية- الدخان - ، ثم الحالة الملتهبة والسائلة ، ثم الحالة الصلبة، وهذا كله مُستنبط من الآيات الآتية: ((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)(الأنبياء: 30))، و((قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ[1] سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)(فصلت:9 - 12)) ، و((وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً)(الإسراء : 12)) وهذه الآية تضمنت الإشارة إلى حالة القمر الأولى التي كان عليها ، فكان ملتهبا ثم أصبح صلبا بعدما انطفأ . وهذه الحالة مرت بها أيضا الكواكب الأخرى عندما انفصلت من نجومها ، ومنها الأرض وباقي كواكب المجموعة الشمسية التي انفصلت من الشمس كما هو معروف في علم الفلك[2].

رابعا: إن قول ذلك الكاتب بأن القرآن أخطأ عندما قال بأن الأرض بغلافها الجوي والسماء كانتا موجودتين عند بداية نشأة الكون[3]؛ هو زعم باطل وشاهد على تحريفه وغشه وتعصبه للباطل. لأنه بينا سابقا أن القرآن ذكر أن الكون ظهر في مراحل هي: الرتق، ثم الفتق، ثم الحالة الغازية، ثم

---

[1] لاحظ قال أربعة أيام لأنه ادخل فيها اليومين السابقيْن المتعلقيْن بالأرض ككل ، فيكون مجموع الأيام التي خُلق فيها الكون كله ستة أيام. وهذا أكده القرآن الكريم في عدة آيات . والقرآن يفسر نفسه بنفسه.

[2] أنظر مثلا: الموسوعة العربية العالمية ، مادة: الشمس، الكون ، الفلك .

[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 1 .

المنصهرة، ثم الصلبة، وهنا تكونت الأرض وغيرها من الكواكب. وكذلك السماء ظهرت بمكوناتها بعد المرحلة الغازية.

وأما زعمه بأن القرآن لا يعرف الفرق بين الغلاف الجوي للأرض والكون، فهو زعم باطل أيضا، وشاهد على تحريفه وتعصبه للباطل. كما أنه لم يؤيد زعمه بدليل من القرآن ، ولا جمع الآيات التي تحدثت عن الأرض وغلافها الغازي وعلاقتها بالكون. ولو كان محايدا وباحثا عن الحق لجمع تلك الآيات وأوردها وتركها تتكلم وتُعرفنا بما قاله القرآن عن ذلك الموضوع. لم يفعل ذلك واتهم القرآن زورا وبهتاننا، لأنه يعلم انه كاذب ومُحرف،ولا يبحث عن الحقيقة وإنما، يبحث عن أي شيء يطعن به في القرآن الكريم انتصارا لهواه وإلحاده وحقده على الإسلام. ولو أوردها لفضحته ، ولظهر للقارئ أنه كاتب مُحرف مخادع متعصب للباطل.

وأما الآيات التي تُبطل زعمه، فمنها قوله تعالى: (وَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (الأنبياء: 30-33) . وكذلك قوله تعالى: (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (الزمر:5). و{وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (يسن:38- 40)}.

تلك الآيات تكفي وحدها لإبطال زعم ذلك الكاتب،أولا، أنها فرقت بين السموات والأرض ، فالأرض بكل مكوناتها هي جزء من الكون وخصها القرآن بالذكر لأهميتها للبشر ومكانتها. ثانيا ، إن الأرض محمية بسماء خاصة بها سماها القرآن سقفا محفوظا، وهو الغلاف الغازي، إنه غلاف محيط بالأرض يحميها من المخاطر. فهو سقف يحميها من مخاطر الفضاء، كالأشعة، والأجسام التي تسبح في الفضاء، والنيازك والشهب، فهو سقف يحمي الأرض. ثالثا، إن القرآن بعد ذلك تكلم عن الأرض ضمن كلامه عن الشمس والقمر والليل والنهار، وميزها كما ميز الشمس والقمر، وأن كلا منها يسبح في فلكه. لكنه لم يذكر الأرض باسمها، وإنما أشار إليها

بذكره لليل والنهار وأنهما يسبحان، ولا يُمكن لهما أن يسبحا إلا بوجود الأرض التي تتحرك حول نفسها فيحدث تعاقب الليل والنهار. وهذه الحقيقة مُتضمنة أيضا في قوله تعالى: (يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ (الزمر:5) . وهذا إعجاز قرآني مُذهل من جهتين: عندما نزل القرآن كان الفلاسفة وغيرهم من أهل العلم وعامة الناس يعتقدون أن الأرض ثابتة ولا تتحرك[1]، لكن الحقيقة هي أن الأرض تتحرك حول نفسها كما قال القرآن وأثبته العلم الحديث. والجهة الثانية، هي أن القرآن الكريم في الوقت الذي أشار إلى حركة الأرض حول نفسها فإنه لم يقل بصراحة أنها ثابتة، ولا أنها مُتحركة لكنه أشار إلى حركتها حول نفسها . وبذلك لم يصدم الناس، ولا أعطاهم دليلا ضده، ولم يقرهم على خطأهم، وهذا إعجاز مُبهر بلا شك .

علماً بأن القرآن الكريم كما أنه جعل الأرض جزءا من هذا الكون وميزها عن باقي مكوناته بخصائصها وبمكانتها وأهميتها للإنسان من جهة؛فإنه جعلها من جهة أخرى جزءا منه في حركته وتمدده اللانهائي. وقد عبّر القرآن عن ذلك بقوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (الذاريات:47). وهنا عبّر عن العالم بالسماء، فهو بناء متحرك .

وأما زعم ذلك الكاتب بأن تعريف القرآن للغلاف الغازي الأرضي بأنه دخان، ووصف التوراة له بأنه بخار ، وهو تعريف ليس بصحيح حسب قوله؛ فإن الأمر ليس كذلك. فبالنسبة للقرآن، فهو لم يقل أن ذلك الغلاف هو دخان، لأن الدخان ذكره القرآن عند بداية خلق الكون ، وقبل خلق السموات ، وأما الغلاف الغازي فلم يصفه بأنه دخان أبدا، وإنما وصفه بأنه سقف محفوظ ، وهو سقف مكون من غازات يحمي الأرض.

وأما بالنسبة للتوراة، فهي أيضا لم تقل أن الغلاف الغازي مُكوّن من بخار، وإنما ذكرت - كما سيأتي قريبا – أن الله خلق الكون من الماء، فَفَصَلَ الماء إلى قسمين بجلد، قسم كوّن السماء، وقسم كوّن الأرض. ولم تشر إلى الغلاف الغازي أصلا، وإنما ذكرت السماء والأرض.

---

[1] ماجد فخري : أرسطو ، ص: 56 ، 57 . و تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص: 119، 128 . و يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص: 190 و ما بعدها . و علي حسن موسى و آخرون : تاريخ علم الفلك ، ط1 ، دار دمشق ، دمشق ، 1984 ، ص: 50 . و علي أبو ريان : تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1992 ، ص: 227 . و محمد عبد الرحمن مرحبا : الكندي - فلسفته مُنتخبات – عويدات ، بيروت ، باريس ، 1985 ص: 71 .

وأما زعمه بأن القرآن كالتوراة قال بأن السماء الأولى- السماء الدنيا- " مُرصعة بالنجوم من داخله كالقبة المعدنية " ، فهو زعم باطل بلا شك. لأن القرآن الكريم فرّق بين السماء الدنيا ومكوناتها من الناحية الطبيعية، وبين نظرة الناس إليها من الأرض. فمن الناحية الطبيعية، أن السماء الدنيا هي واحدة من السموات السبع كما سيأتي لاحقا، وتوجد بها الكواكب والنجوم، وهي ليست مرصعة من الداخل كقبة معدنية، وإنما هي أجسام كثيرة تسبح في أفلاكها ضمن نظام مُحكم من جهة؛ وتتحرك ضمن حركة الكون كله في تمدده من جهة ثانية.

وأما من ناحية نظر الناس إلى السماء الدنيا من الأرض بما فيها من كواكب ونجوم وجمال ، فهي نظرة جمالية تظهر للناس كأنها مرصعة في السماء، مع أنها ليست كذلك. والقرآن أشار إلى الجانب الجمالي ،لكنه لم يقل أنها مرصعة ،ولا أنها تظهر للناس مرصعة من داخلها كالقبة المعدنية؛ وإنما قال:{ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ(الملك: 5)}. و{إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (6)}. والمصابيح هي النجوم، منها الشمس، والكواكب هي أجسام صلبة وليست ملتهبة، منها الأرض والقمر.

خامسا: إن من الشواهد على ممارسة ذلك الكاتب المريض للتحريف والخداع، انه ألحق القرآن الكريم بالتوراة فيما قالته عن خلق الكون ولم يورد نص التوراة واكتفى بالزعم بأن القرآن قال بما قالته التوراة تأثرا بها. وهذا باطل وكذب،ولو كان موضوعيا وباحثا عن الحق لأورد النص التوراتي لتوثيق زعمه وليرى القارئ بنفسه ، ويتأكد من كذب ذلك الكاتب. ولبيان مدى تحريفه وخداعه للقراء أورد هنا النص التوراتي كاملا، يقول: :((في البدء خلق الله السموات والأرض . وكانت الأرض خربة و خالية وعلى وجه الغمر ظلمة و روح الله يرف على وجه المياه . وقال الله ليكن نور فكان نور .ورأى الله النور انه حسن وفصل الله بين النور والظلمة .ودعا الله النور نهارا والظلمة دعاها ليلا وكان مساء و كان صباح يوما واحدا .وقال الله ليكن جلد في وسط المياه و ليكن فاصلا بين مياه ومياه فعمل الله الجلد وفصل بين المياه التي تحت الجلد و المياه التي فوق الجلد وكان كذلك.ودعا الله الجلد سماء وكان مساء وكان صباح يوما ثانيا . وقال الله لتجتمع المياه تحت السماء إلى مكان واحد و لتظهر اليابسة و كان كذلك .ودعا الله اليابسة أرضا ومجتمع المياه دعاه بحارا و رأى الله ذلك انه حسن

.وقال الله لتنبت الأرض عشبا و بقلا يبزر بزرا و شجرا ذا ثمر يعمل ثمرا كجنسه بزره فيه على الأرض و كان كذلك . فأخرجت الأرض عشبا وبقلا يبزر بزرا كجنسه و شجرا يعمل ثمرا بزره فيه كجنسه ورأى الله ذلك انه حسن . وكان مساء وكان صباح يوما ثالثا . وقال الله لتكن أنوار في جلد السماء لتفصل بين النهار و الليل و تكون لآيات وأوقات و أيام و سنين. و تكون أنوارا في جلد السماء لتنير على الأرض و كان كذلك. فعمل الله النورين العظيمين النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل و النجوم . وجعلها الله في جلد السماء لتنير على الأرض . ولتحكم على النهار و الليل و لتفصل بين النور و الظلمة و رأى الله ذلك انه حسن .وكان مساء و كان صباح يوما رابعا . وقال الله لتفض المياه زحافات ذات نفس حية وليطر طير فوق الأرض على وجه جلد السماء . فخلق الله التنانين العظام و كل ذوات الأنفس الحية الدبابة التي فاضت بها المياه كأجناسها وكل طائر ذي جناح كجنسه و رأى الله ذلك انه حسن .وباركها الله قائلا أثمري أكثري واملئي المياه في البحار و ليكثر الطير على الأرض .وكان مساء وكان صباح يوما خامسا .وقال الله لتخرج الأرض ذوات أنفس حية كجنسها بهائم و دبابات و وحوش ارض كأجناسها و كان كذلك. فعمل الله وحوش الأرض كأجناسها و البهائم كأجناسها و جميع دبابات الأرض كأجناسها ورأى الله ذلك انه حسن . وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء و على البهائم و على كل الأرض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض فخلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلقه ذكرا وأنثى خلقهم .وباركهم الله و قال لهم أثمروا و أكثروا و املئوا الأرض و أخضعوها و تسلطوا على سمك البحر و على طير السماء و على كل حيوان يدب على الأرض . وقال الله أني قد أعطيتكم كل بقل يبزر بزرا على وجه كل الأرض وكل شجر فيه ثمر شجر يبزر بزرا لكم يكون طعاما . و لكل حيوان الأرض وكل طير السماء وكل دبابة على الأرض فيها نفس حية أعطيت كل عشب اخضر طعاما وكان كذلك . ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جدا وكان مساء وكان صباح يوما سادسا . فأكملت السماوات و الأرض و كل جندها . وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل . وبارك الله اليوم السابع و قدسه لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقا (سِفر التكوين 1/ 1- 30 . 2/ 1- 3)) .

أقول: واضح من ذلك النص التوراتي أن الفرق كبير جدا بين ما قاله القرآن وبين ما قالته التوراة عن خلق الكون من جهة؛ وان النص التوراتي فيه أخطاء علمية كثيرة لا وجود لها في القرآن مقابل تضمنه لإشارات إعجازية مُبهرة من جهة أخرى. لكن ذلك الكاتب المُحرف ألحق القرآن بالتوراة وزعم أنهما أخطآ فيما قالاه عن خلق الكون، وتناسى أخطاء التوراة، وأغفل عمدا صواب القرآن وإعجاز فيما قاله عن خلق الكون.

ومن أخطاء التوراة التي تضمنه ذلك النص وأغفلها الكاتب المحرف ،أنها زعمت أن العالم تكوّن وخلقت جميع مخلوقاته في ستة أيام التي تعني أيامنا المعروفة عندنا - 24 ساعة في اليوم- بدليل أن النص التوراتي أكد ذلك وكرره عندما قال: وكان صباحاً، وكان مساءً . وقولها هذا غير صحيح قطعا لأنه جعل الكون بكل مخلوقاته تكوّن في: 144 ساعة - 6 أيام- .فهو زعم باطل مخالف للقرآن والعلم معا. وقد بينت الأبحاث والاكتشافات الحديثة أن الكون خُلق في أحقاب ومراحل جيولوجية مديدة[1]، ولا يُمكن أن يكون قد خُلق في 144 ساعة بكل مخلوقاته منها الإنسان . والكائنات الحية لم تظهر دفعة واحدة وفي وقت قصير، وإنما ظهرت في مراحل وفترات طويلة زمنيا ، كان الإنسان آخرها ظهورا بعدما هيأ له الله تعالى الأرض منذ نحو مليوني عام[2].

ومن من أخطاء ذلك النص التوراتي أيضا قوله بظهور الأرض والنور في اليوم الأول قبل أن تظهر الشمس التي ستُخلق في اليوم الرابع حسب زعمه. ثم يعود وينقض ما قاله عن الأرض، ويقول بأن الأرض خُلقت في اليوم الثالث. ثم ذكر أن الشمس والقمر تكوّنا في اليوم الرابع بعدما خُلقت الأرض وظهر النبات في اليوم الثالث. علما بأنه كان قد ذكر أن النور- النهار- قد ظهر في اليوم الأول قبل أن تُخلق الشمس التي ستظهر في اليوم الرابع. ولاشك أن كلامه هذا باطل كله جملة وتفصيلا، فليس من العلم الصحيح ولا من المنطق الصريح أن تُخلق الأرض مرتين من جهة، ثم تسبق الشمس في الظهور ويكون عليها نور قبل ظهور الشمس من جهة أخرى. وليس من العلم أن تظهر المياه والنباتات والنهار قبل أن تُخلق الشمس .

---

[1] الموسوعة العربية العالمية ، مادة: الأرض .
[2] الموسوعة العربية العالمية ، مادة: المدينة .

واضح من ذلك أن التوراة أخطأت فيما قالته عن خلق الكون في ستة أيام من أيامنا المعروفة، لكن القرآن لم يقع في ذلك الخطأ، فعندما قال بأن الكون خُلق في ستة أيام، فقد بيّن أن المقصود بها مراحل مقدرها 6000 سنة – مدة الخلق فقط- كما بيناه سابقا، كما أنه لم يجعل خلق الإنسان تابعا لتلك المدة، فهو متأخر عنه. لكن الغريب أن ذلك الكاتب لما كان مُحرفا ومخادعا سكت عن ذلك وزعم أن القرآن قال بقول التوراة وتأثر بها في قوله بخلق الكون، وشبهه بالتلميذ الذي يغش في الامتحان من تلميذ آخر وينقل منه بالخطأ!! فانظر وتدبر في فعل هذا الكاتب المفتري المحرف ، فلم يكتف بأنه أخفى كثيرا من أخطاء التوراة ، وأغفل إشارات إعجازية قرآنية مُذهلة عن خلق الكون!! وكيف يكون القرآن مُتأثرا بالتوراة وهو قد خالفها ولم يقع في أخطائها، ولا وجدت فيها إشارات إعجازية كالتي في القرآن الكريم!!. إن ذلك الكاتب جاحد معاند مُتعصب للباطل، يبحث عن هواه وإلحاده ولا يبحث عن الحقيقية!! . كما أنه لا يستحي ولا يتورع من ممارسة التحريف والغش والخداع انتصارا لهواه .

ثانيا: نقض الزعم بخطأ القرآن في ترتيبه لظهور المخلوقات كالأرض والأحياء:

زعم ذلك الكاتب أن القرآن أخطأ في ترتيبه لظهور المخلوقات، فأورد آيات قرآنية تتعلق بذلك، ثم شرحها بهواه. الآيات هي: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (البقرة:29))،و(قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (فصلت:9- 12))،و(أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (النازعات:27-33)) .

ثم علّق عليها بقوله:(والآن ماذا ترى؟ !نلاحظ ترتيب أحداث الخلق الأسطوري بدراسة الآيات والجمع بينهن كالتالي :خلق الله الأرضَ وقدَّر فيها موادها الخام في باطنها ثم خلق الكائنات ثم السماء والسماوات السبع الخرافية ثم خلق المرعى أي النباتات ثم خلق الإنسان يوم الجمعة آخر

الأيام الستة "كما تقول الأحاديث الصحيحة". كما ترى فهذا ترتيب ظريف جدا ومضحك فالحيوانات عاشت ليومين تقريبًا بدون الأوكسجين الذي ليتواجد يحتاج للنباتات وعمليتها الخاصة بالتمثيل الضوئي، مع أني لا أعتقد أن حتى لو توفرت النباتات ليومين أو أسبوع فسيكون هذا كافيًا لإنتاج كمية مناسبة لتوفير أكسوجين بكميات وافية لحياة الكائنات، وحسب هذا فالله خلق الأنعام والحيوان قبل خلق الأكسوجين الخارج من تعاملات كلوروفيل أو يخضور النباتات، كذلك فعملية التمثيل الضوئي هي أساس وأول سلسلة الغذاء بإنتاج الخلايا النباتية التي تتغذى عليها العاشبات، كذلك فمعنى هذه القصة الخرافية أن الكائنات ظلت يومين بدون غلاف جويّ أي سماء، وهذا كافٍ لإبادتها تمامًا لعدم وجود حماية من الأشعة الكونية الكثيفة المميتة من الفضاء كما هو معروف علمياً والتي يحمينا من معظمها الغلاف الجوي)[1].

أقول: تلك المزاعم باطلة، وتشهد على صاحبها بالتحريف والغش والتلاعب ، وعدم الفهم الصحيح لما قاله القرآن الكريم عن خلق الكون والكائنات الحية، أو التعمد في عدم فهمها فهما صحيحا. والقرآن كتاب مُحكم حَكيم يفسر نفسه بنفسه، ويجب جمع كل آيات الموضوع الواحد لفهمه فهما صحيحا كما يريد القرآن، وليس كما يريد أهل الأهواء ، منهم ذلك الكاتب، لم يفعل ذلك ليُحرف القرآن ويطعن فيه انتصارا لهوه .

وبيان ذلك أولا: إن قوله تعالى عن الأرض: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (البقرة: 29))،هو كلام مُجمل عن خلق الأرض والسموات ، ولا يتعلق بكل المخلوقات التي خلقها الله على الأرض، وإنما يتعلق بخلق الأرض وما جعله فيها خلال المراحل الست الأولى، وأكد الله أنه هو الذي خلقها جميعا ولم يُشاركه في خلقها أحد . وذلك الكلام المُجمل فصّله الله تعالى في قوله: { قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ،ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (فصلت:9 - 11)}. وفصلها أيضا قوله سبحانه: { أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 49-50 .

دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (النازعات: 27- 33)}.

واضح من ذلك أن تلك المخلوقات خُلقت في ستة أيام، وتساوي: 6000 سنة كما بيناه سابقا،وبها هيأ الله الأرض للكائنات الحية التي سَتُخلق فيما بعد وتعيش عليها، ولم يَرد فيها أن الله خلق الحيوانات والإنسان في تلك المدة كما زعم ذلك الكاتب المحرف. وذلك يعني أنه ليس صحيحا أن الحيوانات سبقت ظهور النباتات كما زعم ذلك الكاتب، وإنما النباتات هي التي سبقتها ، لأن الماء والنبات يندرجان ضمن تقدير الأقوات الذي حدث في المراحل الأربعة التي مرت بها الأرض. وبذلك يتبين انه لا يوجد في تلك الآيات أي خطأ علمي ولا أي تناقض في تريب ظهور المخلوقات.

وأما خلق الحيوانات على اختلاف أنواعها فهي لم تخلق إلا بعد انتهاء الستة أيام وبها أصبحت الأرض جاهزة لاستقبال الدواب ، وهذا يستلزم توفر الهواء، والماء والنبات.والشاهد على ذلك قوله تعالى:{ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (45)}. وهذه الآية تتعلق بخلق الدواب أول مرة، وخلقها بالتناسل أيضا فيما بعد. وهي تعني أن خلق الحيوانات جاء بعد المراحل الست الأساسية التي مر بها الكون، فأصبح الماء متوفرا ، ومنه خلق الله تعالى الدواب التي تدب على الأرض، وهذا يستلزم حتما وجود النبات بعد توفر الهواء والماء، ولا يُمكن أن تعيش تلك الدواب دون توفر تلك العناصر.وهذا يعني أن خلق الدواب جاء بعد خلق الماء والنبات خلاف زعم ذلك الكاتب المُحرف.

ثم بعد ذلك خلق الله تعالى الإنسان ، فهو لم يُخلق في المراحل الست الأولى، ولا في مرحلة خلق الحيوانات الأولى ، وإنما تأخر عنها كثيرا بعدما هيأ الله له الأرض وحان الوقت الذي حدده لخلقه. قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ [البقرة : 30])) ،و((هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً [الإنسان : 1])).
وحتى بعد خلق الإنسان ، فإن عمليات خلق الحيوانات استمرت وتكررت ولم تتوقف إلى اليوم، بدليل قوله تعالى: ((أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ

اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير)(العنكبوت: 19- 20)). تشير الآية الأولى إلى بداية خلق الأحياء وتكراره ، فالله تعالى بدأ الخلق وكرره مرارا ،فهناك عمليات بدء للخلق، وإعادته من جديد،وهكذا كما بيناه سابقا.وهذا الأمر كما بينه القرآن فإن العلم يشهد به أيضا ويتفق تماما مع ما ذكره القرآن كما سنبينه عندما نتكلم عن ظهور الحياة والأحياء على الأرض في الفصل الثاني .

ثانيا: إن مزاعم ذلك الكاتب تشهد عليه أنه مُحرف ومخادع ولا يبحث عن الحق وإنما يبحث عن الأباطيل والشبهات ليطعن بها في دين الإسلام. بدليل انه مُصِرّ على إلحاق القرآن بالتوراة في قولها بأن الكون مخلوق في ستة أيام كأيام من أيامنا. مُصر على ذلك مع أنه يعلم أن القرآن أشار إلى أن اليوم عند الله يختلف عن اليوم عند البشر، كما في قوله تعالى: { وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (الحج: 47) }،و{ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (السجدة: 5)}،و{ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (المعارج: 4}. وليس في القرآن أبدا ما ذكرته التوراة عن أيام الخلق وتسلسل المخلوقات فيها، وقد سبق أن أوردناه كاملا . فلماذا هو مُصر على موقفه رغم بطلانه؟؟ .

ومن ذلك أيضا زعمه بأن الإسلام قال بأن آدم – أول إنسان- خُلق يوم الجمعة وهو آخر الأيام الستة كما تقول الأحاديث الصحيحة[1]. وقوله هذا باطل وافتراء مُتعمد على القرآن والسنة النبوية. لأن القرآن لم يقل ذلك كما بيناه، والحديث الصحيح يقول أن النبي – صلى الله عليه و سلم- قال: ((« خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خُلق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها »))[2].فالحديث لا يتكلم عن أيام خلق الكون كما هو في القرآن ، ولا كما هو في التوراة، وإنما يتكلم عن أيامنا المعروفة عندنا، منها يوم الجمعة، وفيه خلق الله آدم . فلماذا هذا الإصرار على الباطل للطعن به في الإسلام؟؟ .

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 49-50 .
[2] مسلم : الصحيح، ج 3 ص: 6 ، رقم الحديث: 2013 .

ثالثا: نقض الزعم بخطأ القرآن في قوله بوجود سبع سموات:

زعم ذلك الكاتب المُحرف أن من أخطاء القرآن العلمية وخرافاته قوله بوجود سبع سموات، ثم أورد آيات قرآنية ذكرت سبع سموات، منها (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (الملك:3)). ثم ذكر أن قدماء العرب واليونان وغيرهم كانوا لا يعرفون من المجرة إلا خمسة كواكب، هي: عطارد والزهرة والمريخ والمشترى وزحل ومعها الشمس والقمر، واعتقدوا أن كل كوكب في سماء، ومجموعها يمثل السموات السبع عندهم[1].

ثم زعم أنه لا توجد سبع سموات و(البشر خرجوا إلى الفضاء ورأوا بعض ما هو عليه، وهذه التصورات البدائية لا معنى لها اليوم، فهي خاصة بالإنسان البدائي عديم المعارف. ولا مغزى لأن نعتقد بهراء كهذا)[2].

وقال أيضا: (ومما يؤكّد أن فهمنا لهذا الخطأ العلمي القرآني سليم هو أن القرآن افترض أن الناس ترى هذه السماوات السبع بالعين المجردة ،فهو إذن يتحدّث عن الخمس كواكب المذكورة والشمس والقمر¨)[3]. ثم أورد آيات زعم أنها تؤيد فهمه المُحرِف للقرآن ، منها قوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (8) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (9) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (11) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (النبأ:6- 12))،و(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا (الإسراء: 99)) ،و(أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (نوح: 15-16))،و(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (إبراهيم: 19))،و((الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (الملك:3)) . ثم عقّب عليها بقوله:(لا للأسف لم أر سبع سماوات ،لأنها لا وجود لها ! وتفترض هذه النصوص والتي في سورة الملك أننا نرى تلك السماوات المزعومة وهو ما يؤكد صحة من قالوا أنها الأجرام الخمسة المعروفة لهم

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 134 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 135 .

[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 135 .

في منظومتنا الشمسية التي أمكنهم رؤيتها بالعين المجردة مع الشمس والقمر حيث ظنوها في سماوات)[1].

أقول: تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا، وتشهد على صاحبها بالتحريف والكذب، والغش والخداع، وممارسته للانتقاء والإغفال حسب هواه في تعامله مع آيات القرآن الكريم. وتفصيل ذلك أولا: إن قول القرآن الكريم بوجود سبع سموات ليس خطأ علميا، ولا يخالف التصور العقلي السليم ولا العلمي الصحيح، ولم يثبت علميا عدم وجودها، ولا أن الكون فيه سماء واحدة. وذلك المُحرّف لم يذكر ولا دليلا علميا صحيحا واحدا، وإنما زعم أن الإنسان خرج إلى الفضاء ولم ير سبع سموات. واستدلاله هذا متهافت وشاهد على إفلاسه وتحريفه وتلاعبه وخداعه. لأن الإنسان عندما خرج من الأرض إلى القمر مثلا لم يخرج من السماء الدنيا التي نراها ويراها العلماء بالأجهزة العلمية العملاقة. والعلم إلى اليوم لا يعرف من الفضاء إلا السماء الدنيا ، ولا يعلم عنها إلا القليل. وبما أن العلم لا يعرف إلا سماءً واحدة هي السماء الدنيا، فماذا يوجد بعدها؟، ولماذا لا تكون السموات أخرى فوقها طباقا ؟ . وأليس إنكار وجود سموات أخرى هو تصور بدائي ، وقول بلا علم، وافتراء على العقل والعلم؟؟!! وأليس من الهراء وقلة العلم إنكار وجود سبع سموات ؟؟!!

ثانيا : إن زعم ذلك الكاتب بأن القرآن جعل الكواكب الخمسة التابعة للمجموعة الشمسية بما فيها الشمس هي السموات السبع هو زعم باطل وكذب على القرآن وتحريف له. بدليل الشواهد الآتية: منها إن القرآن لم يقل أبدا أن كواكب المجموعة الشمسية هي السموات السبع، ولا توجد ولا آية منها أشارت من قريب ولا من بعيد إلى ذلك الزعم. والآيات التي استشهد بها الكاتب على زعمه هي آيات منتقاة وأوّلها تأويلا تحريفيا حسب هواه وسنعود إليها لاحقا لنبين فساد تأويل لتلك الآيات.

منها: إن القرآن الكريم وصف السموات السبع بأنها طباق ((الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (الملك:3)) ، بمعنى أنها طبقات فوق بعضها، ولم يقل أنها كواكب ولا نجوم. وهذا يبطل زعم ذلك الكاتب، لأن الكواكب التي ذكرها

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 136 .

بما فيها الشمس حسب زعمه، ليست طبقات ، وإنما هي أجسام كروية كل جسم يتحرك في مداره ، يدور حول نفسه يوميا وحول الشمس سنويا ضمن المجموعة الشمسية.

ومنها، قوله تعالى:{ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (الصافات:6)} ، فالسماء الدنيا هي واحدة من السموات السبع، وتضم السماء الدنيا الكواكب التي جعلها الله تعالى زينة. فالكوكب التي ذكرها ذلك الكاتب وغيرها من الكواكب الأخرى ليست هي السموات السبع، ولا هي السماء الدنيا، وإنما هي من موجودات السماء الدنيا .

منها أيضا، قوله تعالى:{فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (فصلت: 12) }. واضح من الآية أن السماء الدنيا هي سماء من بين السموات السبع التي خلقها الله تعالى في مرحلتين. والنجوم ومن بينها الشمس - التي زعم ذلك الكاتب أنها من السموات السبع – هي كالكواكب من موجودات السماء الدنيا وليست الشمس هي سماء من بين السموات السبع كما زعم ذلك الكاتب المُحرف.

ومنها ، قوله تعالى:{ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ (الطلاق: 12) } ،واضح من الآية أن السموات السبع ليست هي الكواكب ، وأن الأرض ليست سماء من بين تلك السموات. فالآية فرقت بينهما من جهة طبيعة كل من السماء والأرض وسوّت بينهما في العدد. وهذا خلاف ما زعمه ذلك الكاتب المُحرف.

آخرها قوله تعالى:{وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ، وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (النبأ:12 - 13)}. واضح من الآية أن السموات السبع ليست كواكب ولا نجوما، لأنها تمثل بناءً قويا، يحمي الكون كله. والكواكب والنجوم ليست بناء واقيا، وإنما هي أجسام كروية. ويؤكد ذلك أن الآية، ذكرت الشمس وسمّتها سراجا وهاجا ، وذكرتها على أنها مخلوق آخر، لا أنها هي من السموات السبع كما زعم ذلك الكاتب .

وبذلك يتبين قطعاً من تلك الآيات أن القرآن لم يقل بأن سبع كواكب من المجموعة الشمسية بما فيها الشمس هي السموات السبع كما زعم ذلك

المُحرف؛ وإنما ذكر أن السموات السبع هي طبقات قوية، وليست هي الكواكب ولا النجوم من جهة؛ والقرآن الكريم فرّق بينهما بوضوح من جهة أخرى. لكن ذلك الكاتب لما كان محرفا ومُخادعا وكاذبا لم يذكر الآيات التي أوردناها، وإنما أغفلها، وأورد آيات أخرى توهم انه يستطيع تأويلها حسب هواه لتأييد طعنه في القرآن الكريم وتحريفه له.

ثالثا: أما استشهادا ذلك الكاتب بآيات قرآنية لتأييد زعمه بأن القرآن جعل كواكب من المجموعة الشمسية بما فيها الشمس جعلها هي السموات السبع، وأن القرآن افترض أن الناس يرونها بالعين المجردة ؛ فهو استشهاد باطل قطعا، وزعم متهافت بدليل الشواهد الآتية:

أولها: إن دعوة القرآن الناس إلى النظر في السموات ومختلف الظواهر الكونية لا يعني بالضرورة أنهم يرونها بالعين المجردة، ولا أنهم يرون السموات السبع، ولا أنها أمرتهم بذلك، وإنما هي في الأساس دعوة إلى النظر العقلي والعلمي، ودعوة إلى التدبر والاعتبار، ودعوة إلى إعمال الفكر بنظر سليم في مختلف ظواهر الكون . واستخدام القرآن لعبارة(أَوَلَمْ يَرَوْا }لا يعني النظر بالعين المجردة وإنما يعني أساسا النظر العقلي والعلمي القائم على البحث والتدقيق والتجربة والتمحيص والاعتبار. وأمره بذلك قد يجمع بين النَظر بالعيّن ، والنظر بالعقل والعلم، وسياق الآية هو الذي يحدد المقصود. فإذا أمر القرآن بالنظر في أمر لا يُمكن رؤيته بالعين فلاشك انه يأمر بالنظر العقلي والعلمي، وإذا أمر بالنظر إلى أمر يُمكن رؤيته بالعين فهو يأمر بالنظر بالعين والعقل والعلم. وبما أن الأمر كذلك، فزعم ذلك الكاتب باطل لأنه بناه على مقدمة باطلة انتصارا لهواه وإلحاده وطعناً في القرآن الكريم.

الشاهد الثاني: إن الآيات التي أوردناها أعلاه، وأثبتنا بها بطلان زعم ذلك الكاتب، هي أدلة قطعية تُثبت تهافت وزيف استشهاده بالآيات التي زعم أنها تقول بأن السموات السبع هي سبعة كواكب من المجموعة الشمسية بما فيها الشمس حسب زعمه. وبما أنه أثبتنا بطلان زعمه هذا بآيات كثيرة فلا يُمكن أن يكون استشهاده بآيات أخرى صحيحا، لان القرآن الكريم كتاب مُحكم حَكيم لا تناقض فيه ، ويُفسر نفسه بنفسه، ولا يأتيه الباطل أبدا .

الشاهد الثالث : إن الآيات التي استشهد بها ذلك الكاتب على زعمه لا تؤيده،ولم تقل أن كواكب من المجموعة الشمسية هي السموات السبع، ولا

أمرت بالنظر إليها على أنها هي السموات السبع؛ وإنما ذلك الكاتب المحرف هو الذي وجهها حسب هواه وقوّلها ما لم تقله . فالآية الأولى مثلا: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (النبأ:6- 12))، لم تقل أنظروا إلى تلك المخلوقات وهي السموات السبع؛ وإنما تضمنت دعوة الناس إلى النظر بالعقل والعين والتدبر في تلك المخلوقات التي صخرها الله تعالى لهم، لعلهم يؤمنون بربهم ويشكرونه ويلتزمون بدينه.

وأما الآية الثانية (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا (الإسراء: 99))، فهي لم تأمر بالنظر في السموات والأرض، ولا قالت بأنها هي من كواكب المجموعة الشمسية؛ وإنما أمرت بالنظر العقلي والتدبر في قدرة الله تعالى المطلقة ، فهو سبحانه كما خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلها، وأكثر منها.

الآية الثالثة: (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (15) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (نوح: 15- 16))،لم تقل أن السموات السبع هي من كواكب المجموعة الشمسية، وإنما فرقت بينها وبين القمر والشمس وهما من عناصر المجموعة الشمسية. ولم تقل : انظروا بالعين المجردة إلى السموات السبع؛ وإنما دعت الناس إلى النظر والتفكر والتدبر في كيفية خلق الله تعالى للسموات السبع، وهذا لا يتم بالنظر بالعين المجردة لأن خلق السموات السبع هو من الماضي ولا يُمكن رؤيته مباشرة. وتضمنت أيضا الدعوة إلى رؤية ذلك - بعد النظر العقلي – عن طريق البحث في تاريخ خلق الكون ومروره بمراحل كثيرة. وهذا الأمر أكده قوله تعالى: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(العنكبوت: 20)) . وهذا لا يتم إلا بتطبيق النظر العقلي والمنهج التجريبي . فأين ما ادعاه ذلك الكاتب المُحرف ؟؟!!

الآية الرابعة:(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (إبراهيم: 19)). لم تقل : أنظروا إلى السموات السبع إنها هي من كواكب المجموعة الشمسية، وإنما فرقت بينها وبين الأرض، وهذا ينقض زعم ذلك المحرف الذي ادعى أن القرآن جعل

الأرض من السموات السبع . كما أنها لم تدع الإنسان إلى النظر بالعين المجردة إلى السموات السبع، وإنما أمرته بالنظر العقلي والتدبر والتذكر بأن الله تعالى هو الذي خلق السموات والأرض. فأين ما ادعاه ذلك الكاتب المُحرف ؟؟!!

الآيـة الخامسـة: ((الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (الملك:3)) .هذه الآية لكي تُفهم جيدا يجب إرجاعها إلى ما سبقها، لكن الكاتب المحرف قطعها، وهذا سياقها: { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (الملك:1- 3)). هذه الآيات لم تقل أن السموات السبع هي من كواكب المجموعة الشمسية، ولا أمرت بالنظر إليها بالعين المجردة؛وإنما ذكرت أن الله تعالى بيده المُلك، وعلى كل شيء قدير، وخلق الموت والحياة، وهو الذي خلق سبع سموات، ثم أكدت على انه لا يظهر ولا يُرى ولا يُوجد في مخلوقات الله من اضطراب ، وعبث ، ولا ما يُخالف مُقتضى الحكمة . فالأمر هنا بالنظر العقلي وبالعين المجردة ليس خاصا بالسموات السبع وإنما يتعلق بمكل مخلوقات الله، ولا قال بأن السموات هي من كواكب المجموعة الشمسية كما زعم ذلك الكاتب .

وبذلك يتبين قطعا بطلان زعم ذلك الكاتب المحرف عندما افترى على القرآن الكريم وقوّله ما لم يقل ؛ وإنما القرآن لم يجعل السموات السبع هي من كواكب المجموعة الشمسية من جهة، وفرق بينها وبين الشمس والقمر وباقي كواكب المجموعة الشمسية الأخرى من جهة أخرى.وإنما ذلك الكاتب تعمد تحريف القرآن والافتراء عليه انتصارا لهواه وإلحاده.

رابعا:الزعم بخطأ القرآن فيما قاله عن مصدر الشُهب:

زعم ذلك الكاتب أن القرآن أعطى تفسيرا خرافيا لظاهرة الشُهب عندما جعلها رجوما للشياطين المتلصصة على السماء. وزعم أيضا أن القرآن ساير لغة العرب في أنه لم يُميز بين النجوم، والكواكب، والشُهب، فجعلها

كلها تحمل معنى واحداً،وهذا خلاف اللغة المعاصرة التي فرقت بين معاني تلك الظواهر[1] .

وزعم أيضا أنه حسب ذلك المعنى في القرآن أن النجوم تسقط على الأرض لرجم وقتل الشياطين، وهذا تفسير خرافي يُثير الضحك والسخرية. كما أن قول القرآن يعني أن الشهب قبل عصر محمد (كانت غير موجودة أو أقل مما كانت في عصره، وهذا ادّعاء كبير اعتقد الدراسات العلمية المقدِّرة لِكَم الشهب والنيازك التي هبطت في العصور القديمة ينفيه تمامًا ويفنّده)[2]. وهو قد استشهد على مزاعمه بعدة آيات قرآنية، منها[3] قوله تعالى: (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (الصافات: 6 - 10))،و(وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (الجن: 8 - 10)) .

أقول: ذلك الزعم باطل جملة وتفصيلا، ويشهد على صاحبه بالجهل، أو التحريف، أو بهما معا. **لأنه أولا** ،إن القرآن الكريم لم يقل أن الشُهب لها دور واحد يتمثل في رجم الشياطين،وإنما ذكر دورا من أدوارها، ولاشك أن لها أدوارا أخرى كانت تقوم بها قبل نزول القرآن وبعده. وقول القرآن بذلك ليس تفسيرا خرافيا، وإنما هو تفسير علمي صحيح موافق للعقل والعلم، ولا يتناقض معهما.لأنه بما أن هذا الكون الذي نراه فيه عدة عوالم، كعالم البشر، وعالم النبات، وعالم الجماد، وعالم الذرة، وعالم الفيروسات، وعالم البكتريا وعالم الجن والشياطين ؛ فمن المنطق ومن الطبيعي جدا، بل ومن الضروري أن تكون ظواهره الكثيرة والمتنوعة بعضها له تأثير كبير على الفيروسات، وقسم آخر له تأثير كبير على الإنسان، وقسم آخر له تأثير مُباشر على الجن والشياطين. وهذا التفسير ليس خرافيا، ولا مستحيلا، وإنما هو تفسير منطقي وعلمي.وليس من المنطق ولا من العلم أن يكون الجن والشياطين لهم وجود في هذا الكون ولا يكون له تأثير عليهم.والحقيقة أن ذلك الكاتب نفى تأثير الشُهب على الشياطين ليس لأنه مستحيل عقلاً

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 125، 126 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 126 ، 127 .

[3] أنظر: لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 125 وما بعدها .

وعلماً ؛وإنما لأنـه هو مُلحد لا يؤمن بـالله، ولا بالرسل ،ولا بالملائكـة، ولا بـالجن والشياطين. فاستدل بهواه وإلحـاده علـى إنكـار ظـاهرة طبيعيـة، إنـه استدلال ذاتـي مُتستر بـالعلم زورا وبهتانـا. واستدلاله هذا لا قيمـة لـه فـي ميزان الشرع والعقل والعلم.

ثانيا: إن زعم ذلك الكاتب بأن القرآن ساير لغة العرب ولم يُفرق بين النجـوم، والكواكـب، والشُـهب، وأعطـى لهـا معنـى واحـدا، هـو زعـم لـيس بصحيح قطعا، ويشهد عليه بالجهل، أو التحريف المتعمد للقرآن. وبيان ذلك هـو أن القـرآن الكـريم قـد فـرّق حقـا بـين تلـك الظـواهر مـن جهـة معانيهـا وأسـمائها،ولم يُسـاير معناهـا عنـد العـرب عنـدما نـزل القرآن.فـالنجوم فـي القرآن ليسـت هـي الكواكـب ،ولا الشُـهب اسـما ولا مضـمونا، وإنمـا ميزهـا ووصفها بصفات خاصة بها، وأخرى تشترك فيها مع غيرها. من ذلك قولـه تعـالى:{فَـإِذَا النُّجُـومُ طُمِسَـتْ }المرسـلات8) ،و {وَإِذَا النُّجُـومُ انكَـدَرَتْ }التكـوير2-) و{الـنَّجْمُ الثَّاقِـبُ }الطـارق3) ،و{وَلَقَـدْ زَيَّنَّـا السَّـمَاء الـدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ }الملك5) .وقال عن الشمس وهي نجم من النجوم : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ(يـونس: 5)،و(و(تَبَـارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا(الفرقان: 61)،و(وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِـيهِنَّ نُـورًا وَجَعَـلَ الشَّـمْسَ سِـرَاجًا (16)،و((وَجَعَلْنَـا اللَّيْـلَ وَالنَّهَـارَ آيَتَـيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا (الإسراء: 12)) ، و(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (الأنبياء 33).

واضح من تلك الآيات أن النجوم هي أجسام ملتهبة تسبح فـي مداراتها ، ومـن صـفاتها أيضـا أنهـا مصـدر الضـوء، ومصـابيح ، وأنهـا نجـوم ثاقبـة، وتـنطمس يـوم القيامـة ،أي تنطفـئ ، وأنهـا سـراج وهـاج ،ومصـدر لقـذف الأجسام الملتهبة .

وأما الكواكب، فهي كالنجوم تسبح في مداراتها، منها القمر، وهي أجسام داكنـة مُنطفئـة ،و ليسـت ملتهبـة، وفـي الأصـل كانـت ملتهبـة كـالنجوم ثـم انطفأت وبردت، بدليل قوله تعالى عن كوكب القمر: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَـا آيَـةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَـا آيَـةَ النَّهَـارِ مُبْصِـرَةً لِتَبْتَغُـوا فَضْـلًا مِنْ رَبِّكُمْ

وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا (الإسراء: 12) . ووصفها القرآن أيضا بقوله:{إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ }الصافات6)، و{وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ }الانفطار2). ومعنى ذلك أن الكواكب مع كونها زينة فهي ليست ملتهبة، ولم يصفها القرآن بأنها مصابيح كالنجوم، وإنما يأتيها النور من الشمس وغيرها من النجوم. ووصفه للكواكب بأنها تنتثر يوم القيامة، شاهد على أنها ليست ملتهبة، وهذا خلاف وصف القرآن للنجوم يوم القيامة بقوله: {فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ}المرسلات8)، بمعنى انطفأت. والشاهد على ذلك أيضا قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا (يونس: 5)، و(تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (الفرقان: 61))،و و(وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (16)) فالشمس ضياء لأنها هي السراج، وهو مصدر الضوء، والقمر نور، ومنير ، بمعنى انه ليس مصدرا للضوء، وإنما يأتيه النور من السراج هو الشمس وغيرها من النجوم.

وأما الشُهب فالقرآن لم يصفها بأنها كواكب، ولا نجوم، ولا لها مدارات تسبح فيها، وإنما ذكر أن مصدرها من النجوم لقوله تعالى: {وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ }(الملك:5)، فهي أجسام حارة ثاقبة تنفصل من النجوم، من وظائفها رجم الشياطين .

وبذلك يتبين جليا أن القرآن فرّق بين النجوم والكواكب والشُهب، تفريقا علميا دقيقا يُمثل بنفسه إعجازا علميا مُذهلا من جهة؛ ولم يُساير العرب في تصورهم الخرافي لمعنى النجوم والكواكب والشُهب من جهة ثانية؛وكَذّب ذلك الكاتب المحرف فيما نسبه للقرآن من جهة ثالثة.

ثالثا: إن زعم ذلك الكاتب بأن القرآن قال بأن النجوم تسقط على الأرض لرجم وقتل الشياطين . وأن قوله هذا هو تفسير خرافي يُثير الضحك والسخرية؛ هو زعم باطل قطعا، ويشهد عليه بالتحريف والغش. لأن القرآن الكريم لم يقل ذلك ،وإنما فرّق بين النجوم والكواكب والشُهب، وذكر أن النجوم هي التي تصدر منها أجسام وهي شُهب ثاقبة وليست نجوما ثاقبة تنفصل من النجوم ، ومن وظائفها رجم الشياطين. ولم يقل أن النجوم هي التي تسقط، وإنما الشهب التي تصدر منها هي التي تسقط وسماها شهابا ثاقبا ولم يسمها نجما ثاقبا. والقرآن قد ذكر مرارا أن النجوم والكواكب ،

تدور وتسبح في مداراتها لا تخرج منها، كقوله تعالى: (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40)) . وذكر أن النجوم ستبقى إلى يوم القيامة، وعنده تنطفئ وتنكدر وتنتثر،{فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ }المرسلات8) ،و {وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ }التكوير2-) . فالشُهب هي التي تسقط، وليست النجوم كما زعم ذلك المحرف الذي يُثير الضحك والسخرية ،والعجب والشفقة من كثرة أخطائه وتحريفاته وأكاذيبه على القرآن الكريم!!!!!.

وأما زعمه بأن ما قاله القرآن عن الشُهب يعني أنها لم تكن موجودة قبل عصره، أو اقل مما كانت في عصره، وهذا ينفيه العلم ويُفنده ؛ فإن القرآن لم يقل أنها لم تكن موجودة، ولا أنها كانت قليلة ثم أصبحت كثيرة عندما نزل القرآن. وإنما الذي يُستنتج منه أن الشُهب كانت موجودة بمقدار كافٍ قبل القرآن واستمر وجودها على ما كانت عليه بعد نزوله حسب حاجة الكون إليها؛ لكن الذي حدث هو أن نزول القرآن الكريم أدى إلى ازدياد في عدد الشُهب، وهذه الزيادة خُصصت لرجم الشياطين،والشُهب الأخرى بقيت تؤدي أدوارها . وهذا لا يتناقض مع العلم أبدا، بدليل أن الكون يشهد بأنه مرّ بمراحل عديدة ظهرت خلالها كائنات كثيرة ومتنوعة، منها المنقرض، ومنها المخلوق الجديد ، ومنها القديم الباقي إلى اليوم. فالكون طرأت عليه أمور كثيرة جديدة عبر تاريخه الطويل وما تزال تظهر عليه إلى اليوم، منها ظاهرة ازدياد عدد الُشهب.

خامسا: نقض الزعم بخطأ القرآن في قوله بوجود سبع أرضين :

زعم ذلك الكاتب أن قول القرآن بوجود سبع أرضين :{ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا(الطلاق:12} هو خرافة قديمة في كتب اليهود ولا علاقة لها بالعلم، والإسلام مُتأثر بها[1].

أقول: ذلك الزعم باطل، وليس من العلم في شيء . لأنه أولا إن قول القرآن الكريم بوجود سبع أرضين واتفاقه مع ما ذكرته كتب الأنبياء السابقين أو مع التي نقلت منها، هو دليل دامغ على صدق القرآن الكريم الذي ذكر مرارا أن وحي الله تعالى واحد ، وان الأنبياء كلهم جاؤوا بدين

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 104 .

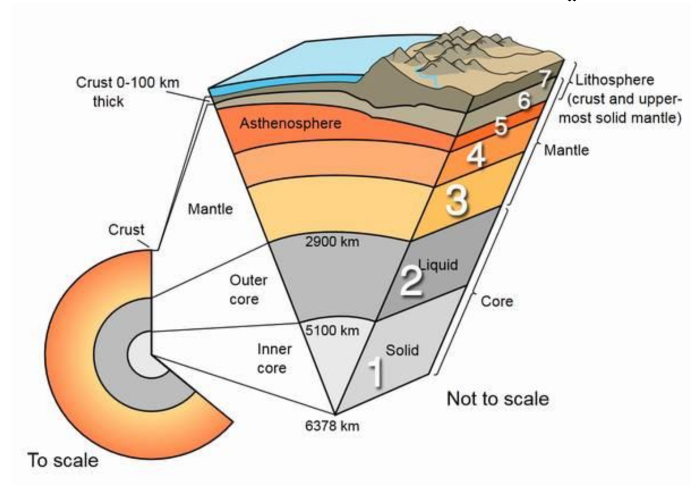
الإسلام وهو دين الله الذي ارتضاه للناس كلهم. وذلك الاتفاق بين الأنبياء في قولهم بوجود سبع أرضين سببه الوحي لا النقل من بعضهم، فالقرآن لم يتأثر بتلك الكتب وإنما هو وحي إلهي، كغيره من كتب الوحي التي سبقته. فمن الضروري أن يتفق معها في مثل تلك الأمور. وذلك الاتفاق هو من إعجاز التصديق في القرآن الكريم يُقابله إعجاز الهيمنة، بدليل قوله تعالى:(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ (المائدة: 48)).

ثانيا : ليس صحيحا أن القول بوجود سبع أرضين ،هو خرافة قديمة وليس من العلم؛ لأنه لا يوجد دليل علمي يثبت عدم وجود سبع أرضين. ومعنى وجود سبع أرضين في القرآن يبدو أنه يحتمل ثلاثة تفسيرات :

الأول هو أن الأرض مكونة من سبع طبقات وكل طبقة تُمثل أرضا، كما في السموات لقوله تعالى:{الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ(الملك:3)}. وهذا مُمكن بدليل وجود دراسات حديثة بينت أن الأرض من داخلها مكونة من سبع طبقات هي:

1- النواة الداخلية ، 2- النواة الخارجية ، 3- الوشاح الأدنى ، 4- الوشاح الأعلى ، 5- الطبقة الضعيفة ، 6- الطبقة الصخرية ، 7- القشرة الأرضية.

وتتمثل هذه الطبقات في الصورة الآتية[1] :



التفسير الثاني المُحتمل: يتمثل في أنه توجد في الكون سبع أرضين كعدد مقابل لعدد سبع سموات. بمعنى أنه توجد سبع أرضين في العالم ككواكب منفصلة عن بعضها. وربما توجد كل أرض في كل سماء، منها الأرض

---

[1] عبد الدائم الكحيل: القرآن يحدد عدد طبقات الأرض ، أسرارا الإعجاز العلمي: http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-20-10-20/1514-2013-11-08-00-40-30

التي نعيش عليها توجد في السماء الدنيا . وقد تكون كلها في السماء الدنيا، أو في بعضها . وهذا الاحتمال مُمكن عقلا وعلما، ولا يوجد دليل علمي يُبطله. وهذا التفسير أرجح من الأول .

التفسير الأخير – الثالث -: يجمع هذا الثالث التفسيرين الأول والثاني، ومفاده أن السبع أرضين ، هي سبع في طبقاتها المكونة لها، وفي عددها . بمعنى أنه توجد سبع كواكب أرضية منفصلة عن بعضها، وكل منها مُكوّن من سبع طبقات . وهذا مُمكن عقلا وعلما، لكن الثاني أرجح من الثالث ، لأن هذا الثالث تضمن التفسير الأول، والظاهر أن فيه ضعفا والله أعلم بالصواب. لكن الذي يهمنا هنا هو أن قول القرآن بوجود سبع أرضين ، ليس خرافة، ولا يخالف العلم الصحيح كما زعم ذلك الكاتب ، بل هو من مظاهر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

علما بأن قول القرآن بوجود سبع سموات منها السماء الدنيا، فهو لا يُخالف العلم الصحيح، ولا يوجد دليل علمي يُبطل القول بوجود سبع سموات . والعلم المعاصر لا يعرف من السموات إلا السماء الدنيا، ولا يعرف عنها إلا القليل من جهة، ولا يُنكر وجود سموات أخرى من جهة ثانية. وقد سبق أن بينا ذلك.

سادسا: نقض الزعم بأن القرآن قال بثبات الأرض لا بحركتها:

زعم ذلك الكاتب أن من أخطاء القرآن العلمية انه جعل الأرض قارة – ثابتة –عندما قال: { أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (النمل:61)} . جعلها قارة ، مع أن الحقيقة هي أنها دائمة الحركة وليست ثابتة[1].

أقول: ذلك الزعم باطل بلا شك، وهو شاهد على صاحبه بالجهل أو التحريف المتعمد للقرآن الكريم. إنه لا يبحث عن الحقيقة، وإنما يبحث عن أي شبهة يتعلق بها ليطعن بها في القرآن انتصارا لهواه وإلحاده. لأن تلك الآية لم تقل أن الأرض قارة ، بمعنى ثابتة من جهة؛ والقرآن الكريم فيه عدة آيات أشارت إلى حركة الأرض حول نفسها من جهة ثانية، وتضمن أيضا عدة آيات ذكرت صراحة بأن الأرض تهتز عندما تسقط الأمطار عليها من جهة ثالثة.

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 105 .

فبالنسبة لزعمه بأن تلك الآية قالت بأن الأرض ثابتة وليست متحركة، فهو زعم باطل، لأنها لم تقل ذلك ، ولا هي تتعلق بحركة الأرض، ولو قصدت حركتها لقالت :{ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ " قارة "}، وإنما هي ذَكّرت الإنسان بأن الله تعالى هو الذي جعل له الأرض قرارا، ليقر فيها، ويستقر عليها ويعيش فيها. والآيات الآتية تبين ذلك وتُثبته: { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ(غافر:64).و{ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (36)}، و{ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (98)}. فالأرض هي قرار ومُستقر للإنسان في الدنيا، واليوم الآخر هو مستودع له .

ومما يُبطل زعمه أيضا، ويُثبتُ ما قلتُه، هو أنه توجد في القرآن آيات كثيرة أغفلها الكاتب المُحرف أشارت وذكرت أن الأرض تتحرك وتهتز، وتسبح في فلكها.
منها قوله تعالى: { وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (الحج: 5)}. والآية صريحة في قولها باهتزاز الأرض بسبب سقوط المطر بعدما كانت هامدة.

ومنها قوله تعالى: ((و خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ }-الزمر5-)) . تضمنت هذه الآية حقيقتين علميتين: الأولى حركة الأرض حول نفسها ، لأنها أشارت إلى تكوير الليل والنهار وتعاقبهما ، وهذا لا يتم إلا إذا كانت الأرض تدور حول نفسها ، لأنها لو كانت لا تدور حول نفسها ومقابلة للشمس فلا يحدث تعاقب ولا تكوير ، وسيبقى الوجه المقابل للشمس نهارا ، والوجه الآخر مظلما دائما. وبما أن الآية نصت على تكوير الليل والنهار وتعاقبهما فهذا يعني بالضرورة أن الأرض تدور حول نفسها ، وإنها هي السبب في ذلك التكوير.وقولها هذا هو إعجازا علمي فلكي مُذهل في القرآن الكريم تناساه وأغفله ذلك الكاتب لأنه لا يتفق مع هواه وإلحاده .

والحقيقة الثانية هي أن تكوير الليل والنهار وتعاقبهما سببه دوران الأرض حول نفسها ، وليس هو توقف الشمس عن الدوران كما زعم

الكتـــاب المقـــدس عنـــد اليهـــود والنصـــارى. ((سِـــفر المزاميـــر – 104/ 5)،و(سِفر يشوع 10/ 13).

ومنها قوله تعالي:((لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }يس40 -.واضح منها أنها أشارت إلى حركة الأرض وكرويتها عندما ألحقت الليل والنهار بصيغة الجمع بأنهما في فلك يسبحان كالشمس والقمر ،وهذا لا يتحقق إلا بكونهما يسبحان مع الأرض في فلكها المتحرك المستدير، وبدون ذلك لا يُمكن لليل والنهار أن يسبحان .

آخرها قوله تعالى:{وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ }- النمل 88)). تضمنت هذه الآية القول بحركة الأرض ، لأن الجبال لا يُمكنها أن تتحرك لوحدها حركة مستقلة عن الأرض وهي مغروسة راسية فيها من جهة ، وهي جزء من الأرض من جهة أخرى ، فتحركها يستلزم تحرك الأرض بالضرورة . كما أن الآية لم تجعل حركة الجبال حركة ذاتية صادرة منها ،وإنما شبهت حركتها بحركة السحاب الذي لا يتحرك من ذاته ،وإنما الرياح هي التي تحركه ، فكذلك حركة الجبال ليس من ذاتها وإنما هي في أصلها جزء من الأرض ككل ، فعندما تتحرك ، فستتحرك معها الجبال. فانظر وتدبر في هذا الإعجاز القرآني المُبهر، والذي هو من الشواهد الدامغة على هيمنة القرآن الكريم على الكتب المقدسة وكتب الفلسفة والطبيعة التي كانت تقول بثبات الأرض في زمن نزول القرآن وقبله وبعده ، وقد وصفه الله تعالى بذلك في قوله سبحانه : ((وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ)(المائدة: 48)).فالقرآن الكريم معجز بتصديقه للكتب التي سبقته من جهة ، ومُعجز أيضا بهيمنته عليها تصحيحا وسبقا وتفوقا من جهة أخرى. وتلك الآيات تُبطل زعم ذلك الكاتب المحرف،وتشهد بنفسها أنها موافقة للعلم الصحيح، وأنها آيات تضمنت إعجازا علميا مذهلا رغم أنف المحرفين والمتعصبين للباطل من الملاحدة وأمثالهم من أهل الضلال.

سابعا: نقض الزعم بأن القرآن قال بأن الأرض مسطحة :

زعم ذلك الكاتب أن من أخطاء القرآن العلمية أنه تصوّر الأرض بأنها مُسطحة الشكل وثابتة، وأن الشمس هي التي تتحرك ليحدث الليل والنهار. وقوله بتسطح الأرض هو(مفهوم بدائي جدا مشهور لدراسي الكتاب

المقدّس اليهوديّ - المسيحي، وهو كذلك موجود في الإسلام: " أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (النبأ:6 - 7) "}.و {وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20)، و(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا(نوح: 19) ، و(وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (الذاريات: 48)). و(وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (يس: 39- 40)[1].ثم استشهد ببعض الروايات الحديثية، وبعض آراء المفسرين لتأييد زعمه[2] .

وذكر أيضا أن مما يدل على أن القرآن يقول بثبات الأرض، قوله عن أهل الكهف : (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا(الكهف: 17). ثم قال:(لو أخذت النص حرفيا، باعتبار أنه لو كان كلام الله لكان غاية في الدقة وعدم الوقوع في الخطأ، فالنص لم يقل: وإذا استدارت الأرض وقابل نصفها الذي هم فيه وجه الشمس تتعرض لهم في كهفهم ذات اليمين؛بل ذكر أن الشمس هي التي تتحرك، وهذا خطأ علمياً)[3] .

أقول: ذلك الزعم معظمه باطل، ودليل دامغ على أن ذلك الكاتب جاهل، أو يتعمد التحريف طعناٌ في القرآن الكريم وانتصارا لهواه ولإلحاده .**وبيان ذلك أولا**، إن ذلك الكاتب لا يبحث عن الحقيقة العلمية ولا يعتمد على منهج علمي صحيح فيما يقوله من مزاعم وأباطيل، وإنما يعتمد أساسا على الهوى والتحريف ،والغش والخداع ،والتعلق بالشبهات . بدليل أنه يدعي وجود أخطاء علمية في القرآن ولا يجمع نصوصه المتعلقة بعلوم الطبيعة ،ولا يجعله يُفسر نفسه بنفسه، ولا يعود إلى أقوال العلماء المعاصرين؛ وإنما يزعم وجود أخطاء فيه،ويذكر آيات تتعلق بزعمه، ثم يشرحها بأقوال للمفسرين القدماء، وبروايات حديثية. وهذا منهج ناقص جدا، بل ولا يصح في تفسير القرآن عامة وآياته العلمية خاصة. لأن القدماء فسروا الآيات العلمية بعلوم عصرهم، والغالب عليها عدم الصحة. وأما الأحاديث النبوية فهي إن وافقت القرآن الكريم ، أو العلم الصحيح ، أو هما معاً فهي أحاديث

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 105 ، 106 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 105 ، 106 .

[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 113 .

صحيحة ؛ وإن خالفتهما فهي أحاديث ضعيفة ولا يُمكن أن تكون صحيحة. لأنه يستحيل أن يُخالف النبي عليه الصلاة والسلام القرآن الكريم أو العلم الصحيح . وبما أن ذلك الكاتب لم يعتمد على المنهج الصحيح في فهم القرآن فلا شك أن مزاعمه ستكون باطلة، وهذا هو الذي بيناه وأثبتناه في كتابنا هذا .

ثانيا: بالنسبة لقوله بأن القرآن لا يقول بكروية الأرض وإنما يقول بأنها مسطحة ،ومبسوطة ، ومفروشة؛ فهو دليل على انه جاهل ، أو مُحرف. لأن كل الأشكال مُسطحة، ومنها الشكل الدائري، وإنما الدائري عندما يكون صغيرا لا يظهر عليه التسطح لصِغَره، لكنه عندما يكبر يظهر التسطح في الشكل الدائري كما هو حال الأرض. فالأرض التي نعيش عليها هي مسطحة وكروية، ولو كانت مسطحة على شكل مستطيل ، أو مربع ، أو مثلث لوجدنا لها نهاية، وهذا لا نجده في الأرض مع أنها منبسطة. فقول القرآن بأن الأرض مسطحة هو حقيقة بالمشاهدة والعلم، ولا يُخالف القول بكرويتها.

وأما عن كروية الأرض وحركتها، فالقرآن كما ذكر أنها مُسطحة، ومُنبسطة، فقد ذكر أيضا إشارات تدل على كرويتها وحركتها حول نفسها وقد سبق بيان ذلك في الخطأ المزعوم السابق فلا نعيده هنا. وهو دليل دامغ على أن ذلك الكاتب مُحرف صاحب هوى يبحث عن رغباته وإلحاده لا عن الحق والحقيقة.

ثالثا: إن مما يدل على أن ذلك الكاتب مُحرف ويبحث عن هواه لا عن الحقيقة هو انه عندما ذكر بأن القرآن لم يقل بحركة الأرض، وقال بحركة الشمس وأنها هي التي تُحدث تعاقب الليل والنهار؛ انه استدل بقوله تعالى: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (يس: 39- 40)[1]، ولم يفسره، ولا بيّن دليله على قول القرآن بعدم حركة الأرض. فعل ذلك مع أن تلك الآيات تنقض زعمه، وتثبت حركة الشمس، والقمر، والأرض، وان كلا منهما يسبح في فلكه. وبيان ذلك هو أنها ذكرت بصراحة أن الشمس والقمر يتحركان وكل منهما يسبح في فلكه، لكنها أشارت إلى حركة الأرض

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 105 ، 106 .

وكرويتها عندما ألحقت الليل والنهار بصيغة الجمع بأنهما في فلك يسبحان كالشمس والقمر ،وهذا لا يتحقق إلا بكونهما يسبحان مع الأرض في فلكها المتحرك المستدير.ويُثْبت ذلك أيضا قوله تعالى: (يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ (الزمر: 5))، ولا يُمكن أن يتكور الليل والنهار إلا بتحرك الأرض ودورانها حول نفسها، وبذلك يتعاقب الليل والنهار. وهذا خلاف ما زعمه ذلك الكاتب المحرف المريض.

علما بأن القرآن الكريم أشار إلى حركة الأرض وكرويتها ودورانها حول نفسها بطريقة تضمنية إشارية رائعة أظهرت جانبا من الإعجاز القرآني المُبهر المتعلق بحركة الأرض حول نفسها. وتفصيل ذلك هو أن القرآن لم يقل أن الأرض لا تتحرك، وأن الشمس هي سبب تعاقب الليل والنهار.،فلو قال ذلك يكون قد ساير ما يقوله الناس في زمانه وأخطأ من الناحية العلمية. ولم يقل بصراحة أن الأرض تتحرك حول نفسها وهي السبب في تعاقب الليل والنهار، فلو قال ذلك يكون قد جلب عليه إنكار الناس وتخطئتهم له ، لأنه حسب رأيهم قال أمرا باطلا بالمشاهدة ؛ لكنه من جهة أخرى يكون قرر أمرا صحيحا علميا. فاختار القرآن الكريم طريقا ثالثا جمع فيه بين القول بحركة الأرض حول نفسها بالتضمن والإشارة الخفية، وتجنب إنكار الناس عليه، فوافق العلم والحق ،وأبعد معارضة الناس له .

وأما استدلال ذلك الكاتب بالآية المتعلقة بأهل الكهف كدليل على قول القرآن بثبات الأرض، فهو استدلال لا يصح ؛ لأن القرآن كتاب مُحكم حَكيم يفسر نفسه بنفسه، ويجب التعامل معه بكل آياته ولا يصح التعامل معه بالانتقاء والإغفال، وضرب آياته بعضها ببعض. وهذا منهج يُمارسه أهل الأهواء لا العلماء النُزهاء . والقرآن الكريم قد أشار في عدة آيات إلى أن الأرض تتحرك وتدور حول نفسها كما بيناه سابقا؛ لكنه عندما تكلم عن دخول أشعة الشمس إلى الكهف لم يكن يتكلم عن سبب مواجهة أشعة الشمس لجهتي يمين الكهف وشِماله، وإنما كان يصف دخول الأشعة بناءً على حركة الشمس الظاهرية ، وهي أمر طبيعي يراه كل الناس. فاعتراض ذلك الكاتب متهافت ومردود عليه ، وهو شاهد على إفلاسه وعجزه ،حتى أنه أصبح يتعلق بأي شيء ليطعن به في القرآن انتصارا لهواه وتعصبا للباطل.

كما أنه استدل أيضا على زعمه بأن القرآن يقول بثبات الأرض وأن تعاقب الليل والنهار يحدث بسبب الشمس والقمر، استدل بقوله تعالى:(خَلَقَ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (الزمر:5)).و(يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (13)). وأيد زعمه بتفسير الطبري للآيتين[1].

أقول: ذلك الزعم باطل قطعا، وفيه تحريف وغش وخداع، لأن ذلك الكاتب لم يفسر الآيتين تفسيرا صحيحا، ولا فسرهما بآيات أخرى تساعد على تفسيرهما تفسيرا يخالف زعمه، ولا رجع إلى تفسيرات العلماء المسلمين المعاصرين الذين فسروهما تفسيرا صحيحا؛ لكنه عاد إلى تفسير الطبري ليتستر به بحكم أن تفسيرات القدماء للآيات المتعلقة بعلوم الطبيعة الغالب عليها عدم الصحة ، ، لأنها كانت انعكاسا لعلوم زمانهم الناقصة.

وبيان ذلك أولا، هو أنه سبق أن أثبتنا بآيات كثيرة أن القرآن قال بحركة الأرض ودورانها حول نفسها، وأنها هي السبب في تعاقب الليل والنهار ، فلا نعيد ذلك هنا . ثانيا إن الآية الأولى التي استشهد بها ذلك الكاتب لم تقل بثبات الأرض ولا أن تعاقب الليل والنهار سببه الشمس والقمر، وإنما أثبتت حركة الأرض وتعاقب الليل والنهار عندما قالت بتكوير الليل على النهار، ولا يُمكن أن يتكورا إلا إذا كانت الأرض كروية ومتحركة. وأثبتت ذلك أيضا عندما قالت : (كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى)، فهي لم تخص الشمس والقمر فقط بالجريان،فلم تقل:" وكل منهما يجري "،و لا " وكلاهما يجري"،ولا "وهما يجريان " ،وإنما قصدت كل العناصر التي سبق ذكرها، فقالت: ((كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى)، وتعني: السموات، والأرض، والليل والنهار، والشمس والقمر. فالجزء الأول من الآية معطوف على ما بعده. فالكل يجري، وهذه هي الحقيقة، فالكون بكل ما فيه يتحرك، وكل عنصر يتحرك بنفسه في مداره من جهة ، ويتحرك مع الكل من جهة أخرى. قال تعالى: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (الذاريات: 47). وهذا التفسير ينطبق أيضا على الآية الثانية. وحتى إذا فرضنا جدلا ، أن الآية خصت الشمس والقمر بالجريان ، فهي لم تنف الجريان عن العناصر الأخرى، ولا ذكرت ولا أشارت إلى أن سبب تعاقب الليل والنهار هو جريان الشمس

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 121، 122 .

والقمر. فزعم ذلك الكاتب باطل، ويشهد عليه بالتحريف والغش والخداع والتعصب للباطل .

ثامنا: نقض الزعم بأن القرآن قال بأن الشمس تغرب في عين حَمِئة:
ذكر ذلك الكاتب أن من الأخطاء العلمية في القرآن والحديث أنهما يقولان بأن الشمس تغرب في عين حَمئة ، واستدل على ذلك بقوله تعالى عن ذي القرنين: { حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (الكهف: 86)}. واستدل أيضا بحديث نبوي من مُسند احمد[1]، هذا نصه: {21497 - حدثنا عبد الله ،حدثني أبي، ثنا يزيد ،ثنا سفيان يعنى بن حسين ، عن الحكم ،عن إبراهيم التيمي ،عن أبيه ،عن أبي ذر قال : كنت مع النبي صلى الله عليه و سلم على حمار وعليه برذعة أو قطيفة قال: فذاك عند غروب الشمس ، فقال: لي يا أبا ذر هل تدري أين تغيب هذه؟ ، قال: قلت الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تغرب في عين حامئة تنطلق حتى تخر لربها عز و جل ساجدة تحت العرش؛ فإذا حان خروجها أذن الله لها فتخرج فتطلع ؛ فإذا أراد أن يطلعها من حيث تغرب حبسها فتقول يا رب إن مسيري بعيد فيقول لها : أطلعي من حيث غبت .فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها }[2].

أقول: ذلك الزعم باطل ، لأن القرآن لا يقول بذلك، والنبي عليه الصلاة والسلام لا يُمكن أن يخالف القرآن الكريم ،ولا العلم الصحيح. وتفصيل ذلك أولا، هو أن القرآن الكريم لم يقل أن الشمس تغرب في عين حمئة وإنما ذكر في عدة آيات أن الليل والنهار يتعاقبان بسبب كروية الأرض ودورانها حول نفسها كقوله تعالى: (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (الزمر: 5))،و(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا (الفرقان: 62). وبما أن الأمر كذلك، فالليل والنهار يتعاقبان ويخلفان بعضهما بعضا ولا يغيب أحدهما عن الأرض. فالوجه المقابل للشمس يكون نهارا، والوجه الآخر يكون ليلا ثم يتغير الحال، وهكذا دأبهما، والشمس لا تغيب عن الأرض أصلا.

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 114 .
[2] أحمد بن حنبل: المسند، ج 5 ص: 165 .

وذكر القرآن أيضا أن للشمس على وجه الأرض مغارب ومشارق كثيرة، ولم يقل بأن لها مغربا واحدا تغرب فيه، هو عين حمئة، ولا لها مشرق واحد تشرق منه. من ذلك قوله تعالى: { فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ(المعارج: 40)}،و{ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (الرحمن: 17)} . فالقرآن الكريم لم يقل أن الشمس تغرب في عين حمئة ولا أنها تغرب في مكان واحد معين وإنما نص وأكد على أن الشمس ليس لها مكان واحد محدد تغرب فيه، ونفس الأمر ينطبق على شروقها، وإنما ذكر أن لها مشارق ومغارب كثيرة متغيرة حسب حركة الأرض حول نفسها وحول الشمس مما يؤدي إلى تغير مغاربها ومشارقها حسب الفصول، فيكون لها مشرقان ومغربان كحدين نهائيين وبينهما مشارق ومغارب. وهذا إعجاز قرآني مذهل، لكن أهل الأهواء والضلال من الملاحدة وأمثالهم يُغمضون أعينهم عن ذلك ويختلقون الشبهات للطعن في القرآن وطمس أنواره ومعجزاته قصدا وتعمدا انتصارا لأباطيلهم.

وأما آية العين الحَمئة التي استدل بها ذلك الكاتب ، فهي لم تقل أن الشمس لها مكان واحد تغرب فيه وهو عين حَمئة؛ وإنما حَكى عن ذي القرنين أنه عندما كان يسير غربا وحان وقت غروب الشمس تراءت له بأنها تغرب في عين حَمئة، ، أي في مسطح مائي حامئ . وهذا أمر مُشاهد معروف للناس قديما وحديثا، وذلك أن ((مغرب الشمس هو المكان الذي يرى الرائي أن الشمس تغرب عنده وراء الأفق . وهو يختلف بالنسبة للمواضع . فبعض المواضع يرى الرائي فيها أن الشمس تغرب خلف جبل . وفي بعض المواضع يرى أنها تغرب في الماء كما في المحيطات الواسعة والبحار . وفي بعض المواضع يرى أنها تغرب في الرمال إذا كان في صحراء مكشوفة على مد البصر . .والظاهر من النص أن ذا القرنين غرب حتى وصل إلى نقطة على شاطيء المحيط الأطلسي - وكان يسمى بحر الظلمات ويظن أن اليابسة تنتهي عنده - فرأى الشمس تغرب فيه .والأرجح أنه كان عند مصب أحد الأنهار . حيث تكثر الأعشاب ويتجمع حولها طين لزج هو الحمأ . وتوجد البرك وكأنها عيون الماء . فرأى الشمس تغرب هناك و (وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ)(الكهف : 86))[1].

وفيما يخص الحديث النبوي الذي استدل به ذلك الكاتب، فهو ليس بصحيح متنا، لأنه مخالف لما ذكره القرآن الكريم، ولما يقوله العلم الصحيح

[1] سيد قطب: في ظلال القرآن ، ج 68 ص: 42 .

كما بيناه أعلاه . وإسناده لا يصح أيضا، لأن من رجاله: الحكم بن عتيبة الكندي أو محمد الكوفي (50- 114 هـ)، قيل فيه : ثقة ، ثبت ، مُدلس ، كان يرسل ، حدث عن أقوام لم يسمع منهم ، كزيد بن أرقم ، لم يلق ابن مسعود ، قال أحمد العجلي : ((وكان فيه تشيع إلا أن ذلك لم يظهر منه إلا بعد موته))[1]. وقد جعله ابن قتيبة من رجال الشيعة[2] ، وعده الشيعة من رجالهم[3] ومن رواة أخبارهم الإمامية عن بعض أئمتهم[4]، وجعله بعضهم من الشيعة الزيدية البترية[5]. فالإسناد لا يصح من جهته لأنه ليس بثقة، ويرسل ويُدلس، وهنا قد عنعن.

ومنهم : ابراهيم التيمي، وهو: إبراهيم بن يزيد بن شريك التَّيْمِيّ الكوفي(ت: 192هـ): ثقة، يدلس، يرسل[6]. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته.

وبذلك يتبين أن القرآن الكريم والحديث الصحيح لم يقولا بأن الشمس تغرب في مكان واحد ، هو عين حمئة؛ وإنما ذلك الكاتب هو الذي زعم ذلك تعمدا وجهلا.

أخيرا – تاسعا- : نقض الزعم بأن القرآن قال بأن الكون يسقط على الأرض يوم القيامة:

زعم ذلك الكاتب أن من أخطاء القرآن العلمية، أنه ذكر أن الكون بما فيه سيسقط على الأرض يوم القيامة. وهذا حسب زعمه مُستحيل الحدوث علميا، لأن الأرض كوكب صغير فكيف تسقط عليه نجوم وكواكب عملاقة؟؟[7] .

أقول: ذلك الزعم باطل قطعا، ويشهد على صاحبه بالجهل، أو التحريف، والقرآن الكرم لم يقل ذلك، وإنما ذكر في آيات كثيرة أن الكون كله سيضطرب وينهار بكل مكوناته، منها الأرض، ولم يقل أن الكون سيسقط على الأرض كما زعم ذلك المحرف. كما أن الدمار الذي سيحل

[1] المزي تهذيب الكمال ، رقم : 1438 ، ج 7 ص : 115 و ما بعدها ، 119 . و أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، ص: 167 ، رقم: 141.
[2] المعارف ، ص: 139 .
[3] أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم : 1099 ، ج 1: 179 .
[4] أبو جعفر الكليني: الكافي ، ج 3 ص: 386 ، ج 3 ص: 65 ، ج 6 ص: 306 .
[5] ابن داود الحلي: رجال ابن داود ، رقم: 163 ، ص: 342 .
[6] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 68 .
[7] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 123 .

بالكون لا يؤدي إلى زواله نهائيا. ومن الآيات التي تنقض زعمه قوله تعالى:(إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (الانفطار:1 - 4))،و(ذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (التكوير:1 - 3))،و(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (الزلزلة: 1 - 2))،و(يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (إبراهيم: 48)). واضح من ذلك أن الكاتب يتعمد التحريف والكذب على القرآن انتصارا لهواه وإلحاده ، وليذهب العلم إلى الجحيم!!!!

وإنهاءً لهذا الفصل- الأول- يُستنتج منه أن مزاعم ذلك الكاتب بوجود أخطاء علمية فلكية في القرآن الكريم، هي مزاعم باطلة، ولم يصح منها ولا زعم واحد ، وإنما هي شبهات وتحريفات من جهة؛ وأن الآيات القرآنية التي طعن فيها ليس فيها أي خطأ علمي من جهة أخرى. وأنها أظهرت إشارات إعجازية قرآنية فلكية مُبهرة أخفاها وأغفلها ذلك الكاتب عمدا لغايات في نفسه. وأن ذلك الكاتب لم يكن موضوعيا ولا نزيها ، وإنما كان محرفا متلاعبا ليطعن في القرآن انتصارا لهواه وإلحاده.

*****

الفصل الثاني
نقض الزعم بمخالفة القرآن الكريم للعلم عن ظهور الحياة والأحياء على الأرض

أولا: نقض الزعم بخطأ قول القرآن عن ظهور الأحياء ومخالفته للعلم:
ثانيا: نقض الزعم بخطأ القرآن فيما قاله عن نشأة لغة الإنسان:
ثالثا: الرد على الكاتب في قوله بحكاية الأعضاء الأثرية المزعومة:

*****

نقض الزعم بمخالفة القرآن الكريم للعلم عن ظهور الحياة والأحياء على الأرض

زعم ذلك الكاتب المدعو " لؤي عشري " أن قول القرآن عن ظهور الكائنات الحية على الأرض مخالف لما يقوله العلم المعاصر .وادعى أن العلم يقول بأن الكائنات الحية ظهرت بالتطور العضوي ولم يقل بأنها ظهرت بالخلق . فهل صحيح أن قول القرآن الكريم بخلق الأحياء مخالف للعلم؟، وهل صحيح أن العلم يقول بالتطور العضوي أم هو خرافة من خرافات التطوريين ألبسوه ثوب العلم كذباً وخداعاً وتحريفاً كعادتهم ؟؟!!

أولا: نقض الزعم بخطأ قول القرآن عن ظهور الأحياء ومخالفته للعلم:

عندما تكلم ذلك الكاتب عن خلق الكائنات الحية على وجه الأرض زعم أن قول القرآن مخالف لما قاله العلم عن نشأة الحياة وظهور الأحياء. وأن العلم يقول بالتطور العضوي في ظهور الأحياء على وجه الأرض ولا يقول بالخلق .وأورد آيات قرآنية ، هي: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (الفلق:1- 5))،و(خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (الرحمن:3- 4))،(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَاآدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (البقرة:31- 33))،و(الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (الفرقان: 59))،و(يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (النساء:1)) .

ثم علّق عليها بقوله: (تنطوي هذه الآية على خطأ علميّ واضح في العصر الحالي بحكم تقدم العلوم، فقد ثبت أن خرافة الخلق المستقل لكل كائن على حدة في مدة ستة أيام غير صحيحة علميا بل ما ثبت من خلال علم الجينات وعلم المتحجرات وتواريخها وتطوراتها وعلم التشريح وعلم الأجنة وسائر العلوم الأخرى التي ترجمنا كتبًا علمية موثقة أنا وغيري

عنها يؤكد صحة نظرية النشوء والتطور، وتحوّلها إلى مكانة حقيقة علمية وقانون كقانون الجاذبية في علم (البيولوجي) الأحياء، كذلك لم تظهر الكائنات بأنواعها إلى الوجود لحظيا في ستة أيام ظهرت أنواع قبل أنواع، مثلًا كائنات بحرية بدائية في العصر الكامبري تطورت عما قبلها ثم الأسماك ثم البرمائيات ثم الزواحف والتي تشعبت إلى الزواحف الحديثة والثدييات والطيور .فهناك عصر لم يكن به برمائيات، وهناك عصر لم يكن به زواحف، وهناك عصر لم يكن به ثدييات، وعصر لم يكن به الأنواع البشرية بما فيها الإنسان الحديث نوعنا .ويستحيل تصور الإنسان يعيش مع الديناصورات فهو أمر لم يحدث علميا بالتالي فإن فرضية الخلق الدينية العتيقة جدا قد سقطت وانهارت)[1] .

أقـول: تلـك المـزاعم باطلـة قطعـا، وهـي مـن أكاذيـب التطـوريين وتحريفاتهم وتزويراتهم وخداعهم وغشهم، وأوهامهم وخرافاتهم ، وهم لهم في ذلك تاريخ اسود منذ أن ظهرت خرافة التطور العضوي إلى اليوم. وهذه النظرية المزعومة هي خرافة متسترة بالعلم زورا وبهتانا، والعلم الصحيح بريء منها. ولا يوجد ولا دليل واحد صحيح يُثبت تلك الخرافة، والأدلة العلمية التي تبطلها كثيرة، وسنذكر منها طائفة بشكل مُركز تجنبا للإطالة. وهي كلها تُثبت صحة قول الدين بأن الكائنات الحية خلقت خلقا مستقلا ولم تتطور كلها من كائن واحد هو أصلها وسلفها الأول.

وقبل بيان ذلك تجب الإشارة هنا إلى أن ذلك الكاتب المُحرف افترى على الآيات التي أوردها وعلى القرآن كله عندما اتهمه بأنه قال بأن الخلق المستقل للأحياء تم في مدة ستة أيام. لأن القرآن قال بأن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام، وان اليوم الواحد يساوي ألف سنة كما بيناه سابقا. وقال أن تلك المدة تم فيها خلق السموات والأرض فقط ولم يقل أن الكائنات الحية خُلقت فيها أيضا، وإنما قال في آيات كثيرة انه خلق السموات والأرض في ستة أيام ولم يُلحق بهما خلق الحيوانات والإنسان ، منها قوله تعالى:(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (الأعراف: 54)).

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 2 .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ((قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (فصلت:9- 12). واضح من تلك الآيات أنها فصلت مراحل الخلق التي مرت بها الأرض والسموات: يومان للسموات، وأربعة أيام للأرض ، ولم يرد فيها خلق الحيوانات والإنسان .فهذه الأحياء لم تُخلق في مدة الستة أيام، وإنما خُلقت بعدها.

ومنها قوله تعالى : ((أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير)(العنكبوت: 19- 20)). تشير الآية الأولى إلى بداية خلق الأحياء وتكراره ، فالله تعالى بدأ الخلق وكرره مرارا ،فهناك عمليات بدء للخلق، وإعادته من جديد، وهكذا . ونحن نرى ذلك في الواقع والمخابر والتاريخ ، نراه في الواقع بالنظرة المجردة إلى تكاثر الأحياء، وبالأجهزة الطبية التي تمكننا من رؤية تكون الأجنة في بطون أمهاتها . ونراه أيضا في التاريخ بدراسة الحفريات في طبقات الأرض ، بدليل أن الآية الثانية قالت لنا مباشرة : ((قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير)(العنكبوت: 20)). فالآية الأولى ذكرت أن عمليات خلق الأحياء تكررت ، والثانية أمرتنا بالسير في الأرض لرؤية كيف بدأ الخلق ، وكيف تكررت عملياته.

ومعنى ذلك أن عملية الخلق لم تحدث في الأيام الستة كما بينا أعلاه، وإنما حدثت بعده ،ولم تحدث مرة واحدة وتوقفت، وإنما هي ما تزال تتكرر إلى اليوم . وهي تتضمن إنهاء حياة كائنات، وخلق كائنات حية جديدة.والشاهد على ذلك هو ما نراه من انقراض الكائنات قديما وحديثا، واكتشاف كائنات حية أخرى جديدة لم تكن معروفة أصلا. فعمليات الخلق متكررة، لكنها منفصلة عن بعضها وليست بالتطور العضوي المزعوم.

ومنها أيضا قوله تعالى: قوله تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ [البقرة : 30]))،و((هَلْ

أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً [الإنسان : 1])).
واضح من ذلك أنه عندما خلق الله تعالى آدم عليه السلام كانت الأرض قد خُلقت وأصبحت جاهزة لاستقبال الإنسان، وان كائنات أخرى قد سبقته إليها،كالنباتات والحيوانات .

وبذلك يتبين بطلان ما ادعاه ذلك الكاتب المريض عندما كذب على القرآن الكريم وحرفه، وألحقه بما قالته التوراة عن الستة أيام، وهو لم يقل بقولها؛ فعل ذلك ليطعن في القرآن انتصارا لهواه وإلحاده، وتعصبا للباطل.

وأما بالنسبة لخرافة التطور العضوي التي زعم ذلك الكاتب الضال بأنها حقيقة علمية ، فالأمر ليس كذلك، والأدلة العلمية على بطلانها وزيفها كثيرة جدا، سأذكر منها الأدلة الآتية:

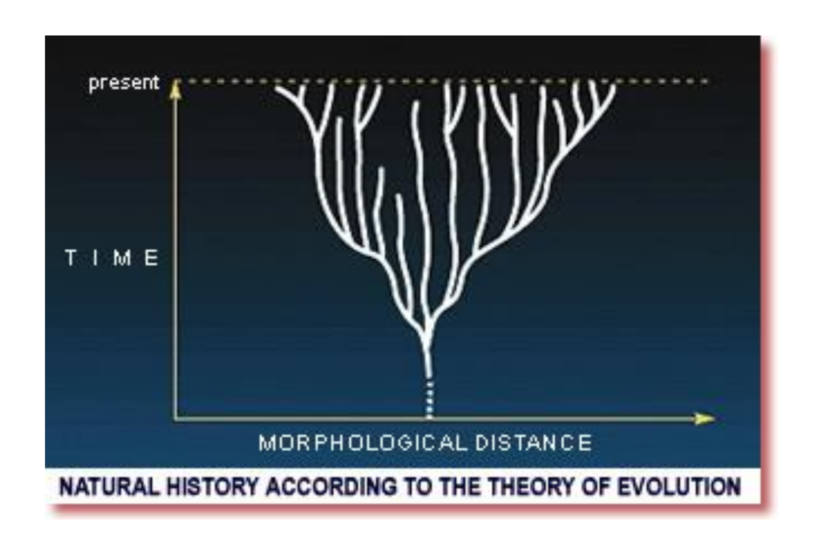
الدليل الأول : الانفجار الكمبري وتعدد الانفجارات والانقراضات:

يتبين من الحفريات المكتشفة أن الأحياء في العصر الكمبري- منذ نحو 550 مليون سنة- وما قبله إلى نحو ثلاثة ملايير سنة ،لم تظهر من سلف واحد ولا كانت لها شجرة حياة تطورية كما يدعي التطوريون وبينوه في شجرتهم المزعومة- كما في الشكل الأول - ؛وإنما ظهرت متفرقة ومتعددة ومتنوعة ومنفصلة عن بعضها في شكل مجموعات إحيائية منتشرة على الأرض كما هو واضح من الشكل الثاني. و((يشكل الانفجار الكمبري حلقة رئيسية في تاريخ الحياة . إذا كان التطور صحيحًا ، يتوقع المرء أن يبدأ السجل بنوع واحد من الحياة الحيوانية ، ثم يزداد إلى نوعين ، وهكذا. ومع ذلك ، أظهرت الدراسات الأحفورية أن جميع الشُعب كانت موجودة في البداية ، كل منها متميز عن الآخر وكل منها مجهز بالكامل للعمل والبقاء على قيد الحياة. وحتى الأسماك الفقارية كانت موجودة في الجزء الأسفل من العصر الكمبري. لقد انقرضت بعض الأحياء خلال السنوات اللاحقة ، لكن معظمها استمر إلى الوقت الحاضر. لا توجد شجرة تطورية موجودة في الحفريات ، كما ادعى داروين وتلاميذه. بدلا من ذلك ، هو أشبه بالعشب من شجرة.))[1].ولم توجد في قاعدة الكمبري أدلة حفرية تشير إلى وجود أصول مشتركة لتلك الأحياء[2].

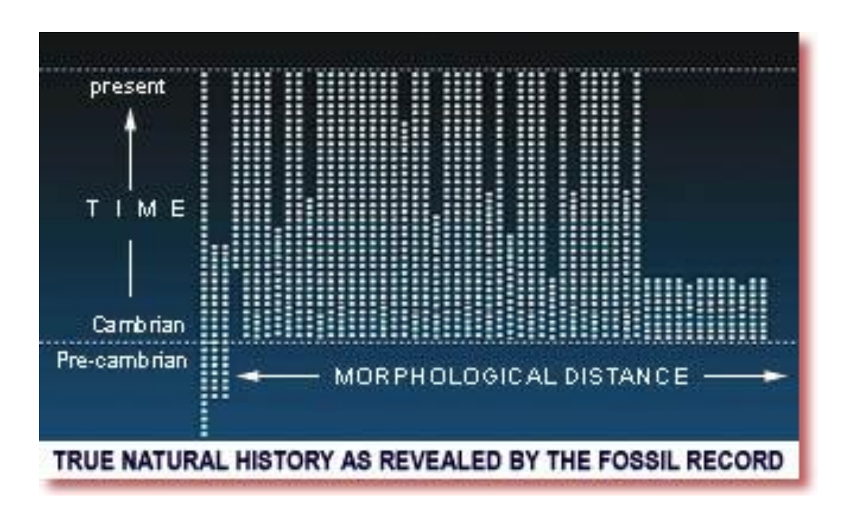
---

[1] جون ، د موريس: الطبيعة الحقيقية لسجل الأحافير ، 1 فبراير 2010 ، موقع: معهد أبحاث الخلق: ICR التابع لمركز ديسكفري: http://www.icr.org/article/real-nature-fossil-record/

[2] النظرية الداروينية مقابل السجل الأحفوري http://www.arn.org/docs/stasfig/stasis1.htm



ش: 01- شجرة التطور كما توهمها واختلقها التطوريون

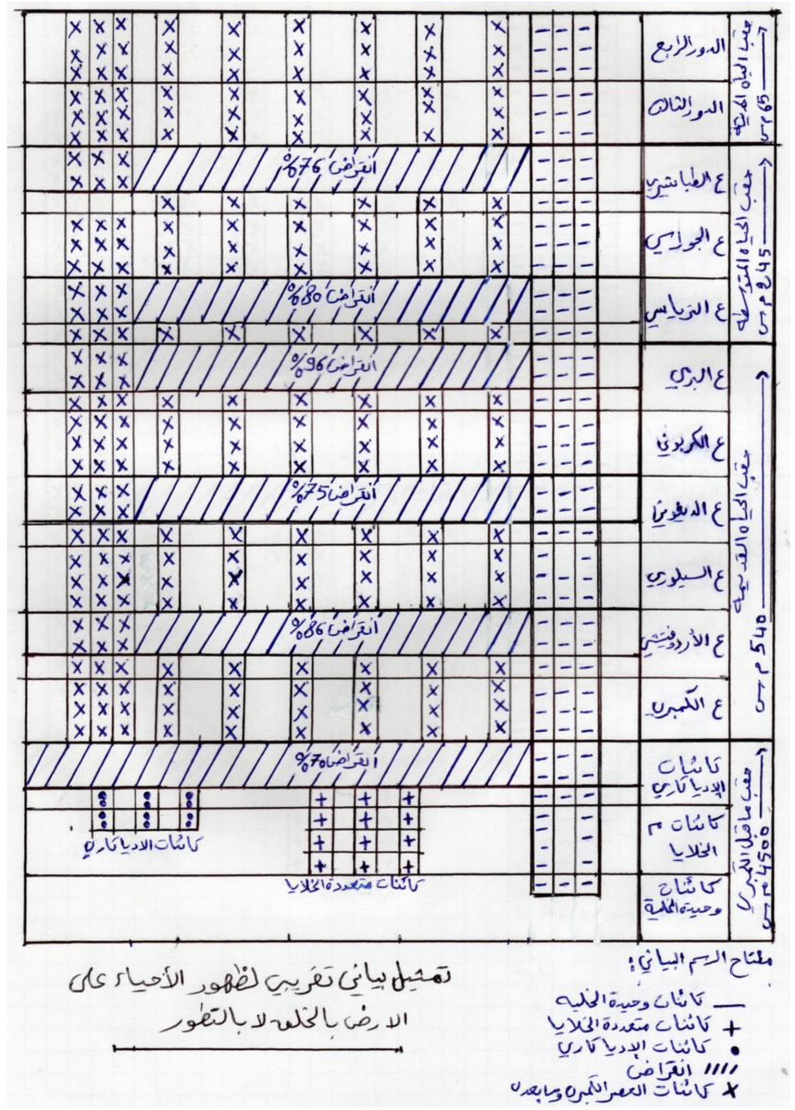


ش: 02 -رسم بياني نشأة الأحياء حسب التاريخ الطبيعي[1]

ومنها: الانقراضات والانفجارات : ظلت الأحياء تظهر في حالة انفجارات إحيائية متكررة بنسب مختلفة، أكبرها خمسة انفجارات ظهرت بعد انقراضات كبيرة جدا. تظهر في شكل مجموعات منفصلة عن بعضها ولا سلف لها . ويُمكن إيجاز ما قلناه وتوضيحه بشكل مركز وشامل في الجدول الآتي - الشكل الثالث - .وهو جدول يُمثل التاريخ الحقيقي للأحياء على وجه الأرض، يُثبت الخلق وينقض شجرة التطور ويُهدمها من أساسها وينسفها نسفا لأنها شجرة وهمية زائفة اختلقها التطوريون وفصّلوها على مقاسهم.

---

[1] أبو حب الله : ما كشفت عنه سجلات الحفريات والمتحجرات، مدونة ((أبو حب الله)) موقع:.
http://antishobhat.blogspot.com/2012/09/blog-post_7513.html



ش: 03 - تمثيل بياني لظهور الأحياء قبل الكمبري وما بعده

الدليل الثاني : الثبات وعدم التغير في الأحياء:

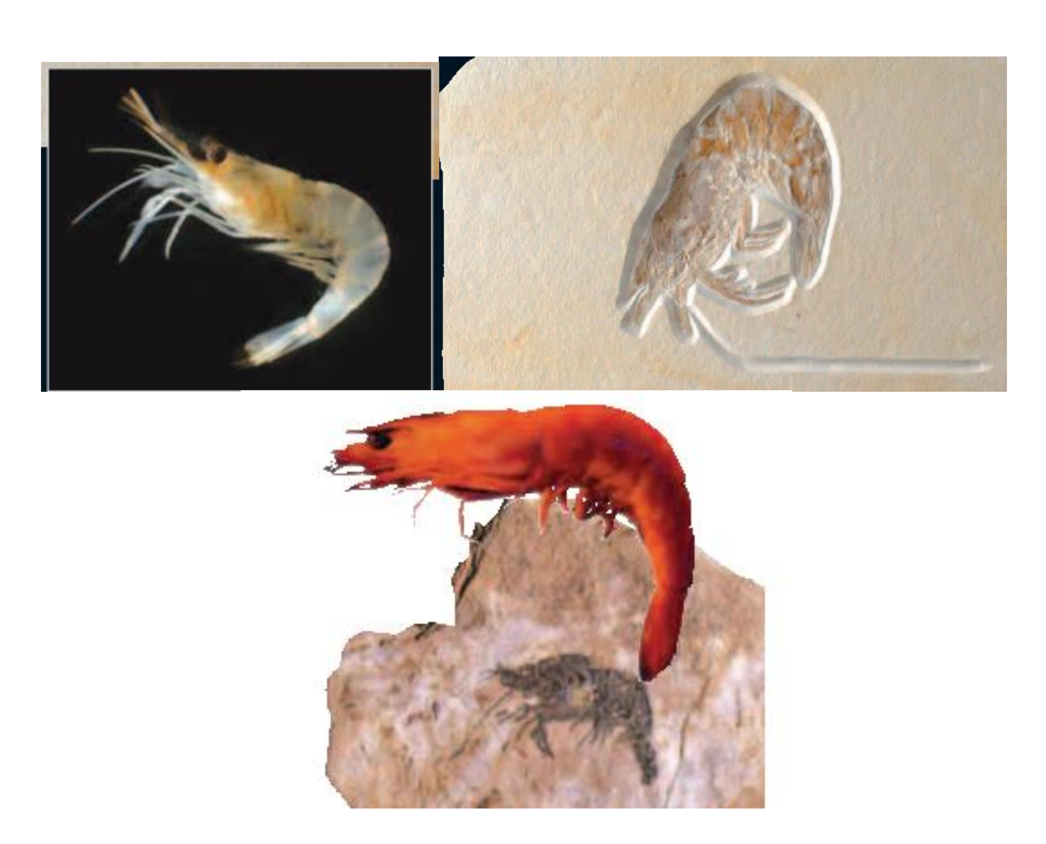
يتمثل ذلك في ظاهرة عدم التغير-التطور- الذي ساد تاريخ الأحياء منذ ما قبل الكمبري إلى اليوم. وهي ظاهرة عامة وشاملة تنطبق على كل أنواع الأحياء ومجموعاتها وفي كل الأزمنة الجيولوجية. فكانت ظاهرة عدم التغير- **الركود الدائم**- والظهور المفاجئ سمة غالبة على كل الأحياء[1]. هذه الظاهرة كانت عندما تستمر ملايين السنين مصاحبة لكل الأحياء إما أنها تتوقف بالنسبة لمعظم الأحياء بسبب الانقراضات التي كانت تُبيدها، وهنا تنقرض دون خلف[2]، وتظهر بعدها أحياء جديدة كما سبق أن بيناه؛ وإما أنها تستمر على قيد الحياة وتعيش مئات الملايين من السنين وتبقى حية إلى

[1] أنظر عن ركود الأحياء وعدم تطورها: http://www.arn.org/quotes/Stasis.html

[2] كيسي وسكين : هدية عيد ميلاد داروين ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.

اليوم، كما هو حال الأحياء المجهرية كالبكتريا والجراثيم والفيروسات، ومختلف أنواع الحشرات كالنمل واليعاسيب وغيرها. فظاهرة الركود الدائم بنوعيه التي سادت الأحياء قديما وحديثا هي دليل قطعي على انه لا مكان لخرافة التطور العضوي، لأن الركود الدائم ينقضها بوجوده ونتائجه. لأن الأحياء المنقرضة ظلت راكدة دون تطور حتى أبيدت فلم تتطور ولا تركت خلفا، والأحياء الراكدة المستمرة هي على حالها وطبيعتها فلم تتطور إلى اليوم. وهذا النوع بقيت من أجناسه نحو 70% إلى اليوم دون أن تتغير[1]. والشواهد الحفرية على ذلك كثيرة جدا، منها مثلا:

الشاهد الحفري الأول: متحجرتان لنوعيّن من الجمبري ، الأول يرجع إلى 146- 280 مليون سنة ، والثاني يعود إلى 70- 250 مليون سنة. وهما يشبهان تماما الجمبري- الروبيان- الموجود في زماننا، وهما دليلان قطعيان على بطلان خرافة التطور العضوي بنوعيه الدارويني والموجه، كما هو مبين في الصور الآتية[2]:



---

[1] هالي بابلي: التطور والجيولوجيا الجزء الثاني والعشرين ومحاولات الرد على مشكلة انفجار الكامبريان http://drghaly.com/articles/display/

[2] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 15، 375.

الشـاهد الحفري الثـاني : حفريـة قديمـة لسرطان حدوة الحصـان، ترجـع إلى 443- 490 مليون سنة، لم يحدث لها أي تغير ولا تطور داروينـي ولا موجه، فهي متطابقة تماما مع سرطان حدوة الحصان الموجود اليوم، كما هو مبين في الصورتين الآتيتين[1]:



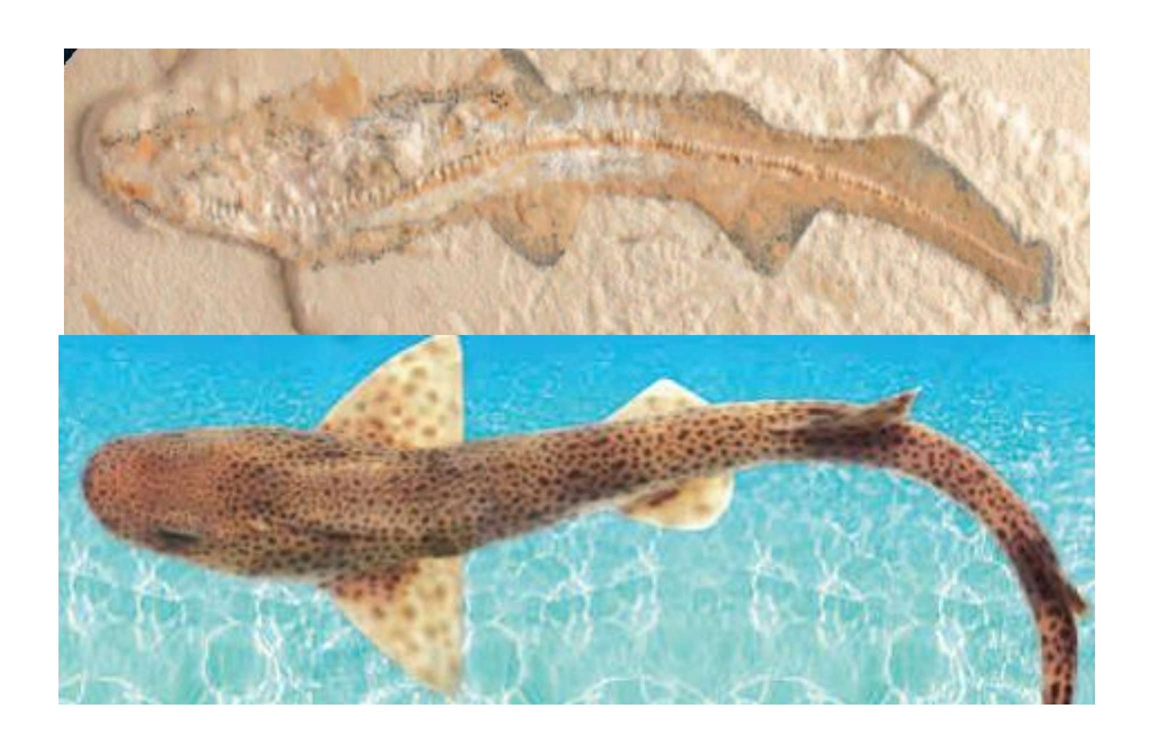
الشاهد الحفري الثالث : حفريـة سمكة الرنجـة تعود إلـى 37- 54 مليون سنة، وهـي تشبـه تمامـا سمكة الرنجـة الموجـودة حاليـا، كمـا هـو مبـين فـي الصورتين أدناه[2]، فأين خرافة التطور العضوي المزعوم ؟؟.



الشاهد الحفري الرابع: متحجرة لسمك القرش ترجع إلى 75 مليون سنـة وهي تشبه سمك القرش الموجود في زماننا ، ولم يحدث له تغير ولا تطور دارويني ولا موجه ،كما هو مبين في الصورتين أدناه[3] :

---

[1] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 28 .
[2] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 53 .
[3] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 309، 480.



الشاهد الحفري الحادي الخامس : حفرية لسمكة طائرة ترجع إلى 95 -100 مليون سنة لم تتغير طيلة تلك المدة الطويلة، فهي على حالها إلى يومنا هذا، فلم تتطور تطورا داروينيا ولا موجها، كما هو مُبين في الصورة الآتية[1]:



الشاهد الحفري السادس: متحجرة سمكة كوركي ذات العظم ، ترجع إلى عشرات ملايين السنين ، ولم يطرأ عليها أي تغير ولا تطور دارويني ولا موجه ، وهي تشبه تماما نفس السمكة الموجود الآن ، كما هو مبين في الصور الآتية[2]:

---

[1] أبو حب الله : اين التطور يا دعاة التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية: http://antishobhat.blogspot.com/2012/09/blog-post_6.html

[2] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 32 ، 44 .



الشاهد الحفري السابع : حفرية لضفدع متحجر يعود إلى 50 مليون سنة ما يزال على شكله ويشبه تماما الضفادع الحالية كما هو مُبين في الصورتيّن الآتيتيّن:[1].



الشاهد الحفري الثامن : متحجرة لسلحفاة ترجع إلى 120 مليون سنة ، لم تتغير ولا تطورت تطورا داروينيا ولا موجها، وهي تُشبه تماما السلحفاة في زماننا[2].

---

[1] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 11 . و أبو حب الله : اين التطور يا دعاة التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية:http://antishobhat.blogspot.com/2012/09/blog-post_6.html .

[2] أبو حب الله : اين التطور يا دعاة التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية: http://antishobhat.blogspot.com/2012/09/blog-post_6.html



تبدو في الصورة حفرية لسلحفاة يبلغ عمرها 120 مليون سنة . وهي تنهض دليلا على أن السلاحف لم تنجم أو تتطور عن أحياء أخرى . ولم تمر بأي مرحلة بينية . وإنما وُجدت ببنياتها نفسها منذ ملايين السنين .

الشاهد الحفري التاسع: متحجرة لتمساح يرجع إلى 100 مليون سنة، وهو يشبه تماما التمساح الموجود اليوم، فلم يتطور تطورا داروينيا ولا موجها، كما هو مبين في الصورتين أدناه:[1].





الشاهد الحفري الأخير- العاشر- : متحجرة لسحلية تواتارا ترجع إلى 200 مليون سنة، لم تتغير ولا تطورت تطورا داروينيا ولا موجها، تُشبه تماما نفس السحلية الموجودة اليوم[1].

[1] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 539 .



تلك الشواهد الحفرية هي من باب التمثيل لا الحصر، وهي أدلة قطعية حاسمة تنقض خرافة التطور وتهدمها من أساسها، وإذا أضفنا إليها باقي أدلة السجل الحفري فلا شك أنها تثبت قطعا بطلان القول بالتطور العضوي. ولو كان للتطور وجود لما بقيت تلك الكائنات القديمة على حالها ولم تتطور. ولما بقيت الأحياء وحيدة الخلية كالبكتريا والجراثيم على حالها إلى اليوم مع أن عمرها يرجع إلى أكثر من مليار سنة . فعدم تطور تلك الكائنات عضوياً هو دليل قطعي على أن التطور العضوي خرافة ووهم تعلق بها التطوريون لغايات في نفوسهم .

ولا يصح أن يُقال بأن التطور يعمل بوتائر متعددة ومتباينة، لا يصح قوله لأن السجل الحفري أظهر من البداية أن الأحياء ظهرت متفرقة في مجموعات ولم تظهر في شكل شجرة كما بيناه سابقا. ولأن السجل أظهر أيضا أن الأحياء كانت تنقرض ولا تترك خلفا، وتظهر الأحياء متفرقة من جديد دون سلف. ولأنه توجد أحياء كثيرة جدا ظهرت قديما وما تزال على حالها ولم تتطور إلى اليوم كما بيناه أعلاه. وبذلك يتبين قطعا أنه لا وجود للتطور العضوي أصلا، فلا هو يعمل بوتيرة واحدة ولا بعدة وتائر، وإنما هو خرافة نبتت في رؤوس التطوريين وألبسوها شبهاتهم وتحريفاتهم ومفترياتهم وسموها علماً.

---

[1] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 32 ،33 . وأبو حب الله : اين التطور يا دعاة التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية: http://antishobhat.blogspot.com/2012/09/blog-post_6.html .

الدليل الثالث : الغياب التام للحلقات الوسيطة الانتقالية :

لو كان التطور حقيقة علمية، لوجدنا عشرات بل ومئات الملايين من الحفريات والمتحجرات الانتقالية التي تبين حدوث التطور حسب الآلية التطورية بحيث يتطور الكائن تدريجيا عبر حالات تطورية انتقالية ، كأن نجدها فيها نسبة التحول قد بلغت مثلا السدس، أو الخمس، أو الربع، أو الثلث، أو النصف حتى يتحول الكائن نهائيا من نوع إلى نوع آخر. لكن هذا الأمر لا وجود له قطعا في الحفريات ولا الواقع ولا في التجارب المخبرية. ولو كان ذلك يحدث ببطء لرأيناه في الواقع على الطبيعة وفي الحفريات، ولو كان ذلك يحدث سريعا لرأيناه أيضا بأعيننا في الطبيعة وفي المخابر أيضا . وغياب ذلك هو دليل قطعي على بطلان التطور ولا ينفع الزعم بوجود كائنات تمثل حلقات وسيطة ، كخلد الماء مثلا، لأن الصحيح أن هذا الكائن هو على طبيعته قديما وحديثا ، ولا يقبل التطور لأنه يجمع صفات تنفي تطوره. فهو مخلوق على تلك الطبيعة، وإلا أين الملايين من الحفريات المفروض وجودها لو كان التطور حقيقة علمية؟؟ . فلو كان التطور " حقيقة علمية" لعثرنا على ملايين الحلقات الوسيطة، وبما أننا لم نعثر على ذلك، فلا شك أن التطور العضوي المزعوم لم يحدث.

علماً بأن تشالز داروين كان قلقا من غياب الحلقات الوسيطة في عصره، وكان يدرك أن عدم وجودها هو هدم لنظريته، فقال:((" إذا كانت الأنواع قد انحدرت من أنواع أخرى عن طريق التسلسل الدقيق، فلماذا - إذن- لا نرى في كل مكان أعداداً لا حصر لها من الأشكال الانتقالية ؟.. لماذا لا تكون الطبيعة كلها في حالة اختلاط، بدلاً من أن تكون الأنواع -كما نراها- محددة تحديداً واضحاً ؟.. ولكن، وفقاً لما ورد في هذه النظرية، ينبغي أن يكون هناك عدد لانهائي من الأشكال الانتقالية ... لماذا -إذن- لا نعثر عليها مطمورة بأعداد لا تعد ولا تحصى في قشرة الأرض؟... لماذا لا نجد الآن في المنطقة المتوسطة، التي تتسم بظروف حياتية متوسطة، أنواعاً متوسطة تربط بصفة دقيقة الأشكال البدائية بالأشكال المتقدمة ؟.. لقد حيرتني هذه الصعوبة منذ فترة طويلة من الوقت " !!..)).و((" إذا كانت نظريتي صحيحة، فمن المؤكد أن هناك أنواعاً لا حصر لها من الأشكال المتوسطة قد عاشت في الماضي، إذ تربط هذه الأنواع معاً كلَّ الأنواع

التابعة لنفس المجموعة برباط وثيق جداً ... وبالتالي، لا يمكن أن تتوفر أدلة على وجودها في الماضي إلا بين بقايا المتحجرات "))[1] !!..

تلك هي الأمنية الغالية التي كان يتمناها التطوري داروين من السجل الحفري بأن يُدعم نظريته ويُثبتها بالأدلة المادية ، لكنه خيب أماله من دون شك وكانت نتائجه عكسية، فقد أثبت علم الحفريات ما كان يتخوفه داروين لا ما كان يتمناه. فقد خيّب آماله ونسفها نسفا،وأثبت بالأدلة المادية الحاسمة والقطعية بطلان القول بالتطور، عندما بيّن أن الأحياء ظهرت فجأة دون مقدمات تطورية، ومنها من انقرض ولم يتطور ولا ترك خلفا، ومنها من بقي حيا إلى اليوم ولم يتطور، وأن حكاية الحلقات الوسيطة الانتقالية لا وجود لها أصلا وإنما هي من أوهام وتمنيات داروين وأتباعه .

الدليل الرابع: إن من أهم المعطيات والحقائق التي أظهرها السجل الحفري هي أنه يُبطل القول بتطور الإنسان من حيوان ، وينفي القول بوجود ما يُعرف بأشباه البشر الذين تطور منهم الإنسان حسب زعم التطوريين. فقد كشف السجل الحفري وجود حفريات وآثار ومميزات إنسانية كثيرة ومتنوعة تشهد كلها بأن الإنسان خُلق خلقا خاصا ولم يتطور من قرود ولا من أشباهها ، ولا كانت له حلقات وسيطة بينه وبينها، ولا كان لهما سلف مشترك ، ولا كان لأشباه البشر وجود أصلا. والدليل على ذلك الشواهد والمعطيات الكثيرة والمتنوعة التي تضمنها السجل الحفري، وسنذكرها ضمن المجموعات الثلاث الآتية:

الأولى : تتضمن الأدلة والشواهد من الحفريات والملامح والخصائص الطبيعية البشرية التي تنفي القول بالتطور العضوي بنوعيه الدارويني والموجه. **أولها** إن معطيات السجل الحفري قد فصلت في الأمر، ولا يصح تركها والتغافل عنها قصدا وتلاعبا وعنادا وتهربا وتقزيما كما يفعل التطوريون ،ثم البحث عن مزاعم وشبهات جديدة من علوم أخرى انتصارا للعقيدة التطورية وأهلها . فمن حقائقه أنه أثبت أن الأحياء ظهرت فجأة وبأعداد كبيرة وكاملة التكوين ومن دون مقدمات تطورية. ومنها أنه أظهر أن أحياء كثيرة عاشت ولم تتطور ثم انقرضت ولم تترك خلفا لها ولا وُجدت في السجل حلقات وسيطة انتقالية[2]. ومنها أحياء أخرى ظهرت ولم تتطور إلى اليوم. وكل ذلك يعني قطعا بطلان القول بالتطور العضوي

---

[1] تشالز داروين: أصل الأنواع، ص: ، 276، 277، 283 .

[2] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، ترجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 74 .

أصلا بين كل الأنواع، وأن الإنسان هو نفسه ظهر فجأة ولم يتطور من القرود ولا من غيرها من الأحياء. فالإنسان كغيره من الأنواع ظهر فجأة بخلق خاص منفصل من دون مقدمات تطورية[1]، ولا يُمكن أن يتطور الإنسان ولا غيره من الأحياء بحكم أن الأحياء الأولى ظهرت بالخلق لا بالتطور وأن الأمر استمر كذلك كما أثبتته الحفريات. وهذا الدليل القطعي يكفي وحده لهدم كل مزاعم وشبهات التطوريين وعنده يسقط وينهار كل ما كتبه التطوريون في دفاعهم عن خرافة التطور العضوي بنوعيه. وأما الملامح والصفات المتباينة بين البشر فهي ليست ملامح تطورية، وإنما هي ملامح تغيرت بفعل التزواج بين البشر، فهي من مظاهر تباين سلالات بني آدم ضمن النوع البشري وليست تطورا عضويا داروينيا ولا موجها، وقد يكون بعضها بسبب الأمراض – الطفرات- ، لكن كل تلك التغيرات لا يُمكنها أن تغير النوع البشري، وكل أنواع الأحياء الأخرى.

تلك الحقيقة القطعية النافية للتطور العضوي والهادمة له جعلت بعض التطوريين يعترفون بها رغم مخالفتها لعقيدتهم التطورية . منهم: س . أ . فيلي، وأ . ب . سولمان ، و دبليو دافيس قالوا بأن الإنسان ((" نشأ فجأة " , أو بعبارة أخرى : " بدون سلف تطوري))[2]. وقال التطوري ستيفن غاي غولد :((إنه رغم مرور 150 سنة من البحوث الدعائية للتطور في أصل الإنسان : فقد اكتشفوا أن الحفريات تبين ظهور الكائنات البشرية الأولى فجأة على الأرض ، مع عدم وجود الجد الأشبه بالقرود لها, وأن الفرضيات الثلاثة الموضوعة كسيناريوهات لهذا التطور هي مختلفة ومتناقضة))[3].

الشاهد الثاني: يدعي التطوريون أن الإنسان تطور من أشباه البشر، وهم حلقات انتقالية بين القرود والإنسان، أو مع سلف مشترك ، عاشوا فيما بين : 2800000 - 1600000 سنة[4](2،8-1،6م س) . وزعمهم هذا باطل قطعا بما ذكرناه في الدليل الأول، وبما بينته بعض المتحجرات التي أثبتت أن الإنسان كان موجودا قبل هؤلاء أشباه البشر المزعومين. وتفصيل

---

[1] مركز براهين : العلم وأصل الإنسان ، درجمة مؤنس الحسن ، وموسى إدريس ، ص: 64 . وفريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ، ص: 81. و ابن خليفة: الحجج العصماء في نقض نظرية داروين في النشوء والارتقاء، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق ، 1977 ، ص: 48 .

[2] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية: http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog-post_26.html .

[3] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية: http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog-post_26.html

[4] هارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 24 ، 679.

ذلك أن عالمة الحفريات المشهورة ماري ليكي اكتشفت في ((سنة 1977م بمنطقة ليتولي في تنزانيا , آثاراً لأقدام بشرية أثارت ضجة هائلة في دنيا العلوم , حيث أشارت البحوث إلى أن تلك الآثار كانت موجودة في طبقة عمرها 3.6 مليون سنة , وقد كتب راسل تاتل الذي شاهد آثار تلك الأقدام ، ما يلي : " من الممكن أن يكون هومو سابيانس صغيرا حافي القدمين قد خلَّف هذه الآثار , وعند دراسة كل السمات التشكلية القابلة للتمييز ، لا يمكن التمييز بين أقدام الأفراد الذين خلفوا تلك الآثار وبين أقدام البشر العصريين"))[1]. كما هو مُبين في الصور الآتية[2]:



و((كشفت الدراسات المحايدة التي أجريت على آثار الأقدام عن أصحابها الحقيقيين. وفي الواقع، تألفت آثار الأقدام هذه من 20 أثراً متحجرا لإنسان عصري في العاشرة من عمره و27 أثراً لإنسان يصغره عمرا. وأيد هذه النتيجة مشاهير علماء الأنثروبولوجيا القديمة من أمثال : دون جونسون وتيم وايت. واللذّان فحصا الآثار التي اكتشفتها ماري ليكي. وكشف تيم وايت عن أفكاره قائلا : " لا يوجد أدنى شك في أن هذه الآثار تشبه آثار أقدام الإنسان العصري , فإذا تُرك أحد هذه الآثار اليوم على رمال أحد شواطئ كاليفورنيا ، وسئل طفل في الرابعة من عمره عن ماهيتها، سيجيب على الفور أن شخصا ما مشى هناك . ولن يستطيع هذا الطفل، ولا أنت كذلك، التمييز بينها وبين مئات الآثار الأخرى المطبوعة على رمال الشاطئ "))[3].

[1] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .و هارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 24 .

[2] هارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 24 ، 679.

[3] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية: http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog-post_26.html
.و هارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 24 .

ومنها حفرية ساحلنثروباس تشادينسيز وهي عبارة عن جمجمة اكتشفت في التشاد في صيف 2002 بعمر يصل إلى 7 ملايين سنة، وتشبه الإنسان الحالي، ووُصفت أيضا بأنها شبيهة بالإنسان وتعد أقدم عضو في العائلة البشرية[1]. لأن تلك الحفرية تعني أن الإنسان سبق أشباه البشر المزعومين بملايين السنيين. علما بأن القردة الجنوبية Australopithecus التي يزعمون أن الإنسان تطور منها : عمرها 5 ملايين سنة حسب تقديراتهم[2].

ومن ذلك أيضا أنه في سنة 2009م : ((قدم العلماء الأميركيون دليلا جديدا على أن نظرية داروين في النشوء والارتقاء كانت خطأ، وذلك بكشف فريق عالمي من علماء أصول الجنس البشري من جامعتي كين ستيت وكاليفورنيا النقاب عن أقدم أثر معروف للبشر على وجه الأرض، وهو هيكل عظمي إثيوبي يبلغ عمره حوالي أربعة ملايين وأربعمائة ألف سنة أطلق عليه اسم "أردي". وأعلن فريق البحث أمس الخميس أن اكتشاف "أردي" يثبت أن البشر لم يتطوروا عن أسلاف يشبهون قردة الشمبانزي، مبطلين بذلك الافتراضات القديمة بأن الإنسان تطور من أصل قرد))[3] أو غيره من الحيوانات.فالإنسان أسبق ظهورا من هؤلاء أشباه البشر المزعومين فكيف يتطور منهم ؟؟!!.

تلك الحقائق هي أدلة قطعية تنفي الزعم بأن الإنسان تطور من أشباه بشر تقدموه زمنيا كانوا هم الحلقة المفقودة بينه وبين سلف سابق. مما يعني أن الإنسان كان أسبق منها ، وأن هؤلاء أشباه البشر ليسوا حلقات وسيطة وإنما هم من خرافات التطوريين، أو هم من القردة قلبا وقالبا.

الشاهد الثالث: مفاده أن التطوريين زعموا أن الإنسان تطور عن أشباه البشر ، فهم حلقات وسيطة بينه وبين القرود او أسلاف قرود، فهؤلاء أشباه البشر هم أشباه قرود من جهة، وأشباه بشر من جهة أخرى . وقسموا تلك

---

[1] نقد نظرية التطور، الموقع: https://ar.wikipedia.org/wiki . و إلى أي مدى تمتد آثار الإنسان ؟ ولماذا لا تدعم هذه الآثار نظرية التطور ؟، موقع: براهين الايمان http://article-2011.blogspot.com/2011_09_01_archive.html . و مدونة نسف الإلحاد: اكتشافات مخالفه لنظرية التطور الانسان و القرد ، موقع :http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog-post_1532.html . و جوجل وحفرية لوسي، موقع الباحثون المسلمون: http://muslims-res.com/ .

[2] مدونة نسف الإلحاد: اكتشافات مخالفه لنظرية التطور الانسان و القرد ، موقع : http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog-post_1532.html .

[3] http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2009/10/3/-%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%8A-

الأشباه المزعومة إلى أربعة تقسيمات تنتهي بالإنسان المعاصر حسب الترتيب الزمني الآتي : القرد الجنوبي عاش فيما بين: 4 - 1 مليون سنة خلت . ثم الإنسان القادر على استخدام الأدوات عاش حتى 1,7 إلى 1,9 مليون سنة مضت. ثم إنسان رودلف الأكثر تطوراً من الإنسان السابق يتراوح عمره بين 2,5 و 2,8 مليون سنة . ثم الإنسان المنتصب القامة يرجع إلى نحو 1،6 مليون سنة . ثم أخيرا ظهر الإنسان العاقل حسب زعمهم[1].

تلك المزاعم باطلة قطعا وهي من خرافات التطوريين الذين أسسوا عقيدتهم التطورية من البداية على مخالفة العلم والشرع والعقل.والمعطيات والأدلة الصحيحة على بطلانها كثيرة، منها أولا بما أنه سبق أن أثبتناه بأدلة السجل الحفري بأن كل الأنواع ظهرت فجأة وبأعداد كبيرة وكاملة التكوين ولم تتطور من بعضها ولا كان لها سلف ،وأن التي انقرضت لم تتطور ولم تترك خلفا، والتي بقيت إلى زماننا لم تتطور أيضا ، فإن هذا يعني بطلان القول بأن الإنسان تطور عن هؤلاء أشباه البشر المزعومين. فبما أن أنواع الأحياء التي سبقت الإنسان في الظهور لم تتطور عضويا من بعضها فهذا يعني حتما أن الإنسان هو أيضا لم يتطور من حيوان أسبق منه ، وإنما هو أيضا خلق خلقا خاصا منفصلا.

منها أيضا ، أنه ثَبُت بأدلة صحيحة أن الإنسان عاصر القردة الجنوبية ، بل وتقدمها أيضا، بدليل متحجرات الأقدام التي اكتشفتها عالمة الحفريات ماري ليكي بتنزانيا. وبدليل حفرية ساحلنثروباس تشادينسيز، وحفرية آردي التي أعلن عنها سنة 2009م كما سبق أن بيناه ووثقناه. فالإنسان ظهر قبل تلك القردة من أشباه البشر المزعومين وعاصرهم أيضا فكيف يتطور منهم ؟؟!! .

ومنها، أن الأنثربولوجي رتشارد ليكي اكتشف في سنة 1972م بقايا جمجمة يرجع تاريخها إلى مليونين ونصف مليون عام[2]. ثم أُكتشفت حفرية أخرى مماثلة في شهر يناير 2001 بأستراليا تداولته وسائل الإعلام الدولية[3]. وهذا يعني أن الإنسان عاصر بعض أشباه البشر المزعومين، وتقدم على آخرين ثم عاصرهم طبعا. فكيف يتطور منهم ؟؟!!.

[1] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 663. وهدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، ص: 24 ، 679.

[2] محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية

[3] محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية

ومن تلك المعطيات أيضا: إن مما يثبت معاصرة الإنسان لهؤلاء أشباه البشر المزعومين هو أن الباحث لويج ليكي اكتشف كوخا عمره 1،7 مليون سنة في أوائل السبعينات من القرن العشرين ، في منطقة ألدوفي جورج بافريقيا في الطبقة الثانية من طبقات الأرض، وفيها عاشت أنواع القردة الجنوبية وأشباه البشر المزعومين والإنسان أيضا. فكلهم عاشوا في نفس الفترة والطبقة. وذلك الكوخ هو متحجر قديم مُثير للدهشة، ومن بقايا أكواخ ما يزال يستخدمها بعض الأفارقة في مناطق من إفريقيا إلى اليوم . مما يعني أن الإنسان هو الذي بناه ، وأنه كان معاصرا للقرد الجنوبي ولِمَا يُسمى بأشباه البشر، وانه لم يتطور من القرد ولا مما يُسمى بأشباه البشر[1]. فكيف يتطور منها وهو معاصر لها ؟؟!!.

منها أيضا، اعتراف هام وخطير جدا للتطوري عالم المتحجرات ستيفن غاي غولد ، فقال متسائلا : (("ماذا حَلّ بِسُلّمنا في التطور إذا كانت هناك ثلاث سلالات من الكائنات الشبيهة بالإنسان -القردة الجنوبية الإفريقية والقردة الجنوبية القوية والإنسان القادر على استخدام الأدوات- تعيش معاً في نفس الفترة الزمنية، ومن الواضح أن أياً منها لم ينحدر من الآخر؟ وفوق ذلك، لا تبدي أية سلالة من السلالات الثلاث أية ميول تطورية أثناء فترة بقائها على الأرض" !!..))[2]. إنه اعتراف صريح من تطوري مختص في الحفريات يهدم حكاية تطور الإنسان من هؤلاء أشباه البشر المزعومين،لأنه لا يُمكن أن يتطور منها وهو معاصر ومخالط لها، بل وظهر قبلها ؟؟!! .

ومنها ، أن فريقا من الباحثين الأمريكيين المختصين في الحفريات أشار إلى أنه قد تم العثور على هياكل عظمية كثيرة للإنسان الحديث في طبقات قديمة، تعود إلى زمن ما قبل التاريخ تشهد بأن الإنسان الحالي عاصر القرود الشبيهة بالبشر، لكن التطوريين تجاهلوها عمدا لأنها تبطل نظريتهم التطورية[3]. فانظر إلى هذا التصرف، إنه من سلوكيات التطوريين الذين أقاموا عقيدتهم التطورية على التحريف والخداع وإخفاء الحقائق. فلماذا يخفي التطوريون تلك الحفريات إن كانوا يطلبون الحقيقة؟؟. وهل من

---

[1] الأصول الغامضة للإنسان؛ , و معضلات نظرية التطور الجزء 3 ، مدونة باكوب – مدونة نسف الإلحاد سابقا- http://backupno.blogspot.com/2012/09/3_19.html ، على الشبكة المعلوماتية.

[2] أبو حب الله : أكاذيب تطورية ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية: http://science----- science.blogspot.com/2012/09/blog-post_27.html .

[3] فريق من العلماء: خلق لا تطور ، ص: 75 .

يطلب الحق والعلم يُخفي ويزوّر الحق والعلم؟؟!! وأليس ذلك التصرف هو دليل دامغ على بطلان القول بأن الإنسان تطور من هؤلاء أشباه البشر المزعومين؟؟ .

وآخر تلك المعطيات هو انه قد دلت معطيات حفرية على وجود مجتمعات مختلطة مما يُسمى بأشباه البشر والإنسان ، وتفصيل ذلك هو أنها دلت على أن إنسان نايندرتال وإنسان كرومانيون والإنسان الحالي قد تزاوجوا فيما بينهم[1]. أي أن الإنسان كان معاصرا ومخالطا لما يُسمى بأشباه البشر، فكيف يتطور منها وهو قد خالطها وتزاوج معها ؟؟!!، أليس من المستحيل أن يحدث ذلك، ومن الكذب والخداع القول به ؟؟!! .

وبناءً على ذلك فماذا تعني تلك الشواهد الحفرية ؟؟، إنها تعني قطعا وببساطة أن الإنسان لم يتطور عن هؤلاء أشباه البشر المزعومين، لأنه لا يُمكن أن يتطور منها وهو معاصر ومخالط لها ، وإنما يعني أن الإنسان خُلق خلقا خاصا ومنفصلا عن غيره من الأنواع التي عاصرته ، ولم يتطور منها، ولا هي تطورت من غيرها كما بيناه سابقا.

الدليل الخامس: دليل معطيات علم الوراثة:

يتعلق هذا الدليل بمعطيات علم الوراثة، وأدلته دامغة بل وقطعية في إثبات الخلق ونقض التطور وشجرته، ولا تنفع معها تلاعبات وتخمينات وتحريفات التطوريين فيما يختلقونه ويتعلقون به من شبهات وشكوك يُثيرونها باسم علم الوراثة ويُخرجونها تخريجات تطورية على مقاسهم بمختلف وسائل الغش والتحريف والخداع ليس هنا موضع تفصيلها[2].وأما أدلة علم الوراثة التي تنقض التطور وشجرته ، فمنها:

من الثابت أن كل نوع من أنواع الأحياء لا يُمكنه أن يتناسل خارج نوعه ، وإن حدث ضمن الجنس الواحد كما يحدث بين الحصان والحمار فسينتج البغل ويتوقف التناسل . والإنسان مثلا لا يُمكنه أن يتناسل مع القرود ، ولا مع غيرها من الحيوانات، وقد باءت بالفشل كل محاولات التناسل بين الإنسان والأحياء الأخرى.

---

[1] فريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ، ص: 109 . و أرنولد توينبي: تاريخ البشرية، ترجمة نيقولا زيادة، الدار الأهلية، بيروت ، 1081، ج 1 ص: 36 .والموسوعة العربية الميسرة، ج 1 ص: 243 244 .و الميرا اسماعيل: السلالات البشرية، مؤسسة عز الدين ، بيروت ، 1982، ص: 12 .

[2] أنظر مثلا كتابنا: نقض خرافة التطور العضوي الموجه، متوفر إلكترونيا .

ومنها أن كل نوع من الأحياء له برمجته الوراثية التي تحدد نوعه ضمن أفراد سلالاته وهي التي توجهه وتتحكم في صفاته ولا يُمكنه مخالفتها، فلا يتطور، ولا يستطيع أن يتطور، ولا يريد أن يتطور.
ومنها أيضا انه ثَبُت بالتجارب المخبرية والمشهودة أن الصفات المكتسبة لا تورث، مما يعني أن الأحياء لا يُمكنها أن تتطور وتخرج عن طبيعتها المحفوظة في برمجتها الوراثية.
ومنها أن الطفرات التي تصيب الأحياء في الطبيعة أو التي تُحدث في المخابر لا يُمكنها أن تطور الأنواع إلى أنواع جديدة، لأنها عامل هدم في الخلية ولا يُمكنها تغيير طبيعة الكائن وتطويره عضويا. وهذا ثابت بدليل الواقع والتجارب المخبرية، فلم يتطور أي كائن بالطفرات. وهذا يعني أن كل جهود التطوريين في علم الوراثة لتأييد العقيدة التطورية هي جهود تحريفية لا تختلف عن جهودهم التضليلية في علم الحفريات[1] . فهي كلها أعمال زائفة متهافتة مُغرضة مُخادعة تكشف تحريفات التطوريين وفضائحهم من جهة، وتقدم الأدلة الصحيحة على بطلان التطور وصحة أدلة الخلق من جهة أخرى.

علماً بأنه لا يصح علميا الاستدلال بعدد الصبغيات في التساوي ولا في الاختلاف،على التطور ولا على الأصل المشترك ، لأنه أمر شكلي فقط ، ولا يُعبر عن حقيقة المضمون، لأن العدد كعدد لا يُعبر عن الحقيقة. بدليل أنه توجد كائنات حية متساوية في عدد الصبغيات ولا مجال للمقارنة بينها، شكلا ومضمونا، ومن الجنون والحماقة والوقاحة المقارنة بينها بدعوى خرافة التطور. من ذلك مثلا أن عدد الصبغيات عند الإنسان يساوي 46 صبغيا، وهو نفسه عند الإيل والضبي السموري[2]. وعددها عند الشمبانزي 48 صبغيا، ونفس هذا العدد في البطاطا ، والتبغ ،والغوريلا[3]. فلماذا لم يكن التبغ والبطاطا يشبهان الغوريلا مثلا ؟؟!!. ولماذا لم يكن الإيل والظبي السموري يشبهان الإنسان؟؟!!. فالعبرة ليست في عدد الصبغيات، ولا يصح الاحتجاج بها وإنما هي في المضمون: طبيعتها وخصائصها. وعليه فكلام التطوريين عن عدد الصبغيات زعم ساقط باطل زائف متهافت.كما

---

[1] للتوسع في دليل علم الوراثة أنظر: نقض خرافة التطور العضوي الموجه .

[2] هالي بابلي: التطور الكبير ، الجزء التاسع عشر هل عدد الكروموزومات تشهد لحدوث التطور ، http://drghaly.com/articles/display/

[3] هالي بابلي: التطور الكبير ، الجزء التاسع عشر هل عدد الكروموزومات تشهد لحدوث التطور ، http://drghaly.com/articles/display/

أن التشابه في العدد خارج النوع لن يؤدي إلى التكاثر، وهل يحدث تكاثر بين الشنبانزي والبطاطا، أو بين الإنسان والإيل ؟؟

الدليل السادس: القانون الثاني للديناميكا الحرارية:

يتعلق بالقانون الفيزيائي المعروف بالقانون الثاني للديناميكا الحرارية، ودوره في نفي التطور العضوي وإثبات الخلق الخاص للكون ولكل المخلوقات منها الأحياء الأرضية. وينص على أن ((الكون يسير بوتيرة ثابتة نحو زيادة الانتروبيا- الفوضى، التلف، والانهيار، العشوائية-. ونحن نرى تأثير القانون الثاني حوالينا في كل شيء، فنحن نعمل بكل جد لكي نرتب غرفة وننسقها، ولكن ما أن نتركها لشأنها حتى تنتشر فيها الفوضى من جديد بسرعة وبكل سهولة حتى وان لم ندخلها، اذ سيعلوها الغبار والعفن. وكم نلاقي من الصعوبات عندما نقوم بأعمال صيانة البيوت والمكائن وصيانة أجسادنا ونجعلها في أفضل وضع ،ولكن كم يكون سهلا تركها للتلف وللبلى . والحقيقة هي أن ما يتعين علينا عمله هو لا شيء ، فكل شيء يسير ذاتيا نحو التلف ونحو الانهدام ونحو الانحلال والتفكك والبلى وهذا هو ما يعنيه القانون الثاني)).فعلم ((الفيزياء يؤكد لنا بأن جميع التغيرات والتحولات والتفاعلات الجارية في الكون منذ نشأته تسير نحو زيادة الانتروبيا، أي نحو زيادة الفوضى وزيادة التفكك والانهدام والانحلال، فكيف يمكن إذن أن يتم أي تطور نحو نظام أفضل واعقد وارقي ؟!...كيف يمكن هذا وفي ظل أي قانون ؟... والحقيقة أن القانون الثاني قانون شامل وقانون عام، ولعله أشمل قانون كوني على الإطلاق))[1].

ذلك القانون الفيزيائي الكوني الشامل ينص على أمرين أساسيين ينفيان التطور المزعوم، ويُثبتان الخلق: الأول هو أن الكون بكل ما فيه مخلوق وسائر إلى الزوال. الثاني: إن كل أنواع الأحياء بحكم أنها مخلوقة وجزء من الكون هي أيضا تعيش دورتها المحددة وفق برمجتها الوراثية والتي تنتهي بالضرورة إلى التدهور والفناء وفق القانون الثاني للديناميكا الحرارية. وبما أن الأمر كذلك فلا يُمكن لأي كائن حي أن يتطور إلى كائن آخر، وإنما سيعيش وفق طبيعته ثم يموت .وهذا ينطبق على كل الأحياء، مما يعني قطعا أن كل كائن حي خُلق ولم يتطور، ولن يتطور، ولا يستطيع أن يتطور، ولا يريد أن يتطور لأنه خاضع لذلك القانون الفيزيائي الكوني.

---

[1] مناقضة علم الفيزياء لفرضية التطور، مدونة نسف الإلحاد ، موقع HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/، على الشبكة المعلوماتية . وهيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 294 . و موسوعة ويكيبيديا : نقد التطور ، على الشبكة المعلوماتية.

وليس صحيحا أن ذلك القانون لا ينطبق على الأحياء، فهذا زعم باطل ، لأن الثابت واقعا أن الأحياء هي أيضا تمر بدورة حياة تبدأ بالولادة وتنتهي بالشيخوخة ثم الموت مرورا بمراحل العمر الأخرى. ومن الثابت في علم الوراثة أن الخلايا هي أيضا تخضع لذلك القانون، فتُصاب باللأنتروبيا ،فتتركم بداخلها الطفرات التي تعجز عن إصلاحها ، وبتراكمها تضعف وتنهار إلى أن تموت، فيعجز الكائن الحي ويشيخ ويمرض إلى أن يموت.

الدليل السابع : دليل التاريخ البشري وحاضره:

يتمثل في دليلي التاريخ والحاضر، وهو دليل قوي دامغ حاسم ، كثيرا ما يحرص التطوريون على تقزيمه وتهميشه واغفاله، وتجهيل من يستدل به بدعوى أنه لا يعرف آليات عمل التطور العضوي. يفعلون ذلك تهربا وإبعادا للمعارضين من استخدام ذلك الدليل القطعي والدامغ ضدهم. والحقيقة ليست حسب زعمهم ، إنه دليل دامغ ينقض التطورية نقضا. وتفصيل ذلك هو أن التطوريين قالوا بأن تطورهم يعمل بعدة وتائر تدريجيا، فتوجد أحياء تتطور بسرعة، وأخرى بسرعة متوسطة، وأخرى بطيئة، وأخرى هي في حالة ركود منذ مئات الملايين، بل وملايير السنيين. وبما أن الأمر كذلك، فلو كان التطور العضوي حقيقة علمية لرأى الناس قديما وحديثا حالات تطور كثيرة جدا بحكم تعدد وتائر التطور، فلاشك انه طوال حياة الإنسان إلى اليوم يكون قد حان وقت تطور كثير من الأحياء على اختلاف وتائر تطورها؛ مما يعني ضرورة حدوث تطورات يراها الناس بأعينهم بغض النظر عن وتيرة تطورها، وتوجد أحياء قديمة جدا لم تتطور إلى اليوم . وبما أن هذا لم يسجله التاريخ ولا الواقع في زماننا فإن التطور العضوي باطل وما هو إلا وهم نبت في رؤوس التطوريين ورسخ في قلوبهم، واختلقوا له حكايات ألبسوها ثوب العلم زورا وبهتانا. وعليه فإن التطور العضوي لن يثبت إلا بالرؤية المباشرة أو غير مباشرة، فيراه الناس يحدث في الواقع، أو في التجارب المخبرية، أو في الحفريات فيظهر بشكل حلقات تطورية كثيرة ومتدرجة، أو يرونه مكتوبا مذكورا في الوحي الإلهي .وبما كل ذلك لم يحدث ولن يحدث، فالتطور باطل وكذب، والتطوريون يكذبون ويُخادعون ويُضللون ويصدق عليهم قوله تعالى: ((مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً [الكهف : 51])).

الدليل الثامن : الحفريات المكتشفة حديثا في نفس طبقات الديناصورات:

مفاده أنه قد أظهرت كثير من الاكتشافات أنه تم العثور على أحياء حديثة كثيرة عاصرت وعاشت مع الديناصورات والزواحف منذ نحو 70 مليون سنة، وجدت معها في نفس طبقاتها الصخرية. من ذلك ما ذكره عالم الحفريات الأمريكي كارل فيرنر بأنه تم العثور على الكثير من الحيوانات الحديثة في جميع طبقات صخور الديناصورات ، هي: الترياسي ،والجوراسي ، والطباشيري[1]. تم العثور فيها على حفريات من مختلف الأجناس والأنواع: فقاريات ، ولا فقريات، ومفصليات، كالحشارات، والقشريات، والمحار، والأسفنج، والأسماك ، والبرمائيات ، والزواحف ، والطيور ، والثدييات تظهر كلها في نفس تلك الطبقات[2]. ومن الأسماك التي تشبه الموجودة الآن: سمك السلمون، وسمك الحفش، والرنجة. ومنها الضفادع والسلمندر في مواقع الديناصورات[3].ومن الزواحف التي تم العثور عليها في نفس تلك الطبقات، وهي مشابهة للأحياء الموجود الآن: الأفاعي، السحالي، السلاحف، والتماسيح[4]. وأكد على أن تلك الأحياء الحديثة التي وجدت مع الزواحف والديناصورات في نفس طبقاتها قد تم إخفاؤها ولا تعرضها المتاحف العالمية المعروفة، كالمتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي[5]. وذكر أيضا ((أن المتاحف الكبرى لديها أعداد كبيرة من هذه الأحافير "في الطابق السفلي" ولكن لا يتم عرضها .وقال: إن أمناء المعرض قد أخبروه أن الناس "غير مهتمين" برؤية عرض "عمر الديناصورات" الذي يعرض كائنات من الطراز الحديث إلى جانب الزواحف العملاقة)) [6] . والحقيقة أن التطوريين هم الذين أخفوها عن الناس، وليس الناس لا يهتمون بها، فكيف يهتمون بها وهم لا علم لهم بها أصلا؟؟

وبما أن الأمر كذلك، والتطوريون يزعمون أن الأحياء الحديثة كالثدييات والطيور، لم تعاصر الديناصورات وإنما تطورت منها ، فإن

[1] دون باتن : حفريات حية : حجة قوية للقائلين بالخلق ، موقع: https://creation.com/werner-living-fossils

[2] دون باتن : حفريات حية : حجة قوية للقائلين بالخلق ، موقع: https://creation.com/werner-living-fossils

[3] دون باتن : حفريات حية : حجة قوية للقائلين بالخلق ، موقع: https://creation.com/werner-living-fossils

[4] دون باتن : حفريات حية : حجة قوية للقائلين بالخلق ، موقع: https://creation.com/werner-living-fossils

[5] دون باتن : حفريات حية : حجة قوية للقائلين بالخلق ، موقع: https://creation.com/werner-living-fossils
و دون باتن : الطيور الحديثة وجدت مع الديناصورات، يوليو 2012م موقع: http://creation.com

[6] أنظر مقال: التركيز: الأخبار والآراء، https://creation.com/focus-372 .

زعمهم هذا باطل من دون شك، ويعني قطعا أن الثدييات والطيور لم تتطور من الديناصورات ولا الزواحف ولا غيرها من الأحياء. لأنه لا يُمكن للثدييات والطيور أن تتطور من الديناصورات وهي قد عاصرتها وعاشت معها في نفس الزمان والمكان. ومما يؤكد صحة هذا، وصحة ما قاله ذلك العالم عن تلك الحفريات المكتشفة من جهة، ويثُبت عدم صحة قول التطوريين من جهة أخرى؛ هو أن الأدلة السابقة أثبتت كلها بطلان القول بالتطور. فجاء هذا الدليل- الثامن- وأكد ما قالته من ناحية، وتعضد بها هو أيضا من ناحية ثانية، واتفقت كلها على إثبات الخلق ونقض التطور العضوي من ناحية ثالثة.

الدليل التاسع : ممارسة التطوريين للتزوير والغش والخداع :

إن مما يشهد ببطلان التطور العضوي هو أن من أساسيات عمل التطوريين ممارسة التزوير والغش في تعاملهم مع الحفريات ومع الناس. وممارستهم لذلك هو دليل دامغ على عدم وجود أدلة صحيحة تؤيد التطور، فلو وجدت ما فعلوا ذلك. كما أن ممارستهم لذلك هو دليل دامغ على إفلاسهم علما وموضوعية، ولو كانوا نُزهاء ومحايدين لرفضوا التطور العضوي، وما انتصروا له بالكذب والغش والخداع. والثابت والمُؤكد أن الفكر الصحيح لا يحتاج إلى الكذب والغش والخداع لأن أدلة صحته متوفرة؛ لكن الفكر الفاسد والزائف هو الذي يحتاج إلى الكذب والتحايل والخداع لينتصر، وهذا هو حال التطور والتطوريين . والأدلة على ممارستهم لذلك كثيرة باعترافهم وأقوال خصومهم . هي كذلك لأنها أدلة وشواهد من داخل البيت التطوري تعترف بممارسة التطوريين لذلك من جهة؛ وتُضعف وتُفضح التطوريين الذين سَيُحاولون إنكارها من جهة أخرى. وستزيدها الأدلة والشواهد التي نكشف بها فضائحهم تأكيدا وتوسيعا وترسيخا وتعميقا من ناحية؛ وتُبين من ناحية أخرى أنها من أساسيات خرافة التطور، وانه لا تطور عضوي من دون تلك الوسائل غير الأخلاقية واللاعلمية ، وهي كثيرة جدا أذكر منها الشواهد الآتية فقط :

أولها: قالت مجلة العلوم الأمريكية في عدد يناير/ كانون الثاني سنة 1965م عن التطوريين : ((لا يتورع علماء التطور- أو الذين يدعون

العلم- عن الافتراء واللجوء إلى الحيل والتدليس لينسجوا أدلة وهمية تتفق وخيالهم وأغراضهم ليثبتوا أشياء تفتقر إلى الدليل العلمي القاطع))[1].

الشاهد الثاني: يتعلق بشهادة التطوري المعاصر لداروين الطبيب إرنست هيكل، اعترف انه هو وكثير من العلماء التطوريين في زمانه حرّفوا صور الأجنة ووجهوها توجيها تطوريا تعمدا انتصارا للتطور العضوي. وتفصيل ذلك أنه في نهاية عام 1908م اكتشف الدكتور : بر إس ذلك التزوير وكتب مقالة في إحدى الجرائد متحدياً أرنست هيكل وداعياً له للاعتراف بما قام به من تزوير. وانتظرت الأوساط العلمية جواب العالم المتهم بالتزوير , وبعد تردد قارب الشهر , كتب هيكل بتاريخ 12/14/ 1908م مقالة تحت عنوان: (تزوير صور الأجنة) , اعترف فيها بعملية التزوير التي قام بها , وقال بعد هذا الاعتراف المذهل : " إنني أعترف رسميًّا – حسمًا للجدال في هذه المسألة – أن عددًا قليلاً من صور الأجنة نحو ستة في المائة أو ثمانية موضوع أو مزور " ...... إلى أن قال : " بعد هذا الاعتراف يجب أن أحسب نفسي مقضيا عليّ وهالكًا، ولكن ما يعزيني هو أن أرى بجانبي في **<u>كرسي الاتهام مئات</u>** من شركائي في الجريمة ، وبينهم عدد كبير من الفلاسفة المُعَول عليهم في التجارب العلمية وغيرهم من علماء الأحياء – البيولوجيا – فإن كثيرًا من الصور التي توضح علم بنية الأحياء وعلم التشريح وعلم الأنسجة وعلم الأجنة المنتشرة المُعَوَّل عليها مزور مثل تزويري تمامًا لا يختلف عنه في شيء"))[2].

أقول: إنه اعتراف خطير جدا يُدين التطوريين وتطورهم المزعوم،أدانهم قديما باعترافهم ومازال يُدينهم إلى اليوم، لأنهم ساروا على نهج كبيرهم إرنست هيكل في ممارسة التزوير عن سابق إصرار وترصد ،ولم تُردعهم فضيحته!! . لم تردعهم لأن أعمال التحريف والغش والخداع والكذب هي من أصول التطور العضوي ورجاله، وكل من يَتَدَرّوَن وينتصر للتطور لابد أن يُمارس تلك الممارسات، فإن لم يفعلها التزاما بالأمانة العلمية وطلبا للحقيقة فلابد أن يترك التطور العضوي ويكفر به!! .لأنه لا تطور دون تلك الممارسات المنافية للأخلاق والأمانة العلمية من

---

[1] نقلا عن: محمد نبيل النشواتي: الإسلام يتصدى للغرب الملحد ، دار القلم ، دمشق ، ص: 212 . و فريق من العلماء: خلق لا تطور ، ص: 114 . و أبو حب الله : ما يجب أن تعرفه عن نظرية التطور؟ ، منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

[2] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية: http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog-post_26.html . وأورخان محمد علي: نظرية التطور ... مسلسل من النزيف ، موقع: https://archive.islamonline.net/?p=5806 . و http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?4128

جهة، ولأن التطور كذبة كبيرة لا يقوم إلا على التحريف والفضائح من جهة أخرى!! . إن الرجل اعترف مُكرها بعدما انكشف حاله، ثم كشف آخرين قدرهم بالمئات شاركوه في الجريمة، أو فعلوا كفعله!! فهل هؤلاء وأمثالهم يُؤتمنون على العلم؟؟. طبعا لا يُؤتمنون عليه ولا يصح تصديقهم إلا بعد التأكد من أقوالهم بالأدلة العلمية الصحيحة. لا يُؤتمنون على العلم لأن أعمالهم التحريفية استمرت منذ القرن التاسع عشر إلى اليوم كما بيناه في ردنا هذا.

واضح من ذلك أيضا أن التطوريين حرفوا تلك الأجنة جماعيا، وهم إلى اليوم يفعلون ذلك جماعيا أيضا رغم انكشافهم وانفضاحهم . وذلك أنهم واصلوا الاحتجاج بتلك الأجنة المزورة لتأييد التطور العضوي. فهي ماتزال موجودة إلى اليوم في مختلف كتب التشريح الشهيرة وتُدرّس لطلبة كليات الطب وغيرها على أنها من أدلة التطور العضوي[1].

الشاهد الثالث : يتضمن اعترافا مهما وخطيرا جدا لعالم الحفريات التطوري الأمريكي ستيفن جاي غولد ، فقال: ((إن السجل الجيولوجي فيه نقص حاد وشديد أي انه غير مكتمل على الوجه المصور عليه وأننا يجب بالتالي ان نحرّف فيه ونُدخل التعديلات فيه بطريقة غير مرئية حتى يظهر على الشكل الحالي))[2]. وقال أيضا: ((بالرغم من اننا لا نملك دليلا مباشرا على الانتقالات لكننا نستطيع أن نخترع سلسلة معقولة من الأشكال المتوسطة بين الكائنات المختلفة وأسلافها))[3]. و((إن غياب الأدلة الاحفورية للمراحل المتوسطة بين الكائنات حقيقي وواقعي حتى في خيالنا

---

[1] أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية: http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog-post_26.html . وأورخان محمد علي: نظرية التطور ... مسلسل من النزيف ، موقع: https://archive.islamonline.net/?p=5806 . و http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?4128

[2] أبو حسين المعافري: معضلة التطور عند أشهر علماء التطور ، http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?47549 . و https://www.facebook.com/permalink.php?id .و https://www.facebook.com/Islame4Ever4You/posts. و http://antishobhat.blogspot.com/2012/11/blog-post_8958.html . وhttp://backupno.blogspot.com/2012/11/blog-post_7504.html

[3] أبو حسين المعافري: معضلة التطور عند أشهر علماء التطور ، http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?47549 . و https://www.facebook.com/permalink.php?id .و https://www.facebook.com/Islame4Ever4You/posts. و http://antishobhat.blogspot.com/2012/11/blog-post_8958.html . وhttp://backupno.blogspot.com/2012/11/blog-post_7504.html

وبالتالي كان بناء مراحل متوسطة للكائنات من قبلنا يعتبر مشكلة دائمة وملحة للتطور))[1].

واضح من تلك الأقوال أنها اعترافات صادمة ومؤسفة، وتشهد على بطلان التطور وصحة الخلق، لكن تعصب ذلك التطوري للباطل جعله ينكر الحقيقة ويدعو إلى تحريفها والتصرف في الحفريات وغيرها من المعطيات العلمية بالتحايل والتزوير والخيال لتصبح على مقاس التطور العضوي، ولتذهب الموضوعية والأمانة والحقيقة العلمية إلى الجحيم!!!! .

الشاهد الرابع: يتمثل في اعتراف خطير صادم صحيح قاله التطوري الأمريكي المُختص في علم الإنسان جون هوكيس ، فقال: ((علماء دراسة آثار وحفريات أسلاف البشر لديهم **عادة دس الافتراضات** والتعامل مع النتائج وكأنها حقيقية " !!))[2].



شهادة التطوري جون هوكيس[3].

أقول: إنه اعتراف خطير وشجاع ومؤسف وليس بجديد، فالرجل أكد ما هو معروف عن التطوريين، لكنه شهادة هامة وثمينة من أحد كبار التطوريين ومن داخلهم، فشهد شاهد منهم على انحرافهم عن المنهج العلمي الصحيح، وعدم التزامهم بالأمانة العلمية عندما يخالف العلم تطوريتهم. إنهم

---

[1] أبو حسين المعافري: معضلة التطور عند أشهر علماء التطور ، http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?47549 . و https://www.facebook.com/permalink.php?id .و https://www.facebook.com/Islame4Ever4You/posts. و http://antishobhat.blogspot.com/2012/11/blog-post_8958.html . وhttp://backupno.blogspot.com/2012/11/blog-post_7504.html

[2] فريق البيولوجيا: شهادة دكتور متخصص من داخل الحقل التطوري – جون هوكس: ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

[3] فريق البيولوجيا: شهادة دكتور متخصص من داخل الحقل التطوري – جون هوكس: ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

يتعاملون مع الحفريات بأهوائهم عن سابق إصرا وترصد، يحرفون العلم انتصارا لخرافة التطور!!!! . ولاحظ قوله عن إخوانه : ((لديهم عادة دس الافتراضات)) بمعنى أنهم يفعلون ذلك قصدا وتعمدا ودائما، فهو أصل عندهم ومن عادتهم وليس استثناءً. والمقصود بذلك الدس أنهم يُزورون ، ويغشون ويُخادعون، ويتلاعبون بالحفريات حسب رغباتهم انتصار للتطور. ثم أنهم عندما يحرفون الحفريات حسب أهوائهم وأوهامهم يستنتجون النتائج انطلاقا من تلك الدسائس ويتعاملون معها على أنها حقائق ومعطيات صحيحة، وهم يعلمون أنها مدسوسة وليست بصحيحة وهم الذين اختلقوها!!. إنها جريمة كبرى ، ومأساة من مآسي العلم على أيدي التطوريين في الغرب وغيره من بلدان العالم !!!!. إنها أفعال تشهد بنفسها على بطلان التطور العضوي، لأنه لو كان صحيحا ما ارتكب التطوريون تلك الجرائم انتصارا له ، وما لجؤوا إليها أصلا!! .

وإنهاءً لتلك الشواهد يتبين منها أن التطوريين يعتقدون أنه على التطوري أن يُمارس ما يشاء من التزوير والغش، والكذب والتلاعب انتصارا للعقيدة التطورية، لأن الأصل عندهم : الغاية تبرر الوسيلة .فلهم أن يفعلوا ذلك انتصارا للتطور وليذهب العقل والعلم إلى الجحيم إن خالفا التطور!! . إنها سلوكيات نفعية عمياء، وانتهازية متعصبة للباطل، ووصولية شيطانية ماكرة. لا قيمة عند هؤلاء للعلم إذا خالف تطوريتهم، ويجب تحريفه وطمسه وتوجيهه خدمة لخرافة التطور. هذا هو حال التطوريين مع العلم إذا خالف دينهم، فهل من هذا حاله يُوثق به ويُحترم رأيه ويُؤخذ بدراساته التطورية؟؟ !! . وهل من يُقيم فكره التطوري على مخالفة العلم وتحريفه يكون فكره صحيحا؟؟!! . وهل الفكر الذي يُنتصر له بالتحريف وتاخداع هو فكر صحيح ؟؟!!. وماذا بقي عند التطوريين من الموضوعية والحياد والأمانة العلمية بعدما شرعنوا للغش والخداع والتحريف والكذب في دعايتهم للتطور العضوي؟؟!! . إنه حرام وممنوع شرعا وعلما أن نثق فيما يقوله التطوريون ويكتبونه إلا بعد التأكد من ذلك من مصادر محايدة .

الدليل الأخير- العاشر: ممارسة التطوريين للإرهاب الفكري ضد القائلين بالخلق:

يتعلق بممارسة التطوريين للقمع والإرهاب بمختلف أشكاله لفرض تطورهم على المدارس والجامعات الغربية بالقوة ومنع مناقشتها وعدم

تدريس رأي القائلين بالخلق من جهة؛ والتضييق ومطاردة القائلين بالخلق من التلاميذ والطلاب والأساتذة والمُثقفين من جهة أخرى. وذلك بإقصائهم والتضييق عليهم وطردهم من مؤسساتهم بل وتهديدهم بالقتل أيضا كما سنفصله لاحقا. وتلك التصرفات القمعية والإرهابية التي مارسها التطوريون ضد القائلين بالخلق هي أدلة قطعية على بطلان التطور العضوي، وصحة موقف القائلين بالخلق. لأن الفكر الصحيح او الدين الحق لا يفرض نفسه بالقوة على معارضيه ، وإنما يفرض نفسه بالأدلة الصحيحة، ولا يخاف النقاش وحرية الاعتقاد، بل ويدعو إليهما ويشجع ويفتح المجالات للمناقشة والحوار، ويرفض استخدام القمع والإرهاب لنشر فكره والتضييق على معارضيه وقمعهم بأبشع وسائل القمع كما فعل التطوريون مع معارضيهم. ومن يُمارس ذلك مع المخالفين له فهو بذلك يشهد بنفسه أن فكره باطل،وبدلا من أن يعترف بالحقيقة فإنه يتعصب له بالباطل ويستخدم القمع والإرهاب ضد معارضيه كما فعل التطوريون. ولو كان التطور العضوي صحيحا لما استخدم التطوريون القمع والإرهاب بشتى وسائله ضد القائلين بالخلق، ولكفتهم أدلتهم لإقناع المعارضين بالدليل الصحيح لا بالقمع، خاصة وأن لهم النفوذ القوي والنافذ في الدول الغربية وجامعاتها، ومتاحفها، وقضائها، وإعلامها. وبذلك يجمعون بين صحة الدليل وقوة التنفيذ في الواقع، لو كان التطور العضوي صحيحا. لكن ذلك لم يحدث لأن التطور باطل، ففرضه التطوريون في تلك الدول بالقمع والإرهاب والاضطهاد كما سنبينه. فلو كان التطور العضوي حقيقة علمية لوجد التطوريون عشرات بل مئات الأدلة الصحيحة لتأييد تطورهم، وما استخدموا الإرهاب لقمع معارضيهم وفرضوا تطوريتهم على الناس بالقوة. وبما أنهم لم يجدوا تلك الأدلة، ومارسوا ذلك الإرهاب الفظيع ، فإنهم قد أقاموا الأدلة الدامغة بأنفسهم على بطلان التطور العضوي، وأنهم متعصبون للباطل لا للعلم.

إنهم فعلوا ذلك دون حياء ولا خوف من عقاب، ولا احترام لحرية الاعتقاد وحقوق الإنسان التي يتغنى بها الغرب!! تمكنوا من فعل ذلك بما لهم من نفوذ علمي، وسياسي، وإعلامي، ومالي ، وقضائي في الدول الغربية. والأدلة التي تُثبت ذلك وتوثقه كثيرة جدا، أورد منها المعطيات والشواهد الآتية من باب التمثيل لا الحصر:

منها ، إن من فضائح التطوريين أنه بما لهم من نفوذ قوي في الجامعات والمعاهد والمتاحف في الدول الغربية، أنهم يفرضون على

العلماء القول بالإجماع العلمي على " صحة التطور العضوي " بالقوة ويُمارسون إرهابا فكريا بعدة أشكال. منها مراقبة مواقف وسلوكيات العلماء تجاه التطور العضوي في نشاطهم العلمي الميداني وفي الشبكة المعلوماتية، فإن اكتشفوا واحدا منهم يُشكك في التطور أو ينقده أصبح منبوذا ويُضيقون عليه، وقد يطردونه من وظيفته[1]. ومنها عدم قبول الطلبة القائلين بالخلق في الدراسات العليا، ورفض منحهم الدرجات العلمية كالدكتوراه، وحرمانهم من الترقية، والتهديد حتى بالقتل في حالات ليست قليلة[2].والطرد من الدراسة في الجامعة، وسحب الشهادات العلمية[3]. والاستهزاء بهم وجرح مشاعرهم كوصفهم بالغباء والكذب، ورسم رسومات فاحشة أو مناهضة للقول بالخلق ووضعها في صناديق بريدهم[4]. يفعلون ذلك وغيره لأنهم يملكون ((معظم الجامعات والإعلام بالإضافة إلى تمويل حكومي ضخم من جانبهم.))[5].

ومن الأدلة الدامغة التي تكشف تلك الفضائح والممارسات التطورية الإرهابية ضد العلماء القائلين بالخلق، الفيلم الذي أنتجه الكاتب اليهودي بن ستاين في سنة 2008 ، بعنوان : غير مسموح بالذكاء !![6]. وتتمثل أهميته وقيمته في أنه يفضح بالأدلة والصوت والصورة الممارسات القمعية والاضطهاد الذي يتعرض له العلماء والصحفيون الذين يظهرون تأييدهم للتصميم الذكي والقول بالخلق وانتقادهم للتطور العضوي. فمن ذلك القمع والإرهاب: الطرد من العمل، أو الحرمان من الدعم المادي، أو التضييق عليه وعدم ترقيته. تم ذلك بما للتطوريين من نفوذ في الجامعات والمعاهد العلمية في الغرب ، فالقوم لهم تنظيم ونفوذ في تلك المؤسسات وفي وسائل الإعلام، بل وفي الحكومات حتى أن بعض الدول الأوروبية حظرت تداول ذلك الفيلم[7].

---

[1] ديفيد كلنجوفر: التطور على غوغاء الأنترنت ، 24 أغسطس 2017 ، 9:30 صباحًا ، موقع: https://evolutionnews.org

[2] جيري بيرجمان: قمع معاصرة لرؤية العالم النظرية، https://creation.com/contemporary-suppression-of-the-theistic-wor

[3] جيري بيرجمان: قمع معاصر، https://creation.com/contemporary-suppression-of-the-theistic-worldview

[4] جيري بيرجمان: قمع معاصرة لرؤية العالم النظرية، https://creation.com/contemporary-suppression-of-the-theistic-wor

[5] ديفيد كلونجوفر : إليك كيف يمكنك محاربة الأخبار المزيفة عن الداروينية في عام 2018 ، 18 من كانون الأول 2017 ، الساعة 3:22 مساءً https://evolutionnews.org/category/science/evolution

[6] أنظر الفيلم : http://goo.gl/I6RDfF

[7] الباحثون المسلمون : لماذا لا يعارض العلماء والدكاترة في الغرب ((خرافة التطور)) ؟ موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

ومن الذين ذكرهم ذلك الفيلم وشهدوا على ما حدث لهؤلاء: الصحفي لاري ويثام اعترف أنه رأى تصرفات مماثلة كالتي حدثت لهؤلاء رآها طوال 25 سنة[1].فالأمر قديم ومستمر ومتجذر وموجه من تنظيم تطوري يُمارس القمع والإرهاب الفكريين باسم العلم ضد من ينقد التطور العضوي. ومنهم الباحثة يوجيني سكوت ذكرت أن التطوريين يبذلون جهودا كبيرة ليبقى التطور العضوي المزعوم يُدرس منفردا في المدارس وعدم السماح لأي رأي معارض يُدرس معه[2].

وأشار الفيلم أيضا إلى أن التطوريين والملاحدة إذا فشلوا في حصار نظرية التصميم الذكي بما يكفي بمؤسساتهم العلمية والإعلامية في الولايات المتحدة، فإنهم يلجؤون إلى ((محاكم التفتيش الأمريكية لإثبات أن التصميم الذكي هو مجرد معتقد ديني خاص، وليس نظرية علمية))[3].

ومن فضائح التطوريين وإرهابهم أيضا أنهم في الولايات المتحدة هم إلى اليوم يعرضون نظرية التطور العضوي في الكتب المدرسية على أنها حقيقة علمية ويمنعون مناقشتها ،ويرفضون تدريس الخلق المعارض لها. فيعرضون مثلا نشأة الحياة على أساس شجرة التطور ذات السلف المشترك وتطورها وتفرعها. وأجنة إرنست هيكل على أنها صحيحة تمثل تشابه أجنة الأحياء وأنها تعيد تمثيل تاريخها باختصار،ورسومات فراش العث بطريقة تطورية، يفعلون ذلك رغم علمهم بأنها رسومات مزورة[4] يفعلون ذلك باسم القانون الأمريكي. وبه يتصدون للقائلين بالسماح للتلاميذ بمناقشتها وبدراسة موقف القائلين بالخلق[5].

أقول: كل ذلك تغليط وخداع وإرهاب فكري واعتراف من التطوريين بعدم صحة التطور العضوي .فلو كان تطورهم صحيحا ما فرضوه بالقوة، ولا خافوا مناقشته وتدريس موقف القائلين بالخلق. إنهم جمعوا بين التحريف والغش والكذب والإرهاب الفكري. فأين العلم والحق وحرية الفكر

---

[1] الباحثون المسلمون : لماذا لا يعارض العلماء والدكاترة في الغرب ((خرافة التطور)) ؟ موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

[2] الباحثون المسلمون : لماذا لا يعارض العلماء والدكاترة في الغرب ((خرافة التطور)) ؟ موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

[3] الباحثون المسلمون : لماذا لا يعارض العلماء والدكاترة في الغرب ((خرافة التطور)) ؟ موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

[4] أنظر: الموقع: http://www.iconsofevolution.com/index.php3 .و http://www.huffingtonpost.com/2012/03/20/tennessee-science-bill-al_n_1368261.html

[5] أنظر: http://www.huffingtonpost.com/2012/03/20/tennessee-science-bill-al_n_1368261.html

والاعتقاد؟؟. وهل الحق يَنتصر بتلك الممارسات الارهابية؟، وأليس الحق عنده أدلته اليقينية التي يحملها بداخله؟؟. وأليس الحق لا يخاف النقد ، ويتحدى العلماء ويدعوهم إلى مناقشته والرد عليه إن استطاعوا؟؟ . ولماذا ليس للتطور الأدلة العلمية التي تؤيده، حتى انه أصبح ينتصر بالكذب والإرهاب ؟؟!!

ومن فضائح التطوريين المتعلقة بتلك التزويرات أن التطوري الأمريكي الشهير ستيفن غولد غاي كان يعلم أن صور الأجنة والعث مزورة وكان يراها مصورة في الكتب المدرسية والطلاب يدرسونها على أنها صحيحة، ولا يتدخل وينبه على أنها مزورة، وإنما سكت وكان راضيا على ذلك يرعاه ويحميه بالباطل. وفيه كتب الباحث الأمريكي جوناثان ويلز يقول: ((«ماذا عن ستيفن جاي جولد، مؤرِّخ العلوم الذي كان يعرف بتزييف رسومات هيكل للأجنَّة طيلة عقودٍ؟ طوال كل ذلك الوقت، كان الطُلَّاب الذين يمرُّون بصفوف جولد يدرسون الأحياء من كتب دراسية تستخدم على الأرجح أجنَّة هيكل دليلًا على التطوُّر. ومع ذلك لم يفعل جولد شيئًا لتصحيح الموقف حتى شكا عالم أحياء آخر هذا الأمر في عام 1999. وحتى عند هذه اللحظة، ألقى جولد باللوم في هذا الخطأ على كُتَّاب الكتب الدراسية، واستخف بكاشف الخبايا (مايكل ج. بيهي، أستاذ الكيمياء الحيوية في جامعة ليهاي) بوصفه بـ «الخَلقي». من يتحمَّل المسؤولية الكُبرى هنا، كُتَّاب الكتب الدراسية الذين يعيدون تدوير الرسومات المزيَّفة عن غفلةٍ منهم، أم الأشخاص الذين يشكونهم، أم الخبير ذو الشهرة العالمية الذي يراقب من مكانه على الحياد زملاءه بعجرفةٍ بينما يصيرون - دون قصد - توابع لما يطلق عليه بنفسه «المكافئ الأكاديمي لجريمة قتل»؟))[1].

وقد صوّر الباحث التركي هارون يحيى جانبا من فضائح التطوريين وإرهابهم فقال: (((التضييق وطرد المسؤولين والعلماء المعارضين للتطورية: تستند السيادة الديكتاتورية الداروينية على الإكراه و التهديد والاستبداد و القهر. ومن المستحيل بالنسبة للأستاذ الجامعي أن يعارض نظرية التطور للتدريس في أي جامعة في العالم تقريبا. ولا يمكن لرئيس الوزراء في أي بلد أن يعلن معارضته للداروينية. ولا يمكن لأي مدرس أن يقول لطلابه إن هذا التطور هو خديعة و الطلاب لا يمكن أن يقولوا لمعلميهم أنهم لا يعتقدون في التطور. لأن أي أستاذ جامعي أو معلم يعارض

[1] هارون يحيى: احتضار منظومة الدجال الدارويني: «نهاية 150 عامًا من الخداع الدارويني» ، ص: 106 .

نظرية التطور على الفور يتم تنحيته من منصبه أو منصبها. و الطالب سوف يرسب سنته تلك. ومن المستحيل أن يناهض وزير لنظرية التطور ويبقى في منصبه الحكومي. في الواقع ، تقريبا كل الجهود في جميع أنحاء العالم تصب لتدريس حقيقة الخلق جنبا إلى جنب مع نظرية التطور في المدارس و الجامعات لكنها حتى الآن فشلت في إحراز أي تقدم))[1].

وقد ((تمت تنحية الدكتور جافريل أفيتال، رئيس قسم العلوم من وزارة التربية والتعليم من منصبه بسبب تصريحاته الخطية والشفهية استجواب التطور)).. و((تمت تنحية مايكل رايز مدير الأكاديمية الملكية البريطانية للتعليم بشكل عاجل من منصبه لأنه اقترح إدراج فكرة الخلق أيضا في المناهج الدراسية في المدارس والكليات.))[2].

ومن الأساتذة الذين تمت تنحيتهم أيضا من مناصبهم بسبب دفاعهم عن حقيقة الخلق ضد التطور، هم الآتية صورهم بأسمائهم[3]:



ومن الشواهد على نفوذ التطوريين السياسي وتوظيفه لفرض التطور العضوي بالإكراه والإرهاب، أنهم في سنة 2012 ضغطوا على الحكومة البريطانية حتى جعلوها تعلن عن عزمها تدريس التطور العضوي في المدارس الحرة وجعله إلزاميا، وتدريسه على أنه نظرية شاملة ومتماسكة وثابتة[4]. وفي مقابل ذلك كتبت إدارة التعليم البريطانية في موقعها الاكتروني تقول: (("نحن لا نتوقع أن يتم تدريس نظرية الخلق ، والتصميم الذكي والأفكار المماثلة كنظريات علمية صالحة في أي مدرسة تمولها الدولة .")[5]!!!!.

---

[1] هارون يحيى: http://evolutioninternational.net/ar/index2.html .

[2] هارون يحيى: http://evolutioninternational.net/ar/index2.html .

[3] هارون يحيى: http://evolutioninternational.net/ar/index2.html .

[4] دومينيك شتاثام: دليل على الخلق ممنوع الآن من دروس التعليم الديني في المملكة المتحدة 19 يوليو 2012 (GMT + 10)، https://creation.com/creation-religious-education

[5] دومينيك شتاثام: دليل على الخلق ممنوع الآن من دروس التعليم الديني في المملكة المتحدة 19 يوليو 2012 (GMT + 10)، https://creation.com/creation-religious-education

ومن فضائح التطوريين في الجامعات الأمريكية وممارسة الإرهاب الفكري ضد القائلين بالخلق أنه قبل نحو عقد من الزمن عندما : ((قَدّم أستاذ الرياضيات بجامعة تكساس جرانفيل سيويل مقالاً ينتقد نظرية الداروينية الجديدة ("نظرة ثانية على القانون الثاني") لمجلة " رسائل الرياضيات التطبيقية" ، تم استعراضها من قِبل النظراء ، وتم قبولها للنشر . لكن أحد المدونين الداروينيين كتب إلى محرر المجلة ليشتكي من المقال)). فاستجاب له وتراجع عن نشر المقال ففرح ذلك التطوري وتوقع أن ((المقالة قد تم سحبها لأنها لم تتم مراجعتها من قبل ، أو لأنها كانت دون المستوى . لكن ناشر الصحيفة : إلسيفيار ، وافق على إصدار اعتذار علني ، مؤكدًا أن "مقالة الدكتور سويل تمت مراجعتها ومراجعتها للنشر" وأن مقالته لم يتم سحبها بسبب "أي أخطاء أو مشاكل فنية تم العثور عليها من قبل المراجعين أو المحررين ." ومع ذلك ، لم توافق مجلة "رسائل الرياضيات التطبيقية "على إعادة مقالة سويل ، على الرغم من أنها منحته الحق في الاستمرار في نشر النسخة الرقمية قبل الطباعة التي أعدتها المجلة على الإنترنت .)) [1]

أقول: ذلك الإرهاب التطوري لا مبرر له عقلا ولا علما ولا قانونا ، لأن من يبحث عن الحق ويلتزم بالأمانة العلمية لا يفعل ذلك وإنما يدرس الأقوال المخالفة ويعرض ما عنده للمناقشة ، فإن كان التطور صحيحا قبله ، وإن كان باطلا رفضه وأخذ بالخلق. لكن لما كان التطوريون قد أقاموا التطور على الباطل لأنه باطل فإنهم لن يتخلوا عن تحريفاتهم وإرهابهم ، ولن تردهم الفضائح ولا الجرائم التي يرتكبونها ما داموا مصرين على التطور والتعصب له بالباطل، بعدما أصبح دينا يتدينون به. إنهم أصبحوا كرجال الكنيسة في العصور الوسطى عندما فرضوا فكرهم بالقوة وقمعوا معارضيهم وقتلوا بعضهم !!

ومن فضائح التطوريين وممارساتهم الإرهابية في مجال النشر والتدريس ضد القائلين بالخلق أنهم يمنعونهم من نشر أبحاثهم في المجلات العلمية التي يُسيطرون عليها. من ذلك قول الفيزيائي الأمريكي راسل هامفريز: ((ماذا عن العلماء الخلقيين الذين ينشرون المقالات ، في المجلات العلمانية ، والتي تأتي على وجه التحديد إلى استنتاجات الخلق؟ لقد أوضحت التجربة المريرة لعدد منا أنه ليس هناك أي فرصة تقريبًا لتمرير

[1] قسم الأخبار والآراء: اعتذار المجلة عن عدم نشر المقال، https://creation.com/focus-334

هذه المقالات لعملية المراجعة ، بغض النظر عن جودتها))[1] . وذكر أنه بعدما عُرف بأنه يقول بالخلق لا التطور كتب مقالات جيدة ولم تكن صريحة في القول بالخلق، وأرسلها إلى محرري المجلات الرئيسية ، فلم تُقبل، وتأكد أن التطوريين كانوا من وراء عدم نشرها لأنه يقول بالخلق ومقالاته لا تؤيد التطور[2] .

ومن ذلك أيضا أنه في سنة 1996 عرض مدرس بإحدى مدارس ولاية واشنطن عرض على تلاميذه مقطع فيديو تضمن أدلة على الخلق وغيره، فَحَرمه المدير أجر يومين.ثم عندما سمعت شرطة المدينة تدخلت وقالت للمدير أن العقاب لم يكن كافيا لمعاقبة المدرس لأنه حطم أساس تعليم العلوم[3]!!!!.

ومنها أيضا أنه لما كان التطوريون يفرضون التطور في المدارس العامة في بريطانيا ولا تُدرس بجانبه المواقف المخالفة؛ فإنهم قاموا قبل سنوات بحملة دعائية في بريطانيا قامت بها الجمعية الإنسانية البريطانية لمنع تدريس أدلة القائلين بالخلق في المدارس الحكومية، لتبقى التطورية هي الوحيدة التي تدرس بها على أنها "حقيقة علمية"[4] حسب زعمهم. وعندما بينت دراسة استقصائية نحو سنة 2014م أن أكثر من نصف السكان يرفضون تدريس التطورية وحدها ويُطالبون بتدريس آراء أخرى مخالفة، استنكر التطوريون ذلك واحتجوا بقوة ، منهم: لويس وولبرت ، أستاذ علم الأحياء الفخري في جامعة كوليدج لندن ونائب رئيس الجمعية الإنسانية البريطانية ، الذي قال: (("إنني مرتعب .يظهر مدى جهل الجمهور .فالتصميم الذكي والخلق ليس لهما صلة بالعلم وهما مفاهيم دينية بحتة .لا يوجد دليل على الإطلاق .يجب أن تبقى خارج دروس العلوم))[5].

أقول: ذلك الاحتجاج هو دليل دامغ على تعصب التطوريين لدينهم بالباطل وفرضه على المدارس الحكومية بالقوة، وعدم احترام مواقف الناس التي عبروا عنها بكل شفافية!! . حتى أن ذلك المتعصب التطوري-

[1] مجلة الخلق : هل ينشر العلماء القائلون بالخلق في المجلات العلمانية؟ ، https://creation.com/creation-question

[2] مجلة الخلق : هل ينشر العلماء القائلون بالخلق في المجلات العلمانية؟ ، https://creation.com/creation-question

[3] مجلة الخلق : أخبار الخلق والتطور، https://creation.com/focus-193

[4] https://creation.com/humanist-censorship

[5] وارن نان: دعونا نسمع جميع وجهات النظر، 4 نوفمبر 2014 https://creation.com/let-all-views-be-heard

لويس وولبرت- وصف الناس بالجهل لمجرد أنهم طالبوا بتدريس الخلق بجانب التطور!!!!. ولو كان موضوعيا ومحايدا ملتزما بالأمانة العلمية لرحب بذلك وفتح صدره للناس واستجاب لمطلبهم، ولاعترف بحقهم فيما طالبوا به. ومن جهة أخرى فهو كما تعالم وتعالى على الناس فإنه كذب وحرف الحقيقة عندما زعم أن القول بالتصميم الذكي، والخلق هما من الدين وليس من العلم. قوله هذا باطل قطعا، والحقيقة أنهما من العلم والعقل والدين والواقع، والتطور هو الذي ليس من العلم ولا الدين ولا الواقع ولا العقل، وإنما هو دين خرافي وليس من العلم في شيء. والحقيقة إنه من المؤسف والمحزن أن يقال بأن التصميم الذكي والخلق ليسا من العلم. إن الأدلة على علميتهما تُعد بالمئات بل بالآلاف. لأن الكون كله قائم على التصميم والغائية في كل جوانبه، ويكفي أن ينظر الإنسان إلى نفسه وإلى محيطه ليُدرك التصميم الأعظم في الكون. ويكفي أن يعلم أن الكون كله قائم على الخلق، فقد خلقه الله تعالى بعد عدم، فالكون بكل مخلوقاته مخلوق وهذا أمر ثابت علما وشرعا . وعليه فمن ينكر ذلك فهو جاهل ، أو معاند جاحد، أو صاحب هوى كما هو حال التطوريين . فانظر إلى التطوريين المتعصبين الإرهابيين، إنهم أنكروا حقائق العلم والشرع والواقع وآمنوا بخرافة التطور وفرضوها على الناس بالقوة، ورفضوا الاستجابة لمطالب الناس بتدريس نظريات وآراء أخرى بجانب خرافة التطور!!. فانظر إلى فضائحهم التي لا تنتهي ، لتعصبهم لخرافة التطور ورفضهم للعلم مع تسترهم به زورا وبهتانا!!!! .

ومن ذلك أيضا أن التطوري دانيل دينيت زعم أنه من التضليل المتعمد للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية مطالبة القائلين بالخلق بتدريس علم الخلق إلى جانب التطور. وهذا حسب زعمه تضليل للطفل وجريمة مروعة[1].

أقول: ذلك من تحريفات وخداع التطوريين وفضائحهم وإرهابهم وجرائمهم في حق العقل والعلم،لأنه يُمكن أن نعكس اعتراضه ونوجهه للتطور العضوي، ويكون صحيحا ينطبق تماما على التطور، ولا ينطبق على القول بالخلق. لأن التطور حيوانية وبهيمية، ووهم وخرافة ، ومخالف للشرع والعلم، وتدريس التطور دون نقد مُفسد للفرد والمجتمع: فكرا وروحا وسلوكا؛ لكن القول بالخلق خلاف ذلك تماما ،فهو من كبرى حقائق

[1] فيليب بيل: نظرة التطوريين للقائلين بالخلق : https://creation.com/portrayal-of-creationists

الكون بدليل الشرع والعقل والواقع، ويرفع مكانة الإنسان ويجعله كائنا مُكرما متساميا فكرا وروحا وسلوكا.

ومن فضائح العلماء التطوريين وتعصبهم الأعمى لعقيدتهم التطورية وعدم قبولهم للرأي المخالف، أن عالم الوراثة الأمريكي جون سانفورد ، ذكر حوارا دار بينه وبين صديق تطوري، فكان مما قاله: ((لقد ناقشتُ في الآونة الأخيرة مسألة أصول الحياة مع صديق عزيز لقد عملت جنبا إلى جنب معه لسنوات .لقد قام بترتيب ثلاث حجج خاضع لها والتي أجبت عليها بسهولة بمصطلحات علمية دقيقة .فجأة قفز على قدميه .ارتجف الغضب أشار بإصبعي إلي ، وصاح بأن ما أفعله كان خطيرا ! الأصوليون في أمريكا خطرون ! انهم يقاتلون ضد التسامح !يرفضون قبول العلم !هم غير عقلانيين وليس لديهم حقائق !))[1].

ومن ذلك أيضا أن التطوريين في الغرب يُمارسون إرهابا فكريا على مخالفيهم القائلين بالخلق،ويفرضون عليهم تدريس التطور وقبوله، ويستقوون عليهم بما لهم من نفوذ وسطوة في الجامعات والدول الغربية!!. ومن أشهر الأمثلة على ذلك قول عالم الحفريات الصيني البروفيسور جي واي تشين ، فعندما كان في الولايات المتحدة سُئل: لماذا لم يكن متوتراً عندما عبر عن شكوكه في الداروينية ؟ ،أجاب: في الصين ، يمكننا انتقاد داروين ، لكن لا يُمكننا انتقاد الحكومة .وفي أمريكا ، يمكنكم انتقاد الحكومة، ولكن لا يُمكنكم انتقاد داروين[2].

ومن ذلك أيضا أن التطوريين يُطالبون بطرد العلماء الذين يعلنون مخالفتهم للتطور العضوي وعدم إيمانهم به بطردهم من وظائفهم!!. من ذلك أن الملحد المهرج ريتشارد دوكينز دعا علانية إلى طرد عالم الديناميكا البريطاني أندي ماكنتوش من منصبه بدعوى أنه قال بأن نظرية التطور خاطئة[3] !!

علماً بأن ذلك الإرهاب الفكري التطوري ليس مفروضا على القائلين بالخلق فقط، وإنما فرضه التطوريون أيضا حتى على التطوريين الذين يُظهرون عدم معارضتهم لتدريس الخلق في المدارس. من ذلك مثلا أن

[1] رويال ترومان: من القرد إلى الإنسان عن طريق الانهيار الوراثي: نظرية في أزمة ، https://creation.com/from-ape-to-man-via-genetic-meltdown-a-theory-in-crisis

[2] https://creation.com/humanist-censorship

[3] أندرو الواوي: فيلم جديد يعرض اضطهاد الداروينيين للقائلين بالخلق . https://creation.com/expelled-new-movie-exposes-persecution-of-anti-darwinists

العالم التطوري مايكل ريس مدير التعليم في الجمعية الملكية ببريطانيا أشار فقط بأنه يُمكن مناقشة القول بالخلق في الفصول الدراسية؛ فوجد معارضة شديدة من طرف زملائه التطوريين وضغطوا عليه بدعوى أنه يريد تعليم الخلق كبديل للتطور مع أنه تطوري مثلهم. وبسبب ذلك أضطر إلى الاستقالة من منصبه!![1].

إنهم أجبروه على الاستقالة ولم تشفع له مكانته بينهم كعالم تطوري. فلماذا هذا الخوف كله من تدريس القول بالخلق؟؟. ولماذا يخاف التطوريون بما أن قولهم بالتطور حقيقة علمية حسب زعمهم ؟؟. لماذا كل ذلك الخوف الشديد من القول بالخلق؟؟. أليس ذلك دليل دامغ على بطلان التطور وصحة الخلق؟؟!!. وأليس في تدريس كل الاتجاهات هو توسيع للنظر وإثراء للموضوع وتزويد للطالب بمختلف وجهات النظر مما يسمح له بالمناقشة والترجيح ؟؟. وأليس من الموضوعية والحياد العلمي ذكر مختلف الآراء ووجهات النظر، وأن عدم ذكرها هو تعصب أعمى وإرهاب فكري؟؟.

ومن ذلك أيضا أن عالم الأحياء الملحد ريتشارد ستيرنبرغ الباحث في معهد سميثسونيان بأمريكا، ورئيس تحرير سابق للجريدة المستقلة: " وقائع الجمعية البيولوجية في واشنطن، سمح بنشر مقال لستيفن ماير -صاحب كتاب شك داروين- عن " التطور والخلق فاتهمه التطوريون بأنه يُشكك في داروين ويؤيد القول بالخلق وانه أصبح يقول به. فحققوا معه واضطهدوه وهددوه وضايقوه ، ونشروا حوله معلومات تطعن في كفاءته العلمية، محاولة منهم لإجباره على الاستقالة ، حدث ذلك في سنتي: 2004 – 2005م ،فعلوا ذلك معه مع أنه أنكر قوله بالخلق وقال أنه ملحد[2]. لاحظ، إنهم يمارسون الإرهاب بكل الأشكال مع كل من ينقد الدين التطوري أو يُحاول انتقاده والتشكيك فيه حتى وإن كان ملحدا وتطوريا!!!!. إنه إرهاب رهيب فضيع فاضح باسم العلم والعقلانية وحرية الفكر والعقيدة!!!!

ومن أبشع فضائح التطوريين وإرهابهم أنه في نحو سنة 2010 أن عالمة الإحياء الأمريكية الدكتورة كارولين كروكر ، اتهمها التطوريون بأنها دَرّست لطلابها في الجامعة نظرية الخلق عندما بينت لهم نقاط ضعف

---

[1] أندرو هالوواي: استقالة ريس من الجمعية الملكية ، https://creation.com/reiss-resigns-as-royal-society-stifles-debate-on-evolution

[2] بام شيبارد: جدل سميثسونيان / ستيرنبرج ، أغسطس 2005 م ، https://creation.com/the-smithsonian-sternberg-controversy . و توم شيبلي: احتيال التطور: 2 ، الأكاديميون والسجل الحفري، 30 نوفمبر 2015، موقع: http://thecreationclub.com/the-frauds-of-evolution-fraud-2/

في التطور العضوي. فعاقبوها أولا بتخفيض رتبتها العلمية، ثم فاجؤوها بتقصير عقد العمل وعدم تجديده[1]. وبذلك فصلوها من عملها كأستاذة في الجامعة ، فَصُدمت بما أصابها ووجدت صعوبة كبيرة في الحصول على وظيفة تدريس أخرى. وعندما اتخذت إجراء قانونيا ضد ما تعرضت له، فإن محاميها الذي تولى قضيتها تشوهت سمعته بدعوى أنه يساعد على الشك في داروين، ثم انتهى حاله إلى الإفلاس!!!![2].

ووصفت كارولين كروكر كيف فُصلت من الجامعة، فقالت: ((«دعاني مشرفي إلى مكتبه وقال: سأضطر إلى تأديبك لأنَّك درَّستِ الخَلق... في نهاية الفصل الدراسي فقدتُ وظيفتي»[3]. وقالت أيضا: ((«فقدتُ وظيفتي في جامعة جورج ماسون لأنَّني درَّستُ مشاكل التطوُّر. يُشكِّك الكثير من العلماء في التطوُّر، ولكنَّهم سيفقدون وظائفهم إذا جاهروا بذلك».))[4] .

ووصفت الصحافية باميلا وينيك كيف قُضِي على حياتها المهنية بعد كتابة مقالٍ عن موضوع الخَلق بقولها: ((«إذا منحته (أي الخَلق) أيَّ اعتماد مهما كان - وهو ما يعني «مجرَّد الكتابة عنه» - تنتهي مهنتك الصحافية»))[5].

وعندما نشر الفيلسوف ستيفن ماير رأيه القائل إنَّ المعلومات الموجودة في الحمض النووي لا يمكن تفسيرها بالصدفة بل هي من صنع ذكاءٍ فائق، حاول التطوريون تحطيم مهنة مُحرِّر المجلة العلمية الذي نشر مقال ستيفن ماير[6].

أقول: تلك السلوكيات ضد من يعارض التطور وينتصر للخلق هي إرهاب متعدد الأشكال يُمارسه التطوريون بظلم وتعصب أعمى للباطل!!.وهي تصرفات تشهد عليهم بالعجز العلمي والإفلاس الأخلاقي في الانتصار للتطور وقمع معارضيه واضطهادهم!! . إنه إرهاب يُشبه كثيرا إرهاب الكنيسة الذي مارسته ضد معارضيها من الأوروبيين والمسلمين في العصور الوسطى بأوروبا ؟؟!! . ويُشبه أيضا الإرهاب المتعدد الأشكال

---

[1] جون وود موراب: مستوى مخيف من السيطرة الفكرية في الأكاديمية الأمريكية ، https://creation.com/review-free-to-think-caroline-crocker
[2] جون وود موراب: مستوى مخيف من السيطرة الفكرية في الأكاديمية الأمريكية ، https://creation.com/review-free-to-think-caroline-crocker
[3] هارون يحيى: احتضار منظومة الدجال الدارويني: «نهاية 150 عامًا من الخداع الدارويني» ، ص: 98 ، http://ar.harunyahya.com/ar
[4] هارون يحيى: احتضار منظومة الدجال الدارويني: «نهاية 150 عامًا من الخداع الدارويني» ، ص: 98 .
[5] هارون يحيى: احتضار منظومة الدجال الدارويني: «نهاية 150 عامًا من الخداع الدارويني» ، ص: 98 .
[6] هارون يحيى: احتضار منظومة الدجال الدارويني: «نهاية 150 عامًا من الخداع الدارويني» ، ص: 98 .

الذي مارسه الشيوعيون ضد مخالفيهم زمن الاتحاد السوفياتي والمعسكر الشيوعي.

وأخيرا فإن من فضائح هؤلاء: إرهاب التطوريين للتلاميذ والطلبة القائلين بالخلق بتتبعهم والتضييق عليهم وإبعادهم وفصلهم من جميع مراحل التعليم . من ذلك مثلا أن صبيا ((يبلغ من العمر 12 عاماً قال: إنه لا يؤمن بالتطور ، فسخرت منه مُدرّسته أمام فصله .كما حذرته أيضًا من عدم قول ذلك مرة أخرى في صفها ،وإلا أنها ستنقله إلى مدير المدرسة من أجل الانضباط))[1]

وأما التلاميذ ((الذين يتخطون المدرسة الثانوية ويُعرفون بأنهم من المتشككين في داروين فيُحرمون من الحصول على درجات أو الدخول في أعمال الدراسات العليا ، وبالتالي الدخول في مهنة العلوم))[2]. لكن الذين يتمكنون منهم من تجاوز ذلك الحاجز ويتولون مهنة التعليم ، فهم ممنوعون من نشر وجهات نظرهم المتشككة في التطور ، وتُبذل محاولات لمطاردتهم خارج هذه المهنة، ويُحرمون من المنح الدراسية الجيدة[3]. من ذلك مثلا أن الطالب نوربرت سميث – مختص في علم الأحياء- ألقى محاضرة عن الأدلة العلمية للخلق في نادي مدني محلي، فأنكر عليه التطوريون ذلك وقالوا له: لن يُوصى لك بالعمل بعد التخرج!!. لكن سجله العلمي الممتاز مكنه من الالتحاق بجامعة بايلور بأمريكا، وأكمل دراسته بها ، لكن مشرفه اخبره أنه لو كان أي شخص يعرف أنه يقول بالخلق لا بالتطور ما سُمح له بالتسجيل في الدراسات العليا.وعندما حصل على الدكتوراه، لم يتمكن من الحصول على عمل محترف في تخصصه، لأنه لم يجد من المختصين من يكتب له خطاب توصية بالعمل بسبب حصار التطوريين له لحرمانه من الوظيفة لمجرد أنه يعتقد بالخلق لا التطور!!

ثم أن ذلك الكاتب المدعو " لؤي عشري " علّق على قوله تعالى: {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (6) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (التين:1- 7)}،و { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ

[1] جيري بيرجمان: استعراض ذبح المعارضين ، https://creation.com/slaughter-of-the-dissidents
[2] جيري بيرجمان: استعراض ذبح المعارضين ، https://creation.com/slaughter-of-the-dissidents
[3] جيري بيرجمان: استعراض ذبح المعارضين ، https://creation.com/slaughter-of-the-dissidents

جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ (الروم:54)} .
فقال: (القَسم والاستدلال بنباتات كالتين والطلح والنخيل والأعناب والرمان..إلخ (تطورت وفق تاريخ معروف ليس برهاناً على وجود إله مزعوم وفق قصة مناقضة للعلم تجعل تاريخ التطور بدلًا من ٣ مليارات سنة أو أكثر، مجرد ٦ أيام، بخلق لحظي ومتزامن لكل الأنواع خلقًا مستقلًا، الجبال تنشأ نتاج اصطدام صفائح الأرض المعروفة بحركة الطبقات التكتونية، أما قوله خلقنا الإنسان فهو افتراض وزعم خطأ علمياً بصورة يقينية وفق كل معطيات كل فروع البيولوجي، ولم يجد أحد ملاحظة واحدة تدحض هذه الحقيقة العلمية للتطور. أما قوله أحسن تقويم فجسم الإنسان وسائر أجسام الكائنات لا تخلو من عيوب نتيجة التطور عن كائنات كان لها أسلوب حياة مختلف، فالتطور يبني على ما هو موجود، وليس خالقًا يشرع العمل من أوله على طريقة مهندس أم مصمم...)[1].

أقول: ذلك الزعم باطل جملة وتفصيلا، وفيه تحريف وخداع، وصاحبه مريض متعصب للباطل . لأنه أولا، إن احتجاجه بحكاية التطور العضوي ليس بصحيح،لأنه بينا أنها خرافة متسترة بالعلم، ولا تملك ولا دليلا واحدا صحيحا مقابل أدلة علمية كثيرة تنقضها وتهدمها من أساسها. وعليه فكل ما بناه عليها ساقط باطل متهافت . وليس صحيحا أن القرآن الكريم قال بأن الكائنات خلقت مرة واحدة وفي ستة من أيام من أيامنا ، إنه لم يقل ذلك ، وإنما قال بأن السموات والأرض فقط هي التي خُلقت في 6000 سنة، وليس في ستة أيام .وأما الكائنات الحية فقد خُلقت في مراحل بعد خلق الكون، وعملية الخلق- لا التطور- ما تزال مستمرة إلى اليوم كما بيناه سابقا.والتوراة هي التي قالت بأن الكون والأحياء خُلقت مرة واحدة في ستة أيام من أيامنا المعروفة، وقد سبق أن ذكرنا قولها، لكن ذلك الكاتب لما كان محرفا مخادعا حاقدا على الإسلام فإنه تعمد قول ذلك ونسبته إلى القرآن ليطعن فيه انتصارا لهواه وإلحاده .

ثانيا: إن قَسم القرآن بالكون أو ببعض مخلوقاته كالتين والرمان ، هو استدلال صحيح وقوي وقطعي على وجود الله تعالى. لأن أكبر دليل على وجود الله سبحانه هو هذا الكون بكل ما فيه. فبما أن هذا العالم مخلوق، فلا

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 5 .

بد لـه مـن خـالق خلقـه مـن دون شـك . ولا يوجـد تعليـل صـحيح لخلـق الكـون موافق للعقل والوحي والعلم ، إلا تعليل واحد هو أن للكون خالقا خلقه. وفي مقابـل ذلـك لـيس عنـد الملحـد فـي تعليلـه لخلـق الكـون إلا الأوهـام والظنـون والأهواء والخرافات ، وهي لا قيمة لهـا فـي ميزان العقل والشرع والعلم . وليعلم الملحد وأمثاله، أن الله تعالى لم يعط لملحد دليلا واحدا صـحيحا يُثبـت عدم وجوده، وكل ما عنده هي أهواء وأوهام، وظنون وخرافات!!!!.

عِلماً أن القول بـأن الكائنـات الحيـة لـم تُخلـق دفعـة واحـدة، ولا فـي زمـن قصـير، لا يعنـي القـول بـالتطور العضـوي؛ وإنمـا يعنـي أن الله تعـالى خلقهـا خَلقاً مستقلا في مراحل زمنية متباعدة. وهذا يعنـي أن الله تعـالى اختـار تلـك الطريقـة فـي الخلـق بـدلا مـن الخلـق مـرة واحـدة وفـي زمـن قصـير. كمـا أن القـول بـالتطور العضـوي - وإن كـان مخالفـا لـدين الإسـلام وأديـان أخـرى، ولـيس صـحيحا علميـا- فإنـه لا يُمكـن أن يكـون دلـيلا علـى عـدم وجـود الله تعالى؛ وإنما يعنـي أنـه سبحانه بعدما خلـق الكـون اختـار أن يُوجِد الكائنـات الحية بالتطور العضوي.وعليه فليعلم ذلك الكاتب المُلحد وأمثالـه أن التطـور العضوي كما هو مخالف للدين فهو أيضـا مخـالف للعلم وإن تستر بـه كذبـاً وخِداعاً. كما أن قول الدين والعلم بـأن الكـون مخلـوق هـو دليـل قطعـي علـى وجود الله؛ فإن كل ذلك يعنـي أن الملحـد مُفلس عقلا وعلمـا ولـيس عنـده إلا الأهواء والظنون ،والأوهام والخرافات ،والمزاعم والشبهات !!!! .

ثالثا: إن قول القرآن الكريم بأن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم، وأنه أحسن كل شـيء خلقه، وخلق كل شـيء فقدره تقديرا، ليس هو افتراضـا ولا خطأ كما زعم ذلك الكاتب المريض؛ وإنما هو وصـف علمـي حقيقـي لمـا هو عليه الإنسان وغيره مـن المخلوقـات. ووجـود نقـائص فـي المخلوقـات لا ينقض وصـف الله لهـا بأنـه أتقن خلقهـا { صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَـيْءٍ إِنَّـهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (النمل: 88)}. فهي مُتقنـة الخلـق بنقصـها، لأن نقصـها هـو من طبيعتها بحكم أنها مخلوقة، فهذا النقص هو نفسه من الإتقان، والمخلوق نـاقص بذاته، كما أن الخالق كامل بذاته.فكون أن الإنسان خلقه الله في أحسن تقويم، لا يعنـي أنـه لا نقص فيـه، وإنمـا يعنـي أنـه فـي أحسن تقويم بنقائصـه التـي تتفق مع طبيعته. من ذلك وصف الله للإنسان بأنـه ضـعيف، وعـاجز أن يخلـق شيئـا، ولابد أن يموت . فهو بتلك النقـائص كامـل بخلقتـه كمـالا نسبيا، وهذا ينطبق على كل المخلوقات ولـيس خاصـا بالإنسـان. فكل كـائن مخلـوق رغم نقائصـه فهو كامـل بخلقتـه يعيش حيـاة طبيعيـة تتفق تمامـا مـع طبيعتـه.

فوجود النقائص في المخلوقات لا ينقض خلقها المُتقَن، وإنما هو من مظاهر الإتقان، ولا ينفي كمالها النسبي. وهذا من مظاهر قدرة الله تعالى وحكمته وإتقانه لمخلوقاته. لكن لا يصح القول بوجود عيوب خلقية في المخلوقات السوية السليمة، لأنها تعيش حياة طبيعية بتلك الخِلقة . لكن توجد كائنات حية فيها عيوب، بسبب أمراض أفسدت بعض أعضائها الطبيعية مثلا. وهذه الكائنات قليلة جدا بالمقارنة مع الكائنات السوية السليمة. لكن كل ذلك لا يخرج عن الحكمة الإلهية، فلا يوجد كائن في الكون خلقه الله تعالى عبثا.

ثانيا: نقض الزعم بخطأ القرآن فيما قاله عن نشأة لغة الإنسان:

ثم أن ذلك الكاتب قال عن نشأة لغة الإنسان: (أما زعم النص أن الله من علّم الإنسان العلم أو في آية أخرى الكلام فخرافة باطلة، لأن من الواضح حسب علم اللغات أن اللغات نشأت عن مجموعات مستقلة تمامًا، أطلق عليها اصطلاحًا (ولو أن المسمّيات اشتُقت من خرافة أبناء نوح)الساميّة وتضم العربية والعبرية والأمهرية الإثيوبية ولغات قديمة أخرى منها الآرامية والسريانية والآشورية والكلدانية والكنعانية والإثيوبية القديمة، والهندو-أوروبية تضم السنسكريتية لغة الهند القديمة والأنجلوسكسونية...إلخ، والطورانية تضم اللغة التركية والصينية..إلخ، كل مجموعة تتقارب فبقواعدها وصوتياته من بعضها، لكنها تختلف كثيرًا للغاية عن المجموعات الأخرى لو أن الله كان قد علَّم البشر الأوائل أو آدم الخرافي لغة واحدة، فلماذا كان البشر سيحتاجون إلى إفساد وضع اللغة الواحدة وتشتيت توحدهم بإرهاق أنفسهم باختراع وتطوير لغات يحتاج إلى الآف السنين؟!)[1] .

أقول: تلك المزاعم باطلة بلا شك ، أقامها صاحبها على خرافة التطور العضوي. وبما انه بينا أنها باطلة بأدلة علمية كثيرة، فقوله بتعدد الأوادم أو تعدد البشر الأول ليس بصحيح، وإنما البشر كلهم يرجعون إلى إنسان واحد هو آدم عليه السلام كما يقول الدين. وأما عن تعدد لغات البشر انطلاقا من لغة واحدة كان يتكلم بها آدم وأولاده ومن جاء بعدهم؛ فهو أمر طبيعي جدا، وليس فسادا ولا انحرافا ولا فيه ضرر كما زعم ذلك الكاتب المريض. وهي آية مُبهرة من آيات الله في خلقه للبشر، كما في قوله سبحانه: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 3 .

لِلْعَالِمِينَ (الروم:22). وظهور لغات البشر وتوسعها من أصل واحد، هو أمر يحدث طبيعيا بين لغات البشر بالاختلاط والانعزال ، وبمرور الزمن يظهر تعدد اللغات ، وهو أمر ليس مستحيلا، ولا نقصا ولا عيبا. والدليل على ذلك هو أن وجود المجموعات اللغوية الكبرى المعروفة اليوم كاللغات السامية، والهند-أوروبية هو دليل دامغ على أن أصل اللغات كان واحدا. فكما أن كل مجموعة لها أصل واحد ، -وهي ما تزال في تعدد وتنوع مستمر-، فلا شك أن تلك المجموعات هي أيضا لها أصل تعود إليه. وهذا الأصل هو لغة الإنسان الأول آدم عليه السلام . فكانت لغته هو وأولاده والبشر الأوائل هي التي مثلت المجموعة اللغوية الأولى، فحدث لها ما حدث فيما بعد للمجموعات اللغوية المعروفة اليوم، وهي ما تزال في النمو والتنوع .

ثالثا: الرد على الكاتب في قوله بحكاية الأعضاء الأثرية المزعومة:

ثم أن ذلك الكاتب واصل دفاعه عن خرافة التطور العضوي، وزعم أن مما يؤيد التطور وجود "أعضاء أثرية في الإنسان" تدل عليه[1]. وقوله هذا زعم باطل، لأن التطور نفسه أثبتنا بأدلة علمية قطعية زيفه وتهافته وبطلانه. وبما أن الأمر كذلك، فلا يُمكن أن توجد في الإنسان أعضاء أثرية كالزائدة الدودية ، وعظم العصص تدل على التطور، بحكم أن التطور نفسه خرافة اختلقها التطوريون وتعلقوا بها وأيدوها بالأكاذيب والتحريفات. كما أن الأعضاء التي سموها أثرية تطورية ليست كذلك، وإنما هي أعضاء أصلية في الإنسان وغيره من الكائنات الحية، وتؤدي وظائف حيوية في الكائن ولا يُمكن أن تكون آثارا تطورية. عِلماً بأني سبق أن توسعتُ في نقض القول بالأعضاء الأثرية وبينت تهافته وبطلانه، ليس هنا موضع تفصيله، فلا أعيده هنا تخفيفا على القارئ[2] . ولأنه أثبتنا زيف التطور العضوي سابقا ، وهذا يهدم خرافة الأعضاء الأثرية من أساسها.

وإنهاء لهذا الفصل- الثاني- يتبين منه بطلان زعم ذلك الكاتب المدعو " لؤي عشيري" في قوله بأن القرآن مخالف للعلم فيما قاله عن ظهور الكائنات الحية على الأرض؛ وأن العلم موافق لما قالته نظرية التطور العضوي في ظهور الأحياء. وإنما الحقيقة هي خلاف زعمه تماما، فقد تبين بأدلة علمية كثيرة أن الأحياء خُلقت منفصلة كما قال القرآن الكريم وفي مراحل متعددة، ولم تظهر بالتطور العضوي كما زعمت التطورية من

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 17 وما بعدها.

[2] أنظر كتابنا: نقض خرافة التطور العضوي الموجه . متوفر في الشبكة المعلوماتية .

جهة؛ وأن مزاعم التطوريين هي خرافة مُتسترة بالعلم من جهة ثانية، وأن التطوريين من جهة ثالثة قد نشروا خرافة التطور بالتحريف والكذب ومختلف أنواع الإرهاب بما لهم من نفوذ قوي في معظم جامعات ومتاحف الدول الغربية خاصة والعالمية عامة .

*****

الفصل الثالث

نقض مزاعم وجود أخطاء في القرآن الكريم
عن تكوّن الجنين ومراحل نموه

أولا: نقض الزعم بخطأ القرآن فيما قاله عن تكوّن الجنين :
ثانيا:نقض الزعم بخطأ قول القرآن والحديث عن دور المرأة في تكونّ الجنين:
ثالثا:نقض الزعم بتأثر الإسلام بالطب اليوناني فيما قاله عن مراحل الجنين:

*****

نقض مزاعم وجود أخطاء في القرآن الكريم
عن تكوّن الجنين ومراحل نموه

ادعى ذلك الكاتب المدعو " لؤي عشري " أن في القرآن الكريم أخطاءً علمية تتعلق بتكوّن الجنين ومراحل نموه في بطن أمه. وان كُلاٌ من القرآن والحديث قد أخطأ فيما ذكره عن دور المرأة في تكوّن نوع الجنين.وأن ما قاله الإسلام عن الجنين قاله تأثراً بالطب اليوناني. تلك المزاعم والاتهامات سيتبين تهافتها وبطلانها فيما من هذا الفصل .

أولا: نقض الزعم بخطأ القرآن فيما قاله عن تكوّن الجنين :

زعم ذلك الكاتب أن من أخطاء القرآن المتعلقة بتكوّن الجنين ونموه قوله:{ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (5) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (6) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (الأعلى: 5 - 7)}، ثم علّق على ذلك بقوله: { المني كما نعلم اليوم هو نتاج سوائل من الخصيتين ومن غدة البروستاتا، ولا يخرج من العمود الفقريّ كما تخيل العامّة القدماء، ولا يزال لدى العرب التعبير الدارج :ابني من ظهري، رجل من ظهر رجل، هذا الخطأ العلمي والخرافة كانت شائعة عند القدماء من عرب ويهود وغيرهم، نقرأ مثلًا في كتاب اليهود المقدّس :(وقال له الله أنا الله القدير أثمر وأكثر أمة و جماعة أمم تكون منك و ملوك سيخرجون من صلبك (التكوين 35/ 11).}[1].

أقول: ذلك القول زعم باطل، وفيه تحريف للقرآن ، وتغليط للقراء وخداع لهم. لأنه أولا، إن قوله تعالى: (خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (6) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (الأعلى: 6- 7)) ،لا يتعلق بمصدر ومكان إنتاج النُطاف – الحيوانات المنوية- وإنما يتكلم عن الماء الدافق ، وأن الإنسان خُلق منه، وعن المكان الذي يخرج منه دافقا وليس عن مكان إنتاج النُطاف. فذلك الكاتب إما جاهل أو يتعمد التحريف والغش والخداع للطعن في القرآن وتكذيبه والزعم انه يُخالف العلم !!!!.

كما أن تلك الآيات لم تقل أن الماء الدافق يخرج من الصلب – العمود الفقري- ولا من الترائب – القفص الصدري - ، وإنما قالت يخرج من

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 51-52 .

موضع يقع بينهما. وهذا الأمر أغفله ذلك الكتاب ، وزعم أن قول القرآن هو نفسه قاله اليهود والعرب في قولهم : ابني من ظهري ، وهو من الخرافات التي كانت شائعة بينهم حسب زعمه. فانظر إلى هذا المحرف كيف يتكلم بلا علم أو انه يتعمد ذلك التحريف والتغليط !!!! .

ثانيا: بالنسبة لتفسير تلك الآيات وإظهار جانب من إعجازها العلمي الذي أغفله ذلك الكاتب، فإنها تحتمل قراءتيّن : الأولى ، إن قوله تعالى:{ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (5) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (6) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (الأعلى:5 - 7)}، يعني أن الماء الدافق هو الذي يخرج من بين الصلب والترائب.

والقراءة الثانية، تعني أن قوله تعالى: (يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ)، لا يعود إلى الماء الدافق وإنما يعود إلى الإنسان ، بمعنى أن الإنسان هو الذي يخرج من بطن أمه من موضع يقع بين الصلب والترائب، بدليل أن الخطاب بدأ بخطاب الإنسان واستمر موجها إليه بعد آية الصلب والترائب في قوله سبحانه :{ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (5) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (6) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (7) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (8) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (9) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (10)(الأعلى: 5 -10)}. فالخطاب بقي موجها للإنسان بقوله:{ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ }. فكما أن الله أخرجه من بطن أمه من بين الصلب والترائب، فكذلك يُرجعه يوم موته ، ثم يوم القيامة . فهل القراءتان صحيحتان ، أم واحدة فقط ؟ الظاهر أنهما صحيحتان معا، وهما دليلان دامغان يُبطلان زعم ذلك الكاتب المحرف، كما يتبين فيما يأتي:

ثالثا: إن معنى قوله تعالى: (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (5) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (6) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (الأعلى: 5- 7)}، هو أن الماء الدافق الذي خُلق منه الإنسان هو من الأب والأم وليس من الأب فقط، لأن الخطاب موجه للإنسان من دون تخصيص واحد منهما. فبالنسبة لماء الرجل الدافق فهو مكوّن من سائل منوي خليط من عدة عناصر يوجد في الحويصلة المنوية ، من بينها النطاف – الحيوانات المنوية- ، تنتجها الخصيتان، ثم تنتقلان بواسطة قناتيّن إلى الحويصلة المنوية إلى الأعلى وأسفل المثانة كما هو مُبين في الشكل أدناه[1] .

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/



ثم عندما يحدث الإنزال بعد الجماع فإن المني يخرج دافقا من الحويصلة المنوية ويمر بالقناة الدافقة كما هو مُبين في الشكل السابق، ثم يمر بالقضيب ليدخل إلى المهبل ، ثم الرحم .

واضح من ذلك، أن إنتاج النطاف هو (جزء صئيل جدا من السائل المنوي يتم داخل الخصية وهو أمر معروف لجميع الناس لكنها لا تخرج عن طريق الإحليل مباشرة عند الجماع بل تهاجر تلك النطاف إلى الحويصلة المنوية ... وتمتزج بباقي مكونات السائل المنوي وتتدفق من هناك ...)[1] .وهذا دليل دامغ يُبطل زعم ذلك الكاتب الذي خطّأَ القرآن وزعم أن مصدر الماء الدافق هو الخصية .

علما بأن تلك الحويصلة المنوية تقع بين(الصلب والترائب)[2]، بمعنى أنها تقع من الأسفل بين نهاية العمود الفقري – عظم العصعص- ، وهو من الصلب ، ومن الأعلى أسفل القفص الصدري، وهو من الترائب .

وأما بالنسبة لماء المرأة الدافق، فنفس الأمر يحدث له، وذلك (أن نطفة المرأة أي البويضة في المبيض تكون في حويصلة جراف (Graafian Follicles، محاطة بالماء الأصفر الرقيق ، فإذا انفجرت الحويصلة تدفق الماء الأصفر وتلقفت أهداب البوق البويضة لتدخلها إلى قناة الرحم وبذلك يخرج ماء المرأة ... متدفقا من المنطقة الواقعة بين

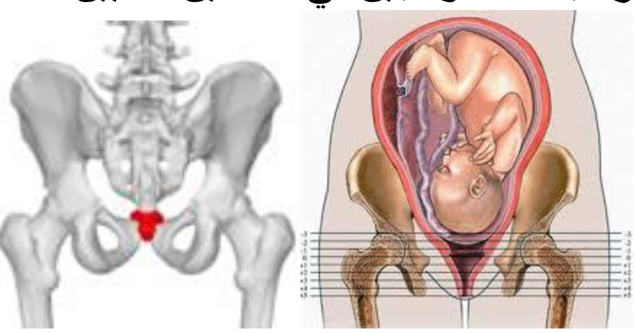
---

[1] الدكتور قواسمية : الاعجاز العلمي في قوله تعالى " ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب " ، موقع التوحيد، http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?59856-

[2] الدكتور قواسمية : الاعجاز العلمي في قوله تعالى " ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب " ، موقع التوحيد، http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?59856-

الصلب والترائب)[1]. والمبيض ظاهر أنه يقع بين الصلب والترائب ، وهو أكثر وضوحا من الحويصلة المنوية عند الذكر .

أما بالنسبة للقراءة الثانية لتلك الآيات، فمفادها أن الرحم يقع في وسط الحوض، وعندما يحدث الحمل بداخله وينمو الجنين يكون الجنين واقعا بين الصلب والترائب كما هو مُبيّن في الشكلين الآتيين:



وعندما يحين وقت الولادة، يخرج المولود من الرحم وهو في وضعية بين الترائب من الأعلى - أسفل القفص الصدري- ، والصلب من الأسفل عند عظم العصعص . وهذه القراءة لا تنفي الأولى، ولا الأولي تنفي الثانية، فهما صحيحتان ومن مظاهر الإعجاز القرآني ،ودليلان يُبطلان ما زعمه ذلك الكاتب المُحرف.

وأما تخطئة ذلك الكاتب لمن يقول : ابني من صلبي، بدعوى انه خرافة توارثها الناس وليست من العلم؛ فإن الحقيقة هي أنه هو المُخطئ، تكلم في ذلك بهواه لا بعلم. والقرآن الكريم ذكر ذلك وأكده بقوله: {وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ (النساء: 23)}،و{ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (الأعراف: 172)}.

وبيان ذلك علميا هو أن{ الجنين عند تكوينه في الرحم تنبت خصيتان في ظهره عند أسفل الكليتين تماماً ،وتبقيان كذلك في ظهره حتى أشهره الأخيرة في بطن أمه ، ثم تنحدران إلى أسفل . وعند الولادة تكونان في مركزهما (مكانهما) المعتاد .وكذلك مركز المبيض في أنثى الجنين ، فإنه في الظهر تحت الكلية تماماً، فسواءُ كان الجنين ذكراً أم أنثى فإن الذرية

[1] الدكتور قواسمية : الاعجاز العلمي في قوله تعالى " ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب " ، موقع التوحيد، http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?59856-

تؤخذ من ظهره)[1].وأن غدد التناسل في { كل من الذكر والأنثى تنبت أول ما تنبت في موضع محدد بين العمود الفقري وضلوع القفص الصدري لجنين الإنسان، وذلك قبل نزول تلك الغدد إلى مواضعها المخصصة لها من جسم الجنين، وتبقى هذه الغدد تتغذى بالدم والأعصاب من موضع نشأتها نفسه. فكأن جميع خلايا التناسل التي تتخلق في تلك الغدد قد تخلقت من مواضع نشأة تلك الغدد}[2].

ثانيا: نقض الزعم بخطأ قول القرآن والحديث عن دور المرأة في تكونّ الجنين:

زعم ذلك الكاتب أن القرآن والحديث اخطآ فيما قالاه عن دور المرأة في تكوين الجنين ، وفيما قاله القرآن عن النطفة الأمشاج، فقال:(القرآن والحديث يقول بأن إفرازات المهبل وليس البييضة هي العنصر الذي تشارك به الأم في تكوين الجنين).ثم أورد معنى النطفة في بعض المعاجم العربية، وعلّق عليها بقوله: (كما نرى فالمعاني الواردة في هذا الصدد كلها لها علاقة بالماء أو السوائل التي تقطُر، بالتالي فإن القرآن يعتقد أن الإنسان يتكون من سائلين ذكريّ وأنثويّ مختلطين (أمشاج) ببعضهما، وهو ما نعلم في عصر العلم أنه خطأ علمياً ، وبذلك تسقط خرافة ألوهية مصدر القرآن المزعومة)[3].

أقول: ذلك الزعم باطل جملة وتفصيلا، وفيه تحريف وخداع، وكذب وتغليط . **وتفصيل ذلك أولا،** إن ذلك الكاتب لم يتبع المنهج العلمي الصحيح في فهم ما قاله القرآن والحديث عن دور المرأة ومعنى الأمشاج. وذلك أنه كان يجب عليه علمياً أن يُحدد معنى ماء الرجل، وماء المرأة ومعنى النطفة والأمشاج في القرآن ، ثم في الحديث النبوي، ثم في أقوال الصحابة، ثم في معاجم اللغة العربية. على أن يكون الحُكم النهائي في تحديد ذلك للقرآن الكريم إن خالفته المصادر الأخرى.وذلك الكاتب لم يلتزم بهذا المنهج أصلا، وقال بذلك الزعم الباطل بهواه وظنونه طعناً في الإسلام وانتصارا لضلاله .

إن مما يُبطل زعمه من القرآن الكريم، هو أن القرآن قد ذكر أن الماء الذي يتكون منه الجنين هو الماء الدافق من الرجل ويخرج من الحويصلة المنوية ويحمل الحيوان المنوي، والماء الدافق من المرأة يخرج من

---

[1] دعوى خطأ القرآن الكريم في إخباره عن مصدر الماء الذي يتخلق منه الجنين، موقع : بيان الإسلام ، للرد على شبهات حول الإسلام،: http://www.bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id=04-03-0004

[2] دعوى خطأ القرآن الكريم في إخباره عن مصدر الماء الذي يتخلق منه الجنين، موقع : بيان الإسلام ، للرد على شبهات حول الإسلام،: http://www.bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id=04-03-0004

[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 52 ، 54 .

المبيض، ويحمل البويضة كما بيناه سابقا . فماء المرأة الذي يتكون منه الجنين لا يخرج من المهبل ولا هو إفرازات المهبل كما زعم ذلك المحرف المريض.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: (("أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (الإنسان: 37)") . والنطفة من مني تُمنى، وهي نفسها الماء الدافق في الرجل والمرأة . فجنين الإنسان يتكون من مني الرجل ومني المرأة، ولا يتكون من مني الرجل دون مني المرأة كما زعم ذلك المُحرف . وبما أن الأمر كذلك، فقوله تعالى: ((إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (2)) ،يعني أن الإنسان يُخلق من نطفة مختلطة تجمع بين نطفة الرجل، وهي مني الرجل، ونطفة، المرأة وهي مني المرأة. وهذا أمر صحيح قطعا وموافق للعلم، وليس خطأ علميا كما زعم ذلك المُحرف المريض. ومن الثابت علميا أن جنين الإنسان يتكون عندما يحدث التلقيح بين الحيوان المنوي للرجل وبويضة المرأة.وبمعنى آخر: عندما يحدث الإخصاب بين نطفة الرجل ونطفة المرأة. وبمعنى آخر أيضا: عندما يحدث التلقيح بين مني الرجل ومني المرأة، وبمعنى آخر: بين ماء الرجل وماء المرأة. وبذلك تتكون النطفة الأمشاج ، وهي المُخصبة،، ومنها يبدأ الجنين في التكوّن، كما قال تعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (المؤمنون:13 - 14). فالنطفة التي وُضعت في القرار المكين- الرحم- هي النطفة الأمشاج – المُخصبة- ، ومنها يبدأ الجنين في النمو ويمر بتلك المراحل المذكرة في الآية. فالأمر ليس كما زعم ذلك المحرف ، وإنما هو إعجاز علمي مُبهر مُدهش ودامغ ،حاول الكاتب طمسه وإخفاءه جحوداً وعناداً،لكنه فشل في ذلك وفضح نفسه بنفسه .

ثانيا : إن الحديث النبوي ، هو أيضا يُبطل زعم ذلك المُحرف، ويفضحه ويكشف تحريفه وكذبه. وتوجد عدة أحاديث نبوية شريفة حددت بصراحة معني ماء المرأة، وأكدت معنى النطفة الأمشاج ودور المرأة في ذلك. أذكر منها حديثا نبويا واحدا، مفاده أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: {« ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فَعَلا مني الرجل مني المرأة ذكر بإذن الله ، وإذا عَلا مني المرأة مني الرجل أنثى بإذن الله »}[1] .

[1] مسلم: الصحيح، ج 1 ص: 173 ، رقم: 742 .

واضح من ذلك أن ماء الرجل هو منيه، وماء المرأة هو منيها ، وعندما يجتمعان تتكون النطفة الأمشاج ، ومنها يظهر الجنين .

وأما احتجاج ذلك الكاتب المحرف بالمعنى اللغوي لكلمة " النطفة "، فهو احتجاج زائف وباطل متهافت يشهد عليه بالتحريف والخداع والكذب. لأن النص الذي أورده في تعريف " النطفة " لغوياً من كتاب لسان العرب لابن منظور، وَجّهَه توجيها حسب هواه، وزعم أن النص اللغوي يؤيد زعمه، وهذا باطل قطعا. بدليل أن ذلك النص عندما ذكر تعدد معاني كلمة " النطفة " ، أورد من بينها معناه الشرعي المتعلق بالمني، لكن الكاتب أغفله ، فقال ابن منظور: (أراد به ههنا الماء القليل وبه سمي المنيُّ نُطفة لقلته ، وفي التنزيل العزيز (" أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (الإنسان: 37)" ، وفي الحديث "تخيروا لِنُطَفِكم"، وفي رواية " لا تجعلوا نُطَفكم إلا في طهارة". وهو حث على استخارة أم الولد ، وأن تكون صالحة، وعن نكاح صحيح، أو ملك يمين)[1]. فالنطفة من كلامه هذا تعني مني الرجل، ومني المرأة ،وباجتماعهما يحدث الإخصاب ،وتشارك المرأة بالبويضة، وتتكون النطفة الأمشاج، وهذا خلاف ما زعمه ذلك المُحرف. وبذلك يتبين أن قوله بأن القرآن والحديث أخطآ عندما لم يذكرا دور البويضة في الإنجاب، وأن القرآن أخطأ أيضا في قوله بالنطفة الامشاج؛ هو زعم باطل قطعا كما بيناه في نقضنا لزعمه .

ثم أن ذلك الكاتب قال:(نعلم علميا اليوم أن عنصر المرأة المشارك هو البييضة وليس ماء إفراز المهبل المليّن ولا دم الحيض كما قال بعض القدماء، وأن الحيوان المنوي فيه إما عنصر X أو،Y ، بينما البييضة دومًا X، وهكذا فالرجل هو مصدر تحديد جنس الجنين حسب تنوع أنصاف الأمشاج من عندهما كان يردِّده محمد من أخطاء علمية وخرافات لم يكن سوى تكرارا لما وصلت له العلوم في عصره وما قبله، فأبوقراط أو هيبوكرِتHippocrate يقول:" الذكر والأنثى لديهما كلاهما مني، إذا غلب نوع ماء الذكر كان المولود ذكرًا، وإذا غلب ماء الأنثى كان المولود أنثى .وإذا كان ماء الزوجين متوازنًا إن الغلبة تكون للكمية... عارض ديموكريتُس الأبديريّ رأي إمبيدوكليس وقال: إن تحديد الجنس يعتمد على أي الوالدين يكون ماؤه أقوى، وأكد أن الأعضاء المشتركة بين الجنسين

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 52 ، 54 .

تنشأ بغير اختلاف بين أحدهما، عدا الأعضاء المتمايزة حسب الجنس المتغلب. قال هيبون:إن الماء المنويّ القوي والسميك ينتج جنس الذكر، والأكثر سيولةً وضعفًا ينتج الأنثى، وإذا كانت قدرة المني أكثر تأثيرًا يُنجَب ذكرٌ، إما إذا تغلَّب العامل المغذِّي (الرحم) تُنجَب أنثى)[1].

أقول: ذلك التفسير ليس صحيحا، لأنه بينا سابقا أن المرأة تشارك في إنجاب الجنين بمنيها، وهو البويضة بدليل القرآن والحديث والعلم، وليس بإفرازات المهبل كما زعم ذلك الكاتب. وأما قوله بأن محمدا أخطأ فيما قاله بأن كلا من الرجل والمرأة يشتركان في تحديد جنس الجنين وان قوله هذا هو خرافة وانعكاس لعلوم عصره ؛وان الصحيح هو أن الرجل هو مصدر تحديد نوع الجنين؛ فإن الأمر ليس كذلك ، لأنه ثَبُت في السنوات الأخيرة بالأدلة العلمية أنه ليس الرجل هو الوحيد الذي يحدد جنس الجنين كما كان يُعتقد، وإنما المرأة هي أيضا تشارك في تحديد جنس الجنين.

وبيان ذلك، أن (آخر الدراسات أشارت إلى أن بعض العوامل الصحية النفسية والجسدية للمرأة لها دخل كبير في تحديد نوع الجنين، حيث بات يمكن التنبؤ بذلك حتى قبل حدوث الإخصاب، حسب تقرير طبي نشره موقع Malisha الروسي. وجاء في التقرير أن فريقا من الباحثين الكنديين في تورنتو قد توصل إلى استنتاج مهم، يتمثل في إمكانية تحديد جنس المولود في المستقبل من خلال قياس ضغط الدم لدى الأم. حيث أن المرأة التي يحافظ ضغط الدم لديها على معدلات مرتفعة، هي أكثر استعدادا لإنجاب الذكور من أي امرأة أخرى. بينما المرأة التي يكون ضغط الدم لديها منخفضا غالبا ما تنجب الإناث أكثر من الذكور. وجاءت هذه الاستنتاجات وفق دراسة شاركت فيها 1000 امرأة صينية يخططن لإنجاب أطفال في التجربة، حيث خضعن لعملية متابعات طبية دقيقة قبل الحمل وأثنائه، لمعدلات ضغط دم النساء بانتظام طيلة فترة التخطيط للإنجاب، وصولا إلى آخر أيام الحمل.وتميزت النساء اللاتي أنجبن الذكور – حسب الدراسة – بارتفاع معدلات ضغط الدم، قبل فترة الحمل وأثنائها، مؤكدين عدم وجود

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 58 .

أي تأثير لسنّ ووزن المرأة في تحديد جنس الجنين. فيما تميزت من أنجبن الإناث بانخفاض في ضغط الدم قبل الإخصاب وبعده)[1].

و (كما أكد العلماء أن النظام الغذائي الذي تتبعه المرأة منذ طفولتها، وصولا إلى فترة الحمل يلعب دورا مهما في التأثير على جنس الجنين، بالإضافة إلى العادات غير الصحية، على غرار الإفراط في شرب القهوة أو الكحول، أو التدخين، أو إضافة كميات كبيرة من الملح للطعام. .وفي ذات السياق أكد العلماء أن العامل الوراثي يؤثر على الصحة الإنجابية والخصوبة، وهو ما يؤثر بدوره على جنس الجنين.)[2] .

ويقول الطبيب محمود عبد الله نجا (ولكنني في ظل حديث النبي صلى الله عليه وسلم الخاص بالسبق والعلو استطيع بفضل الله أن أتنبأ بالآلية التي يتم بها تحديد جنس المولود وذلك من خلال التنافس بين مجموعتين من جينات الرجل ومجموعة أخرى من جينات المرأة كلاهما له دور في تحديد جنس المولود، فإذا زاد عدد الجينات الذكرية عن عدد الجينات الأنثوية جاء المولود ذكر. أما إذا زاد عدد الجينات الأنثوية عن الجينات الذكرية جاء المولود أنثى، وبهذا لا تقف البويضة موقف المتفرج وإنما موقف المنافس الذي يمكنه أن يسبق وان يعلو بجيناته الأنثوية على جينات الرجل الذكرية فتقوم هي بتشكيل جنس المولود.)[3].

و(الآن بدأ العلم يخطو أولى خطواته في القول بحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فصدر مقال علمي بعنوان:

Is the Y chromosome all that is required for sex determination?

هل واي- Y- كروموسوم فقط هو المطلوب لتحديد جنس المولود؟ وخَلُص المقال إلى:

لفترة طويلة كان تحديد جنس المولود يعتمد على الكروموسوم الذكري واي فقط. ولكن البحث العلمي وصل إلى قناعة بأن هذه النظرية ما هي إلا جزء

---

[1] المرأة لها دخل في تحديد نوع الجنين: يوم 30 يناير، 2017 ، موقع : نيل نات ، https://nilenetonline.com/8689/ و. https://www.echoroukonline.com

[2] المرأة لها دخل في تحديد نوع الجنين: يوم 30 يناير، 2017 ، موقع : نيل نات ، https://nilenetonline.com/8689/ و. https://www.echoroukonline.com

[3] محمود عبد الله نجا : المرأة لها دور في تحديد جنس المولود (سبق علمي من السنة ، https://web.facebook.com/mahmoud.naga.73/posts/1169833323063524 . وأنظر المقال الذي اعتمد عليه الباحث في موقع: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC2658794/#__sec4title

من الحقيقة، فقد تم اكتشاف العديد من الجينات التي تتحكم في جنس المولود منها ما هو على الكروموسوم واي ،ومنها ما هو على كروموسومات جسدية أخرى وحتى أيضا على الكروموسوم اكس، مما يدعو إلى القول بأن تحديد الجنس يتم بعملية جينية معقدة لا تعتمد على واي كروموسوم فقط)[1].

ويقول الطبيب جمال حامد السيد حسانين : (أثبت العلم الحديث أن اندماج الحوين المنوي مع البييضة يعتمد علي الخصائص الكهربية لهذه الخلايا الجنسية, فالحوين المنوي الحامل للصبغيx يحمل شحنة سالبة , و الحوين المنوي الحامل للصبغي Y يحمل شحنة موجبة وبالمثل تحمل البييضة شحنة كهربائية غير ثابة بحيث تتغير من موجبة إلي متعادلة إلي سالبة , فعندما تكون البييضة موجبة الشحنة , فإنها تجذب إليها الحوينات المنوية الحاملة للصبغي X ذو شحنة سالبة و يتكون جنين أنثي . أما عندما تكون البييضة سالبة الشحنة , فإنها تجذب إليها الحوينات المنوية الحاملة للصبغيY ذو شحنة موجبة ويتكون جنين ذكر, أما في الفترة الزمنية التي تكون فيها البييضة متعادلة الشحنة , تكون فرص اندماج الصبغي X أو Yمع البييضة متساوية و تكون نسبة الأجنة الذكور إلي الإناث 50:50)[2] .

و (يعتبر الحديث إعجازا علميا في قضيتين: الأولي : صفات ماء الرجل وماء المرأة , فأوضح أن ماء الرجل أبيض غليظ وهو ما يراه و يعلمه عامة الناس, أما ماء المرأة فقد وصفته السنة المطهرة وصفا دقيقا وأوضحت أن لونه أصفر, ولقد أثبت العلم الحديث أن الماء الذي يتدفق من جريب أو حويصلة جراف أثناء الإباضة يميل إلي اللون الأصفر, وهو يتدفق من المبيض حاملا معه البييضة الناضجة, و لقد سبق إثبات الإعجاز العلمي لهذه القضية)[3] .

---

[1] محمود عبد الله نجا : المرأة لها دور في تحديد جنس المولود (سبق علمي من السنة ، https://web.facebook.com/mahmoud.naga.73/posts/1169833323063524 . وأنظر المقال الذي اعتمد عليه الباحث في موقع: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC2658794/#__sec4title

[2] جمال حامد السيد حسانين: المسئولية المشتركة للرجل و المرأة في تحديد نوع الجنين، https://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/92-Number-xxix/971-The-common-responsibility-of-men-and-wome

[3] جمال حامد السيد حسانين: المسئولية المشتركة للرجل و المرأة في تحديد نوع الجنين، https://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/92-Number-xxix/971-The-common-responsibility-of-men-and-wome

(الثانية : المسئولية المشتركة للرجل و المرأة في تحديد جنس الجنين , فعلو ماء أحدهما في الشحنة الكهربائية يكون سببا في أن يكتسب جنس من علا ماؤه, وهذا ما يثبته هذا البحث في ضوء المكتشفات العلمية الحديثة , وهذه الحقائق الحديثة كان من المستحيل معرفتها في ذلك الوقت, و لم يتم التوصل إليها إلا في وقت قريب جداً , وهذا يثبت صحة الحديث و يقدم دليلا علي صدق و نبوة الحبيب صلي الله عليه وسلم و أنه مرسل من الله سبحانه وتعالي)[1] .

ويقول الدكتور قواسمية: (هناك نطاف مذكرة ونطاف مؤنثة فمن الذي سيرتبط بالبويضة- المحايدة جنسيا- ليكون المولود ذكرا أو أنثى. ارتباط النطفة المذكرة أو المؤنثة بالبويضة ليس عشوائيا بل يخضع علميا للتنافس الكيميائي بين حامضية ماء المرأة و قاعدية ماء الرجل فأيهما علا كان المولود من جنسه. أثبتت الأبحاث العلمية الحديثة أنه عندما يلتقي ماء المرأة الحامضي بماء الرجل القاعدي وعلت حموضة ماء المرأة على قاعدية ماء الرجل يعطي ذلك الفرصة لارتباط النطفة المؤنثة بالبويضة فيكون المولود أنثى مصداقا لحديث النبي عليه الصلاة والسلام. واذا التقى ماء المرأة الحامضي بماء الرجل القاعدي وعلت قاعدية ماء الرجل على حامضية ماء المرأة يعطي ذلك الفرصة لارتباط النطفة المذكرة فيكون المولود ذكرا مصداقا لحديث النبي عليه الصلاة والسلام. ملاحظة هامة: الحامضية هي كهربية سلبية والقاعدية هي الكهربية الموجبة)[2].

و(هذا مقال من الموقع الأمريكي العالمي: ncbi :

US National library of Medicine / National unstitues of Health:

يثبت دور حمضية ماء المرأة و إفرازاتها في التأثير المختلف على النطاف الأبوية الذكرية و الأنثوية و بالتالي تحديد جنس المولود في ما بعد:

The effects of altering the pH of seminal fluid on the sex ratio of rabbit offspring .

[1] جمال حامد السيد حسانين: المسئولية المشتركة للرجل و المرأة في تحديد نوع الجنين، https://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/92-Number-xxix/971-The-common-responsibility-of-men-and-wome

[2] الدكتور قواسمية : أخطر خمسين معركة علمية، انتصر فيها القرآن الكريم بالتوثيق العلمي، موقع التوحيد: http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?57433-%C3

http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed?t...etion%20vagina)[1] .

وهنـاك بحث (آخر من جامعة كـامبردج يؤكد علـى خاصـية الإنتقائيـة والسباق و التنافس لكل من مائي الأبوين و بالتالي للغلبة لأحد الجنسين:

Y or X :

The evolution of eutherian spermatozoa and underlying selective forces: female selection and sperm competition.[2])

و (هذه دراسة تُثبت اختلاف سرعتي النطـاف داخل الإفرازات المهبليـة للمرأة التي تقوم بالاختيار لنوع الجنين و التحديد حسب كيميائيتها :

Sperm velocity in seminal plasma and the association with gender of offspring

http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/14660170)[3]

و(هنا دراسة من جامعة هارفارد harvard تثبـت من جديد تـأثير نسبة الكالوري و السعرات الحرارية في جسم المرأة و بالتالي في إفرازاتـهن التي تقوم بتأثير مُختلف علـى كلٍّ من النطـاف الذكريـة و الأنثويـة . و هـذا يُؤكـد أيضاً على دور إفرازات المرأة في تحديد جنس المولود بشكل مثبت كما أكد الحديث و أن في إفرازاتها في الأصل تفضيلية للنطاف الإناث و ملائمة لها أكثر لإعطائها الأسبقية على الذكرية خصوصا كل ما أشتد تركيز إفرازاتها الكيميـائي الحمضـي بشكل يفوق و يغلـب شدة قاعديـة النطـاف و علـى هـذا الأسـاس أقيمـت نظريـة و تقنيـات العـالم Shettles و نشـره فـي كتابـه كيـف تختار جنس طفلك ؟

How to Choose the Sex of Your Baby ?

http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/21116838)[4]

---

[1] الدكتور قواسمية : أخطر خمسين معركـة علميـة، انتصـر فيهـا القرآن الكريم بـالتوثيق العلمـي، موقـع التوحيـد: http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?57433-%C3

[2] الدكتور قواسمية : أخطر خمسين معركـة علميـة، انتصـر فيهـا القرآن الكريم بـالتوثيق العلمـي، موقـع التوحيـد: http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?57433-%C3

[3] الدكتور قواسمية : أخطر خمسين معركـة علميـة، انتصـر فيهـا القرآن الكريم بـالتوثيق العلمـي، موقـع التوحيـد: http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?57433-%C3

[4] الدكتور قواسمية : أخطر خمسين معركـة علميـة، انتصـر فيهـا القرآن الكريم بـالتوثيق العلمـي، موقـع التوحيـد: http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?57433-%C3

و (هنا بحث و دراسة " بريطانية - أمريكية " من جامعة أكسوفورد تثبت الدور الفعال في نوعية النظام الغذائي للأم في تأثيره على مكونات جسمها و بالتالي إفرازاتها المهبلية و البويضة أيضا بحيث أن تناولها لأطعمة معينة دون غيرها يزودها بخصائص كيميائية تؤثر على سلوك إفرازها الانتقائي و الذي سيعطي أسبقية لنطاف على أخرى أذكر أو أنثى للنظام الغذائي للمرأة دخل في تحريف مسار التأثير لصالح إما جنس X أو جنس Y !
http://www.ox.ac.uk/media/news_stories/2008/080423.html)[1] .

أما بالنسبة لأقوال الأطباء التي أوردها ذلك الكاتب والمتعلقة بتحديد نوع جنس الجنين ، ففيها جانب من الصواب وتتفق عموما مع ما قاله العلم والقرآن والحديث ، وتنقض قوله .لكن ما حكاه ذلك الكاتب عن رأي أبقراط ناقص، لأنه كان يقول بأن الجنين يتكون من مني الذكر والأنثى ودم الطمث، وذلك الكاتب أغفل دم الطمث وسنعود لاحقا لتفصيل موقفه . وأما التشابه الموجود بينها وبين الحديث النبوي ، فالذي لاشك فيه فإن النبي محمدا عليه الصلاة والسلام، قد كان أميا لم يتعلم علما من العلوم ، ولا كان له اتصال بأهل العلم ، وقد كان القرآن ينزل عليه حسب حوادث الدعوة الإسلامي ، أمام أصحابه والمنافقين والكفار من المشركين وأهل الكتاب، وتحداهم بأن يأتوا بمثله، وتحدى الإنس والجن كلهم على أن يأتوا بمثله فعجزوا عن الرد ؛وهذا يعني أنه كان نبيا، وأن قوله عن الجنين كان وحيا لا نقلا ولا تعلما . وعليه فلا يُمكن أن يوجد خطأ علمي في القرآن الكريم ولا في الحديث الصحيح، فإن ثَبُت وجود خطأ علمي في الحديث، فهو ليس بحديث صحيح قطعا.

وأما سبب التوافق الذي وجدناه بين قول النبي عليه الصلاة والسلام وقول بعض هؤلاء الأطباء المتعلق بدور الأبوين في تحديد نوع الجنين، فإن سبب ذلك هو أن علم الأطباء وغيرهم من أهل العلم فيه الصواب والخطأ ، وصوابهم على ثلاثة أنواع: نوع أخذه هؤلاء العلماء عن الأنبياء وكتبهم المنزلة، وألحقوها بعلومهم وكتبهم. لأن النبي عندما يرسله الله تعالى يأتي بأساسيات العلوم المتعلقة بخلق الكون والحياة والإنسان ، بدليل أن الله

[1] الدكتور قواسمية : أخطر خمسين معركة علمية، انتصر فيها القرآن الكريم بالتوثيق العلمي، موقع التوحيد: http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?57433-%C3

تعالى وصف التوراة التي أنزلها على نبيه موسى عليه السلام بقوله: (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (الأعراف: 145)). وهذا ينطبق على التوراة الأصلية، وليست المحرفة الموجودة الآن والمملوءة بالأخطاء والأباطيل والتناقضات .

ومن ذلك أيضا قول نوح- عليه السلام- لقومه : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (نوح:14- 20)) . واضح من ذلك أن نوحا عليه السلام ذكر لقومه حقائق كونية مهمة ومتنوعة تتعلق بعدة علوم، كالطب، والفلك، والجغرافيا، منها مثلا، خلق الإنسان ومروره بأطوار عندما يكون في بطن أمه. ووجود سبع سموات، وان القمر هو كوكب يأخذ الضوء من الشمس، وأن الشمس هي الملتهبة لا القمر. وان الإنسان مخلوق من تراب .

والنوع الثاني من صواب هؤلاء العلماء، هو علم اكتشفوه بتجاربهم أثناء ممارستهم لها ، كالطب والكيمياء مثلا. والنوع الثالث ، هو صواب لم يصلوا إليه بالتجارب ، وإنما وصلوا إليه بالتأملات والاجتهادات النظرية السليمة بناءً على معطيات صحيحة أوصلتهم إلى نتائج علمية صحيحة.

وأما أخطاؤهم العلمية، فهي كثيرة جدا لأن العلم في عصورهم كان ما يزال متخلفا جدا منهجا ووسيلة وحصيلة، وليس كما هو الآن. فكان صوابهم قليلا وخطؤهم كثيرا في الغالب، وسنذكر منه شواهد كثيرة فيما يأتي. وهذا الأمر ما يزال موجودا في العلم الطبيعي المعاصر، لكنه أقل خطأ وأكثر صوابا وأحسن حالا بكثير. وأخطاء العلماء هي أدلة قطعية على أنهم ليسوا كالأنبياء، وإنما هم بشر يُصيبون ويخطئون حتى وإن كَثُر صوابهم وقلّ خطؤهم .

ثالثا:نقض الزعم بتأثر الإسلام بالطب اليوناني فيما قاله عن مراحل الجنين:

نقل الكاتب مزاعم عن بعض إخوانه الملاحدة ، منها أن أحدهم زعم أن قول الإسلام عن تطور الجنين مُتأثر بما قاله الطب اليوناني ، فكان مما قاله:((و بما أننا نخوض في سيرة عظماء الطب الإغريق أود أن أشير فقط

إلى تشابه آخر ملفت للانتباه والغريب أنه ينقل خطأ جسيما آخر وقع فيه أبقراط :
صحيح مسلم : حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي وسهل بن عثمان وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال سهل: حدثنا، و قال الآخران: أخبرنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن مصعب بن شيبة عن مسافع بن عبد لله عن عروة بن الزبير عن عائشة أن امرأة قالت لرسول لله صلى الله عليه وسلم: هل تغتسل المرأة إذا احتلمت وأبصرت الماء؟ فقال: نعم فقالت لها عائشة: تربت يداك وألت. قالت: فقال رسول لله صلى الله عليه وسلم: " دعيها وهل يكون الشبه إلا من قِبل ذلك إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه "
أبقراط: Hippocrate, pp. : ٣٢٠-١
الذكر و الأنثى يتوفران كلاهما على مني ، إذا غلب نوع ماء الذكر كان المولود ذكرا ، وإذا غلب ماء الأنثى كانت المولودة أنثى ، إذا كان ماء الزوجين مختلفا أو متوازنا فإن الغلبة تكون للكمية...... السؤال الذي يجلجل الآن في رؤوس المتدين هو : من أين لمحمد أن يعلم بكل هذه الأشياء و هو الأمي اليتيم البدوي الفقير؟؟؟؟؟؟؟)[1].

أقول: أولا: لا يوجد خطأ في الحديث، ومعناه صحيح كما بيناه سابقا ، بأن كلا من الرجل والمرأة يُشارك في تحديد جنس الجنين وهذا يخص الحديث الذي تكلم عن جنس الجنين. وأما هذا الحديث فهو يتكلم عن الشبه وليس عن جنس الجنين.فقد يكون الذكر يشبه أمه أكثر من أبيه، وقد تكون الأنثى أشبه بأبيها من أمها. والعلو في الحديث يتعلق بقوة الشحنة الكهربائية في النطفة – الحيوان المنوي- ، ومني المرأة وهو البويضة،وليس الأمر كما كان يُعتقد ، بأن الرجل هو المسؤول وحده عن جنس الجنين. لكن هنا الحديث يتكلم عن الشبه لا على جنس الجنين . فهنا قوتان ، قوة تتعلق بجنس الجنين، وأخرى تتعلق بالشبه. وعليه فإن مقارنة ذلك الكاتب للحديث مع قول أبقراط لا يصح وليس في محله، وزعمه باطل من أساسه .

أما بالنسبة لما قاله أبقراط، فذلك الكاتب لم يكن أمينا في نقله لقول أبقراط، وهذا نصه كما نقله عنه ابن قيم الجوزية: ((قَالَ بقراط فِي كتاب الأجنة: وَإِذا كَانَ مني الرجل أَكثر من مني الْمَرْأَة أشبه الطِّفْل أَبَاهُ وَإِذا كَانَ

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 60 .

منـي الْمَـرْأَة أَكثـر مـن منـي الرجـل أشبه الطِّفْل أمـه وَقَـالَ: الْمَنِـيّ ينـزل مـن أَعْضَاء الْبدن كلهَا وَيجْرِي من الصَّحِيحَة صَحِيحا وَمن السقيمة سقيما وَقَالَ: إِن الصلع يلدون صلعا والشهل يلدون شهلا والحَوَل حولا...)[1].

وذلك الكلام نفسه تقريبا أورده الطبيب أحمد بن يحيى البلدي- عاش في القرن الرابع الهجري- ويتكلم عن الشبه لا عن جنس الجنين فقال أبقراط:(و إذا كان مني الرجل اكثر من منـي المرأة أشبه الطفل أبـاه وإذا كـان منـي المرأة اكثر من منـى الرجـل أشبه الطفل أمـه)[2]. وهنـا أنقل أيضـا كلامـا مفصلا عن تكوّن الذكر والأنثـى عند أبقراط وجـالينوس كمـا ذكره الطبيب أحمد بن يحيى البلدي(ق: 4 هـ) ، فقال: (إن تولـد الذكر و الأنثـى و علـى رأي ابقراط و جـالينوس و غيرهمـا من الأطبـاء والفلاسفة يكون من أجـل اليمنـى و اليسـرى و مـن اجـل قـوة المنـي و ضـعفه فـى حرارتـه و برودتـه ورقته و غلضه و من اجل تكون الجنين فـى الجانـب الأيمن أو الأيسر من الرحم. فما كان من المني منبعثا من الخصية اليمنـى من الرجل و المرأة و كان قويا انصبابه إلى الجانب الأيمن من الرحم تولد منه ذكر لا محالـة و مـا كان انبعاثه من الخصية اليسرى من الرجل و المرأة و كـان ضـعيفا و كـان انصبابه الى الجانب الأيسر من الرحم تولـد عنـه الانثـى لا محالـة و مـا كـان مختلفا فى ذلک كان حاله بحسب حال الأغلب فيه فـان اتفق أن يكـون منـي الرجل و المرأة قويين تولد عن ذلک ذكر قوي كامل. و متى اختلطـا و كـان مني الرجل قويا و مني المرأة ضعيفا و كانا متساويين فى كميتهمـا لا يغلـب احدهما الآخر بكثرته تولد عن ذلک ذكر يشبه الإناث قليلا، أما كونـه ذكـرا فلقوة مني الرجل و فضل حرارته على مني المرأة بحسب مـا يخص الـذكر فى نوعه من فضل القوة على الانثى و اما ضعفه و شـبهه للانـاث فالضـعف الذى يكون فى مني الانثى وقلة الحرارة. فان غلب منى الرجل لمنى المـرأة بكثرتـه تولـد عـن ذلـک ذكـر قـوى لـيس لـه نهايـة الكمـال فـى التـذكير الـذى خالطه من ضعف مني المرأة فان غلب مني المرأة على مني الرجل بكثرتـه تولد عن ذلک أيضا ذكر ضعيف رخو يغلب فيه شبه الإناث فـان كـان تولـده فى الجانب الأيسر من الرحم كان ضعفه و رخاوته و شبه الإنـاث فيـه اكثـر للذى يكتسبه فى الجانب الأيسر من برد المزاج و قلة الحـرارة للـذى يخـص الجانـب الأيسـر مـن ذلـک ولقربـه مـن الطحـال وان كـان تكونـه فـى الجانـب

[1] ابن قيم الجوزية : تحفة المودود بأحكام المولود، حققه عبد القادر الأرناؤوط ، دار البيان ، دمشق، ص: 253-254 .

[2] أحمد بن يحيى البلدي: تدبير ألحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم ، دار الرشيد، بغداد، 1980 ، ص: 84 .

الأيمن من الرحم كان ما فيه من الضعف و الرخاوة و شبه الإناث اقل للذى يكتسبه فى الجانب الأيمن من الحرارة و قلة البرد الذى يخص الجانب الأيمن من ذلك و لمجاورته للكبد. و ان كان مني المرأة رخوا ضعيفا و مني الرجل كذلك تولد عن ذلك أنثى لا محالة ؛فان كان مني الرجل يغلب بكثرته لمني المرأة كانت الانثى قوية تشبه الذكور. وان كان مني المرأة يغلب بكثرته لمنى الرجل كانت الانثى ضعيفة و إن كان تكوينها فى الجانب الأيمن كانت اقوى وان كان تكونها فى الجانب الأيسر كانت اضعف لأجل ما يخص الجانب الأيمن من القوة و الجانب الأيسر من الضعف. و متى كان مني المرأة و الرجل قويين و كان مني الرجل يفوق قوته و كثرته لمنى المرأة تولد عن ذلك ذكر يشبه أباه و بخاصته ان كان تولده فى الجانب الأيمن من الرحم. هكذا يعتقد جالينوس فى منافع الأعضاء و أبقراط و غيرهما من الأطباء)[1].

وأورد أيضا أقوالا أخرى لبقراط تشبه السابقة فقال: (قال ابقراط فى الأجنة ربما كان مني المرأة قويا و ربما كان ضعيفا و كذلك مني الرجل أيضا من قوة المني و ضعفه يكون الذكر و الانثى. مني الرجل إذا كان قويا ولد ذكرا و إذا كان ضعيفا ولد انثى ... و قال فى موضع آخر أن المني المنبعث من الخصية اليمنى من الذكر او من الانثى يولد ذكرا و ما كان منبعثا فى احدهما من اليمنى و بالآخر من اليسرى فان هذا المني إن سقط فى الجانب الأيمن ولد ذكرا يشبه مزاجه لأمه فان سقط فى الجانب الأيسر ولد انثى تشبه فى مزاجها لأبيها لان احدهما سكب المني من الخصية اليمنى و الآخر من الخصية اليسرى... فأما ما ذكره أبقراط من تولد الذكور فى الجانب الأيمن و تولد الانثى فى الجانب الأيسر منه ... و اذا كان تولد الذكر لحما قال ابقراط و ارسطوطاليس أيضا فى كتاب الحيوان و جالينوس من بعدهما إنما يكون عن قوة المني وضعفه من الرجل و المرأة وعن انبعاثه من الخصية اليمنى منها و عن سقوطه فى الجانب الأيمن فى الرحم)[2].

أقول: في ذلك النص المتضمن لأقول أبقراط وجالينوس أخطاء علمية كثيرة تتعلق بتكوّن الجنين،وليس فيه من الصواب إلا القليل. منها إن قول أبقراط وجالينوس بأن حرارة مني الرجل والمرأة متغيرة شدة وبرودة

---

[1] أحمد بن يحيى البلدي: تدبير ألحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم ، دار الرشيد، بغداد، 1980 ، ص: 82- 83 .

[2] أحمد بن يحيى البلدي: تدبير ألحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم ، دار الرشيد، بغداد، 1980 ، ص: 82- 83 .

بداخل الجسم ليس بصحيح، لأن معدل الحرارة بداخل جسم الرجل والمرأة في الظروف العادية واحد يساوي: 37 درجة . ومنها قولهما بأن مني الرجل يخرج من الخصيتين، وهذا خطأ ، وإنما يخرج من الحويصلة المنوية وهي أعلى من الخصيتين ولا تأثير ليمينها ولا ليسارها في المني . ومنها أنه ليس صحيحا أن كمية المني من الرجل والمرأة لها دخل في نوع الجنين، لأنه من الثابت علميا أن كمية مني الرجل أكبر دائما من كمية مني المرأة، لأن مني الرجل فيه ملايين من الحيوانات المنوية، لكن مني المرأة ليس فيه عادة إلا بويضة واحدة، وفي حالات نادرة يكون عددها اثنين أو ثلاثة. وهذا يعني أن كمية مني المرأة أقل بكثير من كمية مني الرجل. وبما أن الأمر كذلك وحسب زعم أبقراط وجالينوس أن الغلبة ستكون دوما للرجل، وهذا ليس بصحيح قطعا، وإلا لم يُولد إلا الرجال، ولن تولد ولا أنثى واحدة، وهذا باطل قطعا. ومنها أنهما قالا بأن مكان الجنين يمين الرحم أو يسارها يؤثر في تكوّن نوع الجنين. وهذا ليس بصحيح،لأن الإخصاب لا علاقة له باليمين واليسار في قناتي فالوب ولا في الرحم ، وهو لا يتم في الرحم وإنما يحدث في قناة فالوب ، وفيها يتم الإخصاب ويتحدد نوع الجنين وصفاته[1]، ثم تنزل البويضة الملقحة إلى الرحم وتنغرس فيه ثم تبدأ في النمو حسب مراحل تكوّن الجنين.

واضح من ذلك، أن أبقراط وجالينوس وأرسطو ومن قال بقولهم وقعوا في أخطاء كثيرة[2] ، كقولهما بأن الجنين يتكون من مني الرجل والمرأة ودم الحيض كما سنفصله قريبا،، ولا وجود لها في القرآن ولا في الحديث السابق . فلماذا أخطأ هؤلاء الأطباء الكبار ولم يخطئ القرآن ولا الحديث؟؟!! . أخطأ هؤلاء لأنهم أطباء بشر يُخطئون ويُصيبون، وأما النبي محمد عليه الصلاة والسلام فقد كان نبيا، ولو كان طبيبا ،أو عالما ،أو فيلسوفا ، ومُثقفا لأخطأ كما أخطأ هؤلاء، لأنه بشر يتأثر بعلوم عصره .فالنبي لا يوجد خطأ في الوحي الإلهي الذي يأتي به، ولا في أقواله الصحيحة المروية عنه، لكن غيره من البشر كالعلماء مثلا، فهم يُخطئون ويُصيبون، وقد يأخذون صوابهم من الوحي الإلهي أو من اجتهاداتهم وتجاربهم وتأملاتهم وقياساتهم.

---

[1] أين تحدث عملية الإخصاب ، موقع : استشاري، https://esteshary.com/

[2] أخطاؤهم كبيرة وكثيرة ليس هنا موضع تفصيلها . وأنظر مثلا، كتابنا: جنايات أرسطو في حق العقل والعلم. وكتابي: مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم. وانظر أيضا: أرسطو : كتاب الطبيعة ، ج1 ص: 35 . و ابن رشد : رسائل ابن رشد الطبية ، ص: 63 . و عبد الرحمن بيصار : الفلسفة اليونانية ، ص: 55 و ما بعدها . و أميرة مطر : الفلسفة اليونانية ، ص: 101 .

وبمـا أن الأمـر كذلك،فـذلك الكاتـب الـذي نقـل كـلام أبقـراط وخَطّـأَ النبـي محمدا عليه الصـلاة والسـلام واتهمـه بأنـه تـأثر بأطبـاء زمانـه هـو أنـه كاتـب جاهل ،أو مُحرف جاحد معاند متعصب للباطل.والظاهر أنه جاحد محرف ، فعـل ذلـك طعنـا فـي الإسـلام وانتصـارا لهـواه وإلحـاده. بـدليل أنـه لـم يكـن موضوعيا في نقله لأقوال أبقراط ، ولا قرأ الحديث النبوي قراءة علميـة . فقد أسقط أخطاء أبقراط ، وحرّف الحديث وقزمـه، وأغفل الإعجـاز العلمـي الذي تضـمنه.فعل ذلـك ثـم تسـاءل بخبـث ليُشكك المسـلمين فـي نبـيهم وديـنهم بقولـه: (السؤال الذي يجلجل الآن في رؤوس المتدين هو : من أين لمحمد أن يعلم بكل هذه الأشياء و هو الأمي اليتيم البدوي الفقير؟؟؟؟؟؟؟)[1].

إنـه سؤال زائـف ساقط متهافت يشـهد علـى صـاحبه بـالتحريف والتلاعـب والتعصب للباطل، لأن كل المسلمين يعلمون ويُؤمنون أن محمدا رسول الله وخاتم النبيين، وهو لم يكن له علم بعلم الفلاسفة ولا الأطباء ولا غيرهم من علماء البشر؛ وإنما كان نبيا أميا خاتما علمـه ربـه بـالوحي. قـال تعـالى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَـانَ يَرْجُو لِقَـاءَ رَبِّـهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَـادَةِ رَبِّـهِ أَحَدًا (الكهف:110))،و(وَأَنْـزَلَ اللَّهُ عَلَيْـكَ الْكِتَـابَ وَالْحِكْمَـةَ وَعَلَّمَـكَ مَـا لَـمْ تَكُـنْ تَعْلَـمُ وَكَـانَ فَضْـلُ اللَّهِ عَلَيْـكَ عَظِيمًا (النساء: 113))، تِلْكَ مِنْ أَنْبَـاءِ الْغَيْـبِ نُوحِيهَـا إِلَيْكَ مَـا كُنْـتَ تَعْلَمُهَـا أَنْـتَ وَلَا قَوْمُـكَ مِنْ قَبْـلِ هَذَا فَاصْـبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَـةَ لِلْمُتَّقِينَ (هـود:49) . فـأين الإشكال؟؟؟؟؟؟!!!!!!، وأين السؤال المُجلجل المزعوم ؟؟؟!!!!!. لا يصـح طرحهما ولا قيمة لهما، لأن محمدا كان نبيا أميا ولـم يكـن عالمـا ولا مُثقفـا ، لـذلك أخطـأ هـؤلاء العلمـاء، ولـم يُخطـئ القـرآن الـذي جـاء بـه، ولا الحـديث الصحيح الذي قاله.

ثم أن ذلـك الكاتـب المُلحد قـال: (بـل إن المسلمين المتـأخرين ،أي من جـاءوا بعد أن ترجمت أعمـال اليونـان الـى العربيـة ، يفتخـرون كمـا الحـال اليوم أن المعلومـات الطبيـة القرآنيـة تتوافـق مع مـا يجدونـه فـي النصـوص

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 60 .

المقتبسة أعلاه ، ومنهم أبن القيم)[1]. وذكر ملحد آخر أن ابن قيم جوزيه يرحّب (بتطابق علم– القرآن مع علوم الإغريق دليلا على صدق القرآن)[2].

أقول: أولا، تجب الإشارة هنا إلى أن علوم الأطباء والفلكيين وغيرهم من أهل العلم علومهم هي علوم نسبية فيها الصحيح والخطأ. والصحيح منها قسم مأخوذ من أقوال الأنبياء والكتب السماوية التي جاؤوا بها . وقسم صحيح توصل إليه العلماء بالتجارب والتأملات والقياسات . وأما خطأ هؤلاء، فلما كانت علومهم نسبية فأخطاؤهم كثيرة جدا خاصة في العصور القديمة، لضعف مناهجهم وتخلف علوم عصرهم. لكن ذلك لا ينطبق على علوم الأنبياء، فلا توجد أخطاء في الوحي الصحيح الذي يأتون به، ولا في أقوالهم التي صحت عنهم، فإن لم تصح فليست من أقوالهم . وهذا يعني أن الوحي الصحيح يتفق تماما مع حقائق العقول والعلوم من جهة، وهو المهيمن والحَكم عليها من جهة أخرى. كما أن وجود التوافق بين الوحي الصحيح وحقائق العقول والعلوم هو أمر طبيعي وضروري، ويجب الاهتمام والتنويه به للرد على مزاعم القائلين بوجود تناقض بين الوحي والعلم. نعم ذلك يوجد بين الوحي المكذوب والعلم الصحيح، لكنه لا يُمكن أن يوجد بين الوحي الصحيح والعلم الصحيح، لأن مصدرهما واحد هو الله تعالى.

ثانيا: إن قول الباحثَيّن فيما ذكراه عن ابن قيم الجوزية ليس بصحيح، وفيه تحريف وتحامل عليه. وذلك أن ابن قيم الجوزية عندما تكلم عن الجنين في الوحي الصحيح وعند الأطباء تناول الموضوع بطريقة موضوعية نزيهة، أظهر صواب الأطباء ، وانتقدهم في أخطائهم ومنهجهم ، ولم يكن تابعا لهم ولا متحاملا عليهم، ولا افتخر بهم. فتناوله بعلم وحياد وانتصر للوحي وجعله حَكما على أقوالهم وليس العكس. والنص الآتي يُثْبت ذلك ويفضح منتقديّه، قال: (قلت الَّذِي دلّ عَلَيْهِ الْوَحْي الصَّادِق عَن خلاق الْبشر أَن الْخلق ينْتَقل فِي كل أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَى طور آخر فَيكون أَولا نُطْفَة أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثمَّ علقَة كَذَلِك ،ثمَّ مُضْغَة كَذَلِك، ثمَّ ينْفخ فِيهِ الرّوح بعد مائَة وَعشْرين يَوْمًا؛ فَهَذَا كَأَنَّك تشاهده عيَانًا وَمَا خَالفه فَلَيْسَ مَعَ الْمخبر بِهِ عيان وَغَايَة مَا مَعَه قِيَاس فَاسد وتشريح لَا يُحِيط علما بمبدإ مَا شَاهده مِنْهُ أَو تَقْلِيد

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 61 .
[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 64 .

لوَاحِد غير مَعْصُوم وكل مَا جَاءَ بِهِ مَشى خَلفه فِيهِ فيعتقد فِيهِ المعتقد أَن هَذَا أَمر مُتَّفق عَلَيْهِ بَين الطبائعيين وَأَصله كُله وَاحِد أَخطَأ فِيهِ ثمَّ قَلّدهُ من بعده وَالْقَوْم لم يشاهدوا مَا أخبروا بِهِ من ذَلِك}[1].

وَ{غَايَة مَا مَعَهم أَنهم شرّحوا الحاكين أَحيَاء وأمواتا فوجدوا الْجَنِين فِي الرَّحِم على الصّفة الَّتِي أخبروا بهَا وَلَكِن لَا علم لَهُم بِمَا وَرَاء ذَلِك من مبدأ الْحمل وَتغَير أَحْوَال النُّطْفَة فَإِن ضيق مقلدهم الْفَرْض وَقَالَ نفرض أَنهم اعتبروا بكرا من حَيْثُ وطِئت ثمَّ جعلُوا يعدون أَيَّامهَا إِلَى أَن بلغت مَا ذَكرُوهُ ثمَّ شرّحوها فوجدوا الْأَمر على الصّفة الَّتِي أخبروا بهَا فَهَذَا غَايَة الْكَذِب والبهت فَإِن الْقَوْم لم يدعوا ذَلِك وَكَيف يُمكنهُم دَعوَاهُم وهم يخبرون أَن بعد ذَلِك بِكَذَا وَكَذَا يَوْمًا يصير شَأْن الْحمل كَذَا وَكَذَا وَإِنَّمَا مَعَ الْقَوْم كليات وأقيسة وَيَنْبَغِي أَن يكون كَذَا وَكَذَا والنظام الطبيعي يَقْتَضِي كَذَا وَكَذَا.وَكثير مِنْهُم يَأْخُذ ذَلِك من حركات الْقَمَر وزيادته ونقصانه وَمن حركات الشَّمْس وَمن التَّثْلِيث والتربيع والتسديس والمقابلة ورد عَلَيْهِم آخَرُونَ مِنْهُم وأبطلوا ذَلِك عَلَيْهِم من وُجُوه وأحال بِهِ على الأخلق وَالْأولَى والأنسب وأحال بِهِ آخَرُونَ على أَيَّام البحارين وَتغَير الطبيعة فِيهَا ورد بعض هَؤُلَاءِ على بعض وأبطل قَوْله بِمَا تَركْنَاهُ مَخَافَة التَّطْوِيل}[2].

وَ{أصح مَا بِأَيْدِيهِم التشريح والاستقراء التَّام الَّذِي لَا يخرم وَنحن لَا ننكر ذَلِك وَلَكِن لَيْسَ فِيهِ مَا يُخَالف الْوَحْي عَن خلاف الأجنة أبدا وَمِمَّا يدل على أَن الْقَوْم لم يخبروا فِي ذَلِك عَن مُشَاهدَة قَوْلهم إِن الْجَنِين الَّذِي يُولد فِي الشَّهْر السَّابِع يصير ديديا فِي تِسْعَة أَيَّام ودمويا فِي ثَمَانِيَة أَيَّام أخر ولحمياً فِي تِسْعَة أَيَّام أخر وَيقبل الصُّورَة فِي أثنى عشر يَوْمًا أخر فَإِذا اجْتمعت هَذِه الْأَيَّام صَارَت خَمْسَة وَثَلَاثِينَ يَوْمًا فجعلوه مُضْغَة فِي الْأَرْبَعين الأولى وَهَذَا كذب ظَاهر قطعا وَإِنَّمَا يصير لحميا بعد الثَّمَانِينَ وَمثل هَذَا لَا يدْرك إِلَّا بِوَحْي أَو مُشَاهدَة وَكِلَاهُمَا مَفْقُود عِنْدهم وَإِنَّمَا بِأَيْدِيهِم قِيَاس اعتبروا بِهِ أَحْوَال الأجنة من شهور ولادها فحكموا على كل جَنِين ولد فِي شهر من شهور الْولادَة على أَنه يَنْبَغِي أَن يكون ديديا أَي نُطْفَة كَذَا وَكَذَا ودمويا أَي علقَة كَذَا وَكَذَا يَوْمًا ولحميا أَي مُضْغَة كَذَا وَكَذَا يَوْمًا ،ثمَّ أضعفوا ذَلِك الْعدَد وجعلوه وَقت تحرّك الْجَنِين وكذبوا فِي ذَلِك على الخلاق الْعَلِيم فِي خلقه كَمَا كذبُوا عَلَيْهِ فِي صِفَاته وأسمائه فَإِن الْقَوْم لم يكن لَهُم نصيب من الْعلم الَّذِي

---

[1] ابن قيم الجوزية : تحفة المودود بأحكام المولود، حققه عبد القادر الأرناؤوط ، دار البيان ، دمشق، ص: 261-262 .

[2] ابن قيم الجوزية : تحفة المودود بأحكام المولود، حققه عبد القادر الأرناؤوط ، دار البيان ، دمشق، ص: 261-262 .

جَاءَت بِهِ الرُّسُل بل كَانُوا كَمَا قَالَ الله تَعَالَى: { فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (غافر:83))[1].

ثم أن ذلك الكاتب نقل زعما لكاتب ملحد مفاده أن قول القرآن عن مراحل تطور الجنين هو أمر عادي تماما ولا إعجاز فيه وكان معروفا عند أطباء اليونان وغيرهم ،فقال: (هل معرفة كون الجنين ينشأ في أطوار مسألة بديهية أم بحاجة إلى إلهام رباني؟ هل كانت العصور الأولى تعرف هذه الحقيقة أم هي سبق علمي قرآني؟

١-الطبيب الإغريقي أبو قراط :قسم نشوء الجنين في كتاباته إلى أربعة أطوار :

أ -النطفة تنتج من كل الجسم لكلا الأبويين .

.(ب -تجلط دم الأم : البذرة (الجنين).تحتوى في غلاف،،،،،،ثم تنمو بسبب نزول دم الأم إلى الرحم،عندما تحبل المرأة ينقطع الطمث .

ج - اللحم :مع تجلط دم الأم ،يبدأ اللحم بالتشكل مع السرة .

د -العظام :تنمو العظام بصلابة،،،،ثم تنتشر أفرعها كالشجرة

2-الطبيب الاغريقي أرسطو :قسم نشوء الجنين الى عدة مراحل:

يقول ما تساهمه الأنثى مع مني الذكر،هو أن تكون مادة يعمل عليها المني، بمعنى أن المني يساعد في تجلط دم الحيض. ... يقول: الطبيعة تتكون من أنقى ماده اللحم ومن بقايا عظام،،،،،،،وبالنهاية تلتف حول العظام وتلتصق بهم بروابط ليفيه،وتنمو الأجزاء اللحمية.

٣-الطبيب الهندي: يسمي إفراز الرجل بالمني وإفراز المرأة بالدم.

٤-الطبيب الاغريقي جالن:سبق القرآن ب ٤٥٠ سنه ،يقسم نشوء الجنين الى أطوار:

أ -المني المختلط: المادة التي ينشأ منها الجنين ليست فقط دم الحيض، (كما قال أرسطو)،بل دم الحيض إضافة لكلا المنيين .

ب - تملأ بالدم ،،،والقلب والدماغ والكبد لكنها لا تزال غير مشكلة .

ج -المرحلة الثالثة قد جاءت وهنا الطبيعة ستجعل اللحم ينمو فوق وحول العظام .

د -المرحلة النهائية ،وهنا تكون الأطراف جميعها قد تمايزت . لذا وفقا لجالن فالمراحل هي :المنيين المختلطين ،بالإضافة,لدم الحيض،ثم لحم غير

[1] ابن قيم الجوزية : تحفة المودود بأحكام المولود، حققه عبد القادر الأرناؤوط ، دار البيان ، دمشق، ص: 261-262 .

مشكل،ثم عظام ،ثم ينمو اللحم حول العظام .نطفة أمشاج، علقة، مضغه، غير مخلقة ، عظام، اكساء العظام بالعضلات)[1].

أقول: ذلك الزعم فيه تحريف وغش وخداع وتلاعب، ولا يقوله إلا جاهل، أو محرف صاحب هوى . **وذلك** أن الكاتب أراد أن يُقزّم ما قاله القرآن عن تكوّن الجنين ومراحل نموه، بدعوى أن مرور الجنين بمراحل هو أمر بديهي ولا يحتاج إلى وحي إلهي ، وان تلك المراحل كانت معروفة لدى الأطباء قبل الإسلام، وقول القرآن بها ليس سبقا علميا. هذه المزاعم باطلة قطعا، وأقوال الأطباء السابقين عن نمو الجنين ومراحل نموه مملوءة بالأخطاء، صوابها قليل وخطؤها كثير، لكن ذلك لا يصدق على قول القرآن الكريم عن الجنين ونموه. لا توجد فيه أخطاء هؤلاء الأطباء، وقوله صحيح كله تكويناً ومراحل، وتضمن إشارات إعجازية مُذهلة. لكن ذلك الباحث المُحرف أعماه تعصبه للباطل ، فحرف وغش وتلاعب، وأغفل حقائق القرآن وإعجازه، وأخفى أخطاء هؤلاء الأطباء. وتفصيل ذلك، فيما يأتي:

بالنسبة لما ذكره ذلك الكاتب عن قول الطبيب أبقراط عن تكوّن الجنين ونموه،فمعظمه ليس صحيحا، وقد تصرّف فيه الكاتب تحريفا واسقاطا وتلاعبا. وتلك المراحل التي أوردها ليست بصحيحة، بقوله: (١-الطبيب الأغريقي أبو قراط :قسم نشوء الجنين في كتاباته إلى أربعة أطوار :
أ -النطفة تنتج من كل الجسم لكلا الأبويين .
.(ب -تجلط دم الأم : البذرة (الجنين).تحتوى في غلاف،،،،،،ثم تنمو بسبب نزول دم الأم إلى الرحم،عندما تحبل المرأة ينقطع الطمث .
ج - اللحم :مع تجلط دم الأم ،يبدأ اللحم بالتشكل مع السرة .
د -العظام :تنمو العظام بصلابة،،،،ثم تنتشر أفرعها كالشجرة)

أقول: إن قول أبقراط بأن الجنين يتكون من كل جسم الذكر هو كلام عام يعني به أن الجسم يُساهم في تكوين مني الرجل والمرأة، ولا يعني مصدر تكونهما وخروجهما ،وقد سبق نقل كلامه وذكر فيه أن مني الرجل يخرج من الخصيتين، وتكلم عن دورهما يمينها ويسارها.فذلك النقل ليس بصحيح، لأنه لا يتكلم عن دور الرجل والمرأة في تكون الجنين. .

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 63 .

وتلك المراحل التي أوردها الكاتب ونسبها إلى أبقراط معظمها ليست بصحيحة، ومخالفة لما قاله القرآن والعلم معا، ليس فيها مرحلة النطفة الأمشاج ، ولا العلقة، ولا المضغة . والحقيقة أن أبقراط لم يقل بالنطفة ، ولا بالنطفة الأمشاج أصلا، وإنما قال بأن الجنين يتكون من مني الرجل والمرأة ودم الطمث، مع تأثير الرحم في ذلك. بدليل ما قاله الطبيب سعيد بن هبة الله بن الحسين البغدادي (ت: 495هـ) في كتابه خلق الإنسان عندما جمع اختلاف آراء الأطباء والفلاسفة في ذلك، ، منها رأي أبقراط وجالينوس وسعيد بن هبة الله، وغيرهم، وعندهم أن : (تكوّن الجنين من ثلاثة أشياء ، وهي نطفة الرجل والمرأة و دم الطمث، وان لثلاثتها حظاً في المادة التي منها كون الجنين وحظاً في ذلك في قوة التأثير إلا أن ذلك ليس بالسواء ، ولا على نحو واحد ، وان للرحم أيضا في ذلك شيئا من العمل في المبدأ . ومن قال بهذا القول من المشهورين بقراط ، وجالينوس موافق لبقراط أيضا في هذا الرأي . ومبنى كلامنا في تكوّن الجنين على ما يذكرونه أهل هذا الرأي منه، وقد قلنا: إن أهل هذا الرأي يعتقدون أن تكوّن الجنين من ثلاثة أشياء: من نطفة الذكر، ومن نطفة المرأة ، ودم الطمث، إلا أن الشركة فيما بينها ليست بالسواء ...)[1].

كما أن الجنين لا يمر بمرحلة تسمى تجلط دم المرأة، فهذا زعم باطل، وخطأ كبير.لأن الجنين لا يتكون من تجلط الدم وإنما من تخصيب الحيوان المنوي للبويضة. وليس صحيحا أن اللحم يتكون من تجلط دم المرأة. فهذا كلام زائف متهافت، ولا دخل لتجلط دم المرأة أصلا، ولا يُمكنه أن يصل إلى الجنين . لأن بعد حدوث الإخصاب تتحول البويضة الملقحة إلى علقة وتنغرس في جدار الرحم، ويبدأ الجنين يتغذى من الأم، ثم يصبح مضغة، وتأتي المراحل الأخرى. وليس صحيحا أن اللحم يتكون قبل العظام ، وإنما هي الأولى، ثم يظهر اللحم . وذلك أن بداية تكوّن أعضاء الجنين تبدأ في الظهور بوضوح في اليوم الثامن و العشرين من الحمل ، فيبدأ العمود الفقري و المعدة في التشكل ، و تظهر براعم الذراع و الساق . ويتم تشكل أعضائه الرئيسة في اليوم التاسع و الخمسين من الحمل[2]. والقرآن الكريم أشار إلى أن العظام تسبق تكون اللحم في قوله تعالى: (فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (المؤمنون:14)).وليس صحيحا أن السرة تتكون مع بداية تكوّن اللحم، وإنما هي تتكون قبله عندما

[1] سعيد بن هبة الله بن الحسين البغدادي : خلق الإنسان، قراءة وتعليق يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ص: 71.

[2] الموسوعة العربية العالمية ، مادة : الجنين ، و التكاثر البشري .

تنغرس العقلة في جدار الرحم ومنه تبدأ السرة في التكوّن ، وبواسطتها يتغذى الجنين. وليس صحيحا أن أبقراط قال بأنه عندما يحدث الحمل ينقص طمث المرأة، وإنما ذكر بأن الطمث لا يتوقف، وإنما لا ينزل لأنه يصبح غذاءً للجنين !!!! . وهذا خطأ علمي بلا شك، ومخالف للقرآن والعلم معا ، وسنفصل قوله هذا ونوثقه قريبا.

واضح من ذلك أن كلام أبقراط عن تكوّن الجنين ليس بصحيح علمياً كله تقريبا. وتلك الأخطاء لا وجود لها في القرآن الكريم والحديث الصحيح، فلماذا وُجدت تلك الأخطاء في كلام الطبيب أبقراط ولا أثر لها في القرآن والحديث؟؟!! وأين خرافة ذلك الكاتب الذي زعم أن قول القرآن والحديث متأثر بالطب اليوناني وغيره ؟؟!!

علماً بأن أخطاء أبقراط العلمية المتعلقة بالجنين كثيرة جدا، ولا تنحصر فيما أوردناه،وسأذكر منها الشواهد الآتية من باب التمثيل لا الحصر زيادة في الرد والإثبات والإيضاح.

منها ، إن أبقراط قال بأن المرأة الحامل لها طمث- دم الحيض - ،فقال: (و كذلک جريان الطمث من الحامل فی اوقاته يدل علی ضعف الطفل ومرضه و قلة اغتذائه لان الطمث اذا كان لا ينقطع جريانه فی الحامل و لا ينقص عن مقداره الذی كان عليه قبل الحمل و فی اوقاته علی الولاد لم يكن الطفل مع ذلک صحيحا لأن الطفل اذا كان صحيحا قويا و صرف ما يجیء من البدن كله من الدم الی الرحم فی غذائه و اذا اغتذى به لم يبق حتی يجری علی حاله فی اوقاته فجريانه علی حاله فی اوقاته يدل علی قلة اغتذاء الطفل به وضعفه عند ذلک إنما يكون لمرضه و عدم صحته و ضعف قوته و كذلک قال ابقراط فی الخامسة من كتاب الفصول ما هذا لفظه اذا كانت المرأة حاملا يجری طمثها فی اوقاته فليس يمكن ان يكون طفلها صحيحا. و قال فی الثالثة من كتاب الاجنة ان الطمث لا ينحدر من المرأة ما دامت حاملا ان كان طفلها صحيحا و ذلک منذ اول شهر من حملها الی الشهر التاسع)[1].

و{ قال ابقراط فی الخامسة من كتاب الفصول ما هذا لفظه اذا كانت المرأة حاملا يجری طمثها فی اوقاته فليس يمكن ان يكون طفلها صحيحا. و قال فی الثالثة من كتاب الاجنة ان الطمث لا ينحدر من المرأة ما دامت

---

[1] أحمد بن يحيى البلدي: تدبير ألحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم ، دار الرشيد، بغداد، 1980 ، ص: 128 .

حاملا ان كان طفلها صحيحا و ذلك منذ اول شهر من حملها الى الشهر التاسع.}[1].

أقول: ذلك خطأ علمي كبير، لأن المرأة الحامل لا تحيض أصلا،، فليس لها طمث. لأن الطمث لا يحدث إلا بنزول البويضة من المبيض إلى قناة فالوب، ثم يُخصبها الحيوان المنوي، ويكون الرحم مبطنا وجاهزا ليستقبل الجنين، فإن لم يحدث إخصاب تمزقت بطانة الرحم وسوائلها وخرجت ، وهذا هو الطمث، أو دم الحيض. وعندما يحدث الحمل، فالمرأة لا تحيض أصلا، سواء كان الجنين صحيحا قويا ، أو ضعيفا مريضا . فالأمر ليس كما قال أبقراط .

ومنها أن أبقراط قال بأن الجنين في بطن أمه يتغذى من دم الطمث ، فقال أبقراط: (فِي الْمقَالة الثَّالِثَة من كتاب الأجنة: أَنا أحَدثك رَأَيْت الْمَنِيّ ينشأ ...قَالَ: وَأَنا أَقُول أَيْضا إِنَّه يجْرِي من الْأُم فضول الرَّحِم ليتغذى بهَا الْجَنِين.. . قَالَ: وَأَقُول شَيْئا آخر ظَاهرا يعرفهُ كل من يرغب فِي الْعلم وأوضحه بقياسات .وَأَقُول: إِن الْمَنِيّ هُوَ فِي الْحجاب ،وَإِنَّهُ يغتذي من الدَّم الَّذِي يجْتَمع من الْمَرْأَة ،وَينزل إِلَى الرَّحِم ....)[2].

منها أيضا، قال أبقراط : { إِن الْمَرْأَة إِذا حبلت لم تألم من اجْتِمَاع الدَّم الَّذِي ينزل ويجتمع حول رَحمهَا وَلَا تحس بِضعْف كَمَا تحس إِذا انحدر الطمث. لِأَنَّهَا لَا يثور دَمهَا فِي كل شهر، لكنه ينزل إِلَى الرَّحِم فِي كل يَوْم قَلِيلا قَلِيلا نزولا سَاكِنا من غير وجع فَإِذا أَتَى إِلَى الرَّحِم اغتذى مِنْهُ الْجَنِين ونما. ثمَّ قَالَ: وعَلى غير بعيد من ذَلِك إِذا خلق للجنين لحم وجسد تكون الْحجب وَإِذا كبر كَبرت الْحجب أَيْضا وَصَارَ لَهَا تجويف خَارج من الْجَنِين فَإِذا نزل الدَّم من الْأُم جذبه الْجَنِين واغتذى بِهِ فيزيد فِي لَحْمه . والرديء من الدَّم الَّذِي لَا يصلح للغذاء ينزل إِلَى مجاري الْحجب وَكَذَلِكَ تسمى الْحجب الَّتِي إِذا صَار لَهَا تجويف يقبل الدَّم المشيمة. وَقَالَ: إِذا تمّ الْجَنِين وكملت صورته واجتذب الدَّم لغذائه بالمقدار اتسعت الْحجب وَظَهَرت

[1] أحمد بن يحيى البلدي: تدبير ألحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم ، دار الرشيد، بغداد، 1980 ، ص: 129 .

[2] ابن قيم الجوزية : تحفة المودود بأحكام المولود، حققه عبد الفدقادر الأرناؤوط ، دار البيان ، دمشق، ص: 248-247 .

المشيمة الَّتِي تكون من الْآلَات الَّتِي ذكرنَا فَإِن اتَّسع داخلها اتَّسع خَارِجهَا لِأَنَّهُ أولى بذلك لِأَن لَهُ موضعا يَمْتَد إِلَيْهِ . }[1].

و(كذلك جريان الطمث من الحامل فى اوقاته يدل على ضعف الطفل و مرضه و قلة اغتذائه لان الطمث اذا كان لا ينقطع جريانه فى الحامل و لا ينقص عن مقداره الذى كان عليه قبل الحمل و فى اوقاته على الولاد لم يكن الطفل مع ذلك صحيحا لأن الطفل اذا كان صحيحا قويا و صرف ما يجىء من البدن كله من الدم الى الرحم فى غذائه و اذا اغتذى به لم يبق حتى يجرى على حاله فى اوقاته فجريانه على حاله فى اوقاته يدل على قلة اغتذاء الطفل به وضعفه عند ذلك إنما يكون لمرضه و عدم صحته وضعف قوته ...)[2].

أقول: تلك المزاعم باطلة قطعا، وهي خطأ علمي فادح، لأن الجنين لا يتغذى من الدم الذي بداخل الرحم ، ولا من دم الحيض لأنه لا يحدث أصلا كما بيناه أعلاه؛ وإنما يتغذى الجنين من أمه بواسطة الحبل السري الذي يتلقى الغذاء والهواء بواسطة العروق التي تجري فيها الدورة الدموية .

ومنها ،قال أبقراط : (فى الخامسة من كتاب الفصول اذا كانت المرأة لا تحبل فأرادت ان تعلم هل تحبل ام لا ، فغطها بثياب ثم بَخّر تحتها فان رأت رائحة البخور تنفذ من بدنها حتى يطيل إلى منخريها و فمها، فاعلم انه ليس يتعذر الحمل من قبلها)[3].

أقول: ذلك كلام ليس بصحيح، ولا يحدث، وابقراط يتصور أنه توجد قنوات وطرق سيارة مفتوحة بداخلنا، تدخل منها الروائح والغازات والرياح من الأسفل لتخرج من الأعلى.إن ذلك لا يُمكن أن يحدث ، لأن أجهزتنا الداخلية مُغلقة، فلا تدخلها من الداخل لتخرج من الفم أو الأنف.فلا يُمكن للروائح التي تدخل الرحم من الأسفل أن تنتقل إلى الجهاز العظمي لتخرج من الفم، ولا إلى الجهاز التنفسي لتخرج من الأنف !!

منها أيضا ، قال أبقراط:{ فِي الْمقَالة الثَّانِيَة من كِتَابه هَذَا: ثمَّ يتركب الْجَنِين وَيتم الذّكر الى اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا ،والانثى إِلَى اثْنَيْنِ وَأَرْبَعين يَوْمًا. وَرُبمَا زَاد على هَذِه الْأَيَّام قَلِيلا .وَرُبمَا نقص قَلِيلا. وَقَالَ: إِن الْجَنِين يتم

[1] ابن قيم الجوزية : تحفة المودود بأحكام المولود، حققه عبد الفدقادر الأرناؤوط ، دار البيان ، دمشق، ص: 250 .

[2] أحمد بن يحيى البلدي: تدبير ألحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم ، دار الرشيد، بغداد، 1980 ، ص: 128 .

[3] أحمد بن يحيى البلدي: تدبير ألحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم ، دار الرشيد، بغداد، 1980 ، ص: 81 .

وَيتَصَوَّر إِن كَانَ ذكرا فِي اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا ،وان كَانَ أُنْثَى فَفِي اثْنَيْنِ وَأَرْبَعين يَوْمًا. وَقَالَ: إِنَّا نرى ذَلِك من نقاء الْمَرْأَة ،لِأَنَّهَا إِن ولدت أُنْثَى فَإِنَّهَا تنقى فِي اثْنَيْنِ وَأَرْبَعين يَوْمًا ،وَهُوَ أَكثر مَا تحتبس الْمَرْأَة إِلَى أَن تنقى فِي اثْنَيْنِ وَأَرْبَعين يَوْمًا عِنْد ولادَة الْأُنْثَى .وَرُبمَا كَانَ فِي الْفَرد وتنقى فِي خَمْسَة وَثَلَاثِينَ يَوْمًا. فَإِذا ولدت ذكرا فَإِنَّهَا تنقى فِي اثْنَيْنِ وثلاثين يَوْمًا اذا احْتبست كثيرا وَرُبمَا بقيت فِي الْفَرد فِي خَمْسَة وَعشْرين يَوْمًا }[1].

أقول: ذلك القول ليس كما قال أبقراط ، والصحيح هو أنه لا يُوجد فرق في ذلك مُطلقا بين جنين الذكر والأنثى[2] ، و بداية تكوّن أعضاء الجنين تبدأ في الظهور بوضوح في اليوم الثامن و العشرين من الحمل ، فيبدأ العمود الفقري والمعدة في التشكل ، و تظهر براعم الذراع و الساق . و يتم تشكل أعضائه الرئيسة في اليوم التاسع و الخمسين من الحمل[3]. فالأمر إذن ليس كما قال أبقراط، فهو خطأ بلا شك .

آخرها، قال أبقراط : (فِي كتاب الأجنة: إِذا حصل مني الرجل دَاخل الرَّحِم عِنْد الْجِمَاع وَلم يسل إِلَى خَارج وَلكنه مكث فِي فَم الرَّحِم وانضم فَمه علقت الْمَرْأَة، وَإِذا انْضَمَّ فَم الرَّحِم اخْتَلَط المنيان فِي جَوْفه وَتمّ الْحَبل، فَإِذا توَافق إِنْزَال الرجل وإنزال الْمَرْأَة فِي وَقت وَاحِد وَاخْتَلَطَ الماءان وثبتا فِي الرَّحِم واشتمل عَلَيْهِمَا وانضم علقت الْمَرْأَة. وتدبير ذَلِك يكون فِي ثَلَاثَة أَوْقَات قبل المباضعة وَمَعَهَا وَبعدهَا بإعداد الرَّحِم لقبُول النُّطْفَة وَمَعَهَا بإيصال النُّطْفَة إِلَى مستقرها فِي الرَّحِم **واتفاق الإنزالين** وَبعدهَا ،**بِثبات النُّطْفَة فِي الرَّحِم** وإمساكه عَلَيْهَا وحفظها من الْخُرُوج وَالْفساد)[4].

أقول: في قوله عدة أخطاء علمية، منها: ليحدث الحمل يجب أن يجتاز مني الرجل المهبل، ثم الرحم ، ثم يصعد إلى قناة فالوب – أنظر الصورة أدناه- وهناك يلتقي بمني المرأة وهي البويضة، فإن حدث الإخصاب فترجع النطفة المخصبة إلى الرحم وعندما تصبح علقة تنغرس في جداره . فمني الرجل لا يتوقف عند فم الرحم، ولا يحدث الإخصاب في فم الرحم ولا في

---

[1] ابن قيم الجوزية : تحفة المودود بأحكام المولود، حققه عبد الفدقادر الأرناؤوط ، دار البيان ، دمشق، ص: 254-253 .

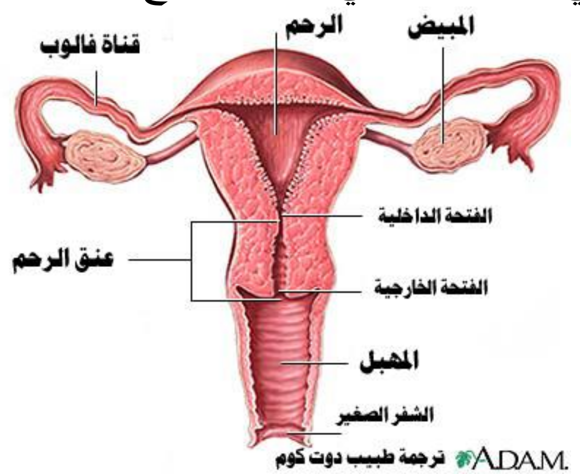
[2] الموسوعة العربية العالمية ، مادة : الجنين ، و التكاثر البشري .

[3] الموسوعة العربية العالمية ، مادة : الجنين ، و التكاثر البشري .

[4] ابن قيم الجوزية : تحفة المودود بأحكام المولود، حققه عبد الفدقادر الأرناؤوط ، دار البيان ، دمشق، ص: 284-253 .و أحمد بن يحيى البلدي: تدبير ألحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم ، دار الرشيد، بغداد، 1980 ، ص: 92 .

الرحم أصلا ، وإنما يمر بالرحم إلى قناة فالوب ليلتقي بالبويضة ويُلقحها بحيوان منوي واحد. ولا بويضة المرأة تأتي إلى فم الرحم ولا إلى الرحم، وإنما تنزل من المبيض وتُقذف إلى قناة فالوب وتنتظر مني الرجل .

وليس صحيحا أن من شروط حدوث الحمل أن يتزامن إنزال الرجل والمرأة في وقت واحد، فهذا ليس شرطا. وذلك أنه عند الجماع وبلوغ الرعشة الجنسية، فإن الرجل هو الذي يُنزل المني، وأما المرأة فلا تنزل منيا ، لأن منيها يوجد في المبيض، ومنه تنزل البويضة في البوق ومنه إلى قناة فالوب في أيام معروفة عادة ما بين أيام: 12- 13 من الدورة الشهرية. ولا يتطلب ذلك جماعا ولا إنزالا من الرجل ، فنزولها لا يتعلق بالجماع وإنما لها أيام تنزل فيها. ثم تعيش البويضة أياما في قناة فالوب في انتظار مني الرجل. وقد يحدث الجماع والبويضة في الانتظار، وقد يحدث وتنزل البويضة بعده بيوم ، أو بعشرة أيام ، أو أقل من ذلك أو أكثر، وربما يحدث إنزال البويضة في قناة فالوب في وقت الجماع .



- مقطع من الجهاز التناسلي عند رحم المرأة [1] -

وبذلك يتبين من تلك الشواهد المتعلقة بالجنين أن أخطاء أبقراط كثيرة جدا، أغفلها ذلك الكاتب وزعم أن القرآن الكريم مُتأثر بالطب اليوناني. زعم ذلك مع أن الحقيقة ليست كذلك، لأن القرآن لم يقل بما قاله أبقراط ولا وقع في تلك الأخطاء من جهة؛ وأن قول القرآن عن الجنين كله صحيح، وفيه إعجاز مُبهر أغفله ذلك الكاتب لغاية في نفسه .

وأما بالنسبة لقول أرسطو في تكوّن الجنين ونموه،فسأعيد هنا قول ذلك الكاتب: (2-الطبيب الاغريقي أرسطو :قسم نشوء الجنين الى عدة مراحل:

---
[1] الصورة مأخوذة من موقع طبيب دوت كوم ، على الشبكة المعلوماتية .

يقول ما تساهمه الأنثى مع مني الذكر،هو أن تكون مادة يعمل عليها المني، بمعنى أن المني يساعد في تجلط دم الحيض. ... يقول: الطبيعة تتكون من أنقى ماده اللحم ومن بقايا عظام،،،،،،،وبالنهاية تلتف حول العظام وتلتصق بهم بروابط ليفيه،وتنمو الأجزاء اللحمية.)

أقول: ليس في قول ذلك الكاتب عن أرسطو وصف لمراحل نمو الجنين ، كالعلقة والمضغة. كما أنه لم يُنبه إلى أخطاء أرسطو التي تضمنها كلامه، ولا قارنه مع قول القرآن الكريم ولا مع العلم ليُبين أخطاء أرسطو التي وقع فيها ولم يقل بها القرآن ولا العلم. منها أن أرسطو ينفي دور مني المرأة في تكوّن الجنين وهذا خطأ فادح، وزعم أنها تشارك في تكوّنه بدم الحيض. وهذا ليس بصحيح قطعا، وكان يجب على ذلك الكاتب أن لا يسكت عن ذلك لو كان حقا يبحث عن العلم، وبما أنه كان ينتصر لهواه وإلحاده فإنه ارتكب تلك الجريمة ليطعن في القرآن الكريم تعصبا للباطل.

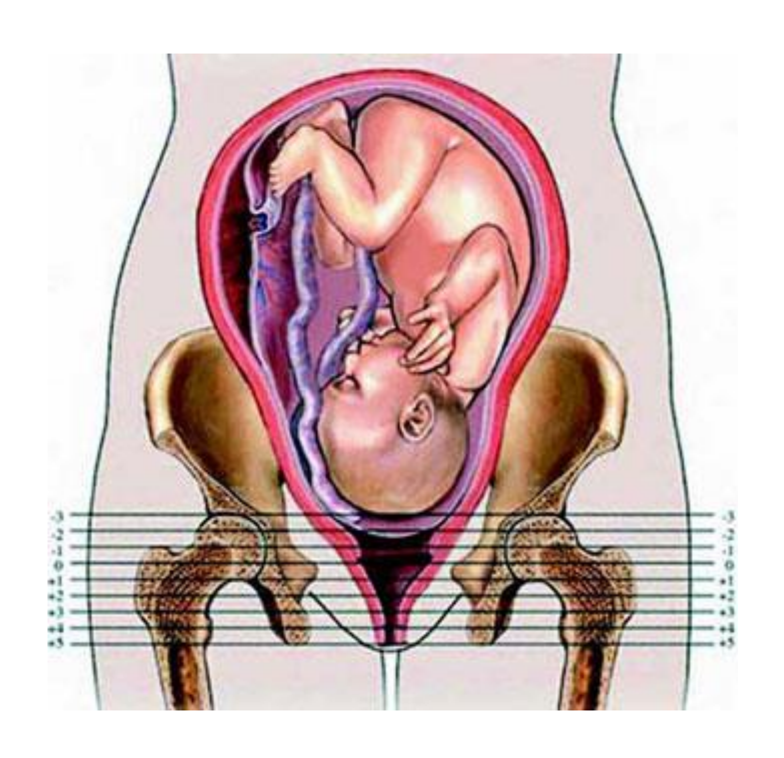
علما بأن أخطاء أرسطو المتعلقة بتكوّن الجنين ونموه كثيرة جدا أغفلها ذلك الكاتب ولم يُشر إليها أصلا، ولا ذكر أن تلك الأخطاء لا وجود لها في القرآن الكريم. منها، أن أرسطو قال بأن المني لا يجمد بما فيه من الهواء ، لأن الهواء لا يجمد حسب رأيه[1]. وهذا ليس بصحيح ، لأن المني قابل للتجمد كغيره من السوائل، وفي عصرنا أصبحت المخابر الطبية تُجمد مني الرجال الذين يُجرى لهم التلقيح الاصطناعي. كما أن الهواء بما أنه غازات يُمكن تجميده بتحويله من الحالة الغازية إلى السائلة، ثم يُجمد .

ومنها: زعم أرسطو أن للمرأة أكثر من بطن في رحمها ،قد يصل إلى أربعة بطون، فلا يُمكنها أن تلد أكثر من خمسة أولاد من بطن واحد[2].قوله هذا ليس بصحيح ،لأنه لا يوحد في الرحم إلا تجويف واحد . كما هو مبين في الصورة الآتية:

---

[1] أرسطو : في كون الحيوان ، ص: 62 .

[2] أرسطو طباع الحيوان ، ص: 472 .



منها أيضا، أن أرسطو تكلم عن دور الأنثى في إنجاب الجنين فقال: ((لا تُفضي زرعا مثل زرع الذكر ، و لا يكون الولد من خلط الزرعين ، كما قال بعض الناس. فإنه مرارا شتى تحمل الأنثى بغير أن تعرض لها لذة في وقت الجماع ، كما تحمل إذا عرضت لها لذة في وقت الجماع . و ربما أفضى المرأة و الرجل معا في وقت واحد و مساوٍ ، و لا يُولد منهما شيء إذا لم يكن في الرحم ندى معتدل من بقية الطمث . و من أجل هذه العلة لا تلد الأنثى البتة إذا لم تطمث. و إذا كثُر طمثها لا تلد أيضا ، لأنه لا يبقى في الرحم غذاء لكثرة خروج الدم ...))[1] .

و قال أيضا : ((فهو بَيّن أنه بحق يكون من الطمث وِلاد ، لأن الطمث دم ليس بنقي ...)) ، فإذا خالط الغذاء النقي- هو زرع الرجل- لدم الطمث الذي ليس بنقي ، يكون ((الوِلاد من الزرع ،و يكون الغذاء من دم الطمث)) . و أكد على أن الأنثى لا تُفضي زرعا ، و زرعها يكون من دم الطمث . و الذكر يُعطي بزرعه ((الصورة و مبدأ الحركة ، و الأنثى تعطي الجسد و الهيولى)) . فمشاركة المرأة في الحمل ليست بزرع تفضيه ، و إنما هي بدم الطمث . ثم نص على أن الذكر هو الفاعل المُحرك ،و الأنثى هي المُتحركة المفعول بها[2].

واصح من ذلك أن أرسطو وقع في أخطاء كبيرة، فقد نفى أن يكون للمرأة مني خاص بها، ولا أنها تشارك به في إخصاب الجنين، وزعم أن

---

[1] أرسطو : في كون الحيوان ، ص: 38 ، 39 .

[2] في كون الحيوان ، ص: 41 و ما بعدها .

الإخصاب يتم بمني الرجل ودم الطمث، وهذا هو زرع المرأة حسب رأيه. وهذه المزاعم ليست بصحيحة قطعا.

آخرها مجموعة أخطاء، يرى أرسطو أنه لكي يحدث الحمل عند المرأة ((ينبغي أن يكون إفضاء زرع كليهما معاً ، فإذا أفضى الرجل عاجلا ،و أبطأت المرأة فلا يمكن أن يكون منهما ولد . و أكثر ذلك النساء أبطأ إفضاءً للزرع من الرجال ،و هذه علة مانعة للولد)) . و قال أيضا : ((و ليس يُمكن أن تحمل النساء إن لم تحسسن بإفضاء الزرع ،و لا يُولد من جماع المرأة و الرجل إن لم يكن إفضاء زرعهما معاً)) . و ((لذلك نقول : إنه ينبغي أن يتفق وقت خروج زرع الأنثى و زرع الذكر معاً)) . واشترط أيضا لحدوث الحمل أن يكون قذف الرجل للمني نحو الجزء الأمامي من الرحم ، ليشفطه الرحم .و إما إن حدث القذف ناحية الرحم نفسه –أي إلى الداخل- فإن ((الجماع لا يصحبه إخصاب أبدا))[1] . هذه الأقوال ليست بصحيحة كلها، ولا يحتاج الأمر مناقشتها وبيان فسادها.

أما بالنسبة لما أورده ذلك الكاتب عما قاله الطبيب الهندي، فهو شاهد عليه بأنه مُحرف ومخادع ومُفلس، لأن قوله : (٣-الطبيب الهندي: يسمي إفراز الرجل بالمني وإفراز المرأة بالدم.)، فيه خطأ علمي واضح، عندما وصف افراز المرأة بالدم ، ويعني به دم الحيض. والإخصاب لا يكون إلا باجتماع مني الرجل وبويضة المرأة التي تخرج من المبيض ولا يتم بالدم. وأما ذِكره لمني الرجل فهو كلام عادي يعرفه كل الناس. ولو كان ذلك الكاتب محايدا نزيها ما أورد كلام هذا الطبيب الهندي ليرد به قول القرآن الكريم المُعجز عن الجنين. فلا مجال للمقارنة بينهما لا عن المراحل ولا عن حدوث الإخصاب. لكن العجب من ذلك الكاتب المريض الذي يتعلق بالأباطيل ليُشوش بها على القرآن الكريم .

أما آخرهم الطبيب جالينوس، فهو حسب ذلك الكاتب أنه قال عن الجنين: (3-الطبيب الإغريقي جالن:سبق القرآن ب ٤٥٠ سنه ،يقسم نشوء الجنين الى أطوار:
أ -المني المختلط: المادة التي ينشأ منها الجنين ليست فقط دم الحيض، (كما قال أرسطو)،بل دم الحيض إضافة لكلا المنيين .
ب - تملأ بالدم ،،،والقلب والدماغ والكبد لكنها لا تزال غير مشكلة .

[1] أرسطو : طباع الحيوان ، ص: 489 ، 495 496 ، 499 .

ج -المرحلة الثالثة قد جاءت وهنا الطبيعة ستجعل اللحم ينمو فوق وحول العظام .
د -المرحلة النهائية ،وهنا تكون الأطراف جميعها قد تمايزت . لذا وفقا لجالن فالمراحل هي :المنيين المختلطين ،بالإضافة,لدم الحيض،ثم لحم غير مشكل،ثم عظام ،ثم ينمو اللحم حول العظام .نطفة أمشاج، علقة، مضغه، غير مخلقة ، عظام، اكساء العظام بالعضلات)[1].

أقول: ذلك القول فيه تحريف وتلاعب، وأخطاء أغفلها ذلك الكاتب، وليس صحيحا أن قول جالينوس سبق القرآن بما قاله عن الجنين ب460 سنة .كما أن تلك المراحل التي ذكرها ليست بصحيحة وفيها تحريف، ولا يصح مقارنتها بمراحل الجنين كما ذكرها القرآن الكريم. لأنه أولا ، إن جالينوس لم يقل بالنطفة الأمشاج، وإنما قال باختلاط النطفتين بدم الحيض، وهذه ليست نطفة أمشاج كما قال القرآن الكريم. لأن النطفة الأمشاج ، تعني اختلاط نطفتي الرجل والمرأة فتتكون النطفة الأمشاج، وعندما تختلط بدم الحيض تكاد تختفي النطفة الأمشاج لكثرة ذلك الدم، وتتكون مادة جديدة خليط ليست نطفة أمشاج، ويغلب عليها دم الحيض، ولا يصح وصفها بأنها نطفة أمشاج. النتيجة هي أن جالينوس لم يقل بالنطفة الأمشاج ، وإنما قال بحالة أخرى يغلب عليه دم الحيض ليتم الإخصاب، وهذا خطأ علمي، مخالف لما قاله القرآن والعلم.

ثانيا: بالنسبة للمرحلة الثانية ، فأهم ميزة لها هي أن البويضة الملقحة تنزل من قناة فالوب إلى الرحم ثم تصبح علقة وتنغرس في جدار الرحم. وهذا لم يرد في قول جالينوس، ولا يصح ما فعله ذلك الكاتب عندما أطلق على المرحلة الثانية اسم " علقة "، فعله هذا تحريف وغش، وتلاعب وباطل. ولم يرد في قول جالينوس أية إشارة إلى مرحلة العقلة لا من قريب ولا من بعيد.
ثالثا: أما المرحلة الثالثة، فليست هي تكوّن اللحم فوق العظام ، وإنما هي مرحلة المُضغة، وهي قبل ظهور اللحم فوق العظام، وفيها تتحول العقلة إلى مادة تُشبه الشيء الممضوغ بغض النظر عن مادته. وعليه فلا يصح تسمية هذه المرحلة عند جالينوس بالمضغة، لأنه لم يقل بها، وصفاتها لا

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 63 .

تنطبق على المُضغة، ولا يحق لذلك الكاتب تحريفها وتسميتها مُضغة غشا وخداعا ليطعن في القرآن الكريم .

وبذلك يتبين أن قول جالينوس السابق تضمن أخطاء علمية، وأنه لم يقل بالنطفة الأمشاج، ولا بالعلقة ، ولا بالمضغة، وإنما ذلك الكاتب المريض هو الذي زعم ذلك وسماها بمصطلحات قرآنية لغايات خبيثة في نفسه.ولم يذكر أن القرآن لم يقع في تلك الأخطاء، وأنه اختص بالأسماء التي أطلقها على مراحل نمو الجنين. فأين زعم ذلك الكاتب بأن جالينوس سبق القرآن 450 سنة؟؟! إنه زعم باطل، وصاحبه محرف كاذب عن سابق إصرار وترصدا!!

علماً بأن الطبيب جالينوس هو أيضا وقع في أخطاء علمية كثيرة تتعلق بالجنين ونموه لم يُشر إليها ذلك الكاتب جهلا أو تعمدا . منها مثلا الشواهد الآتية: أولها قوله:(وأعني بالأعراض الغريبة أن يكون الطمث دائما يجيء المرأة في وقت حملها إلى أن يمضي بها شهران أو ثلاثة)[1].هذا ليس بصحيح، لأن دم الطمث- الحيض- لا يظهر عندما تحمل المرأة، وعندما تحيض يعني أنها لم تحمل .
ومنها أن جالينوس قال بأن شهور الحمل الزوجية أصعب على الحامل من الشهور الفردية[2]. وهذا ليس بصحيح ولا علاقة له بالشهور الفردية ولا الزوجية، وإنما صعوبة الشهور لا تتعلق بالفردي ولا بالزوجي وإنما بحالة الحامل ومضاعفات الحمل ومراحل نموه . والحقيقة أن كل شهور الحمل صعبة، لكن (تُعد الشهور الأولى والأخيرة من الحمل أصعب الشهور؛ فهيَ التّي تشعُر فيها المرأة بأنّها حاملٌ بالفعل، فالشهور الثلاثة الأولى دائماً ما تكون الأصعب بسبب غثيان الصباح، والاستفراغ، والشعور بالوعكة، وألم البطن، والصُداع الشديد، ومع كل هذهِ الأعراض لا تستطيع المرأة تناول الأدوية للتخفيفها، فلا يكون أمامها خيارٌ إلّا المكوث في المنزل وانتظار انقضاء هذا الوقت)[3].
وأخف الشهور على الحامل هي شهور المرحلة الوسطى الفردية والزوجية معا، وذلك أنه (وبعدَ انقضاء الشهور الثلاثة الأولى من الحمل

---

[1] جالينوس: شرح جالينوس للمقالة الثانية من كتاب أبقراط المسمّى إفيذيميا، ترجمة حنين بن إسحق ، المقالة الثالثة ، ص: 558 .
[2] جالينوس: شرح جالينوس للمقالة الثانية من كتاب أبقراط المسمّى إفيذيميا، ترجمة حنين بن إسحق ، المقالة الثالثة ، ص: 594 .
[3] أصعب شهور الحمل، موقع: موضوع، https://mawdoo3.com/ .و https://wikiarab.com/

يُصبح الحمل أسهل وأخف على المرأة، فقد تشعر أنّها غير حامل أيضاً بسبب عدم ظهور البطن وزوال الأعراض التّي كانت لديها، وتستمر هذهِ الفترة من الشهر الرابع وحتّى الشهر السابع) [1].

وأما شهور الحمل الصعبة الأخرى، فهي الأخيرة الزوجية والفردية معا، وذلك (تبدأ الأشهر الصعبة في الحمل في الفترة الأخيرة من حمل المرأة، وعندها تبدأ المُعاناة النفسية والجسديّة في الوقت نفسه، فتشعُر المرأة بالتعب النفسي بسبب عدم انقضاء هذهِ الأشهُر، وشوقها لرؤية طفلها، وإحباطها بسبب عدم استطاعتها ارتداء ملابسها القديمة بأيّ شكل من الأشكال نظراً تغيُّر جسدها. تبدأ التغيُرات تظهر على المرأة بشكلٍ كبيرٍ؛ فيبدأ بطنُها بالبروز بحيث يُلاحظ النّاس الحمل عليها فورَ رؤيتها، وتزدادُ التشقُّقات الناتجة عن تمدُد الجلد على بطنها وكامل جسدها في بعض الأحيان، ويزداد وزن الطفل مُسبّباً لها الإرهاق وعدم المقدرة على النوم أو المشي بشكلٍ طبيعيّ، والكثير من النساء تصف هذهِ الأشهر وبالأخص الشهر التاسع بالصعوبة)[2].

ومن أخطاء جالينوس أنه ساير ما قاله أبقراط وأرسطو عن تكوّن الجنين : فقال بأن المني يخرج من الخصية، وإذا خرج من اليمنى يكون أقوى من خروجه من اليسرى[3]. وهذا كله خطأ، لأن المني عند الجماع لا يخرج من الخصية اليمنى ولا اليسرى، وإنما يُقذف من الحويصلة المنوية كما ذكرنا سابقا.

آخرها، عندما تكلم الطبيب جالينوس عن الجنين الذي له اقل من أربعة أشهر قال: (فأمّا الجنين الذي هو أصغر فإن الرباطات التي يتّصل بها من الرحم ضعيفة وبدنه أيضا كلّه ليّن رخو.) [4]. ليس كذلك، فلا توجد رباطات كثيرة تصل بين الجنين والرحم، وإنما يوجد رباط واحد هو المشيمة (وتعتبر المشيمة نقطة الربط الوحيدة بين الجنين عبر الحبل السري وبين الأم عبر الأوعية الدموية المرتبطة بالمشيمة والمغذية لها، وتبقى المشيمة بداخل الرحم طوال فترة الحمل إلى أن تتمّ عملية الولادة، حيث يتم سحب

---

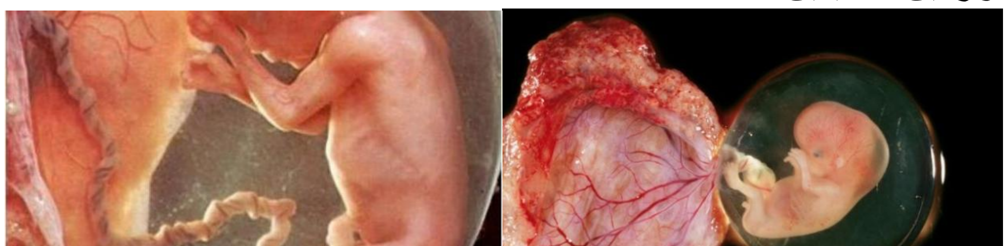
[1] أصعب شهور الحمل، موقع: موضوع، https://mawdoo3.com/. و https://wikiarab.com/

[2] أصعب شهور الحمل، موقع: موضوع، https://mawdoo3.com/. و https://wikiarab.com/

[3] أحمد بن يحيى البلدي: تدبير ألحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم ، دار الرشيد، بغداد، 1980 ، ص: 85 .

[4] جالينوس: شرح جالينوس للمقالة الأولى من كتاب أبقراط المسمّى إفيذيميا، ترجمة حنين بن إسحق ، المقالة الثالثة ، ص: 494 .

المشيمة خارج الرحم بعد خروج الجنين من الرحم)[1] . كما هو مُبين في الصورتين الآتيتين[2]:



نمو الجنين داخل المشيمة وارتباطه بالرحم

وبذلك يُستنتج مما ذكرناه بطلان زعم ذلك الكاتب بأن قول القرآن عن الجنين متأثر بطب علماء اليونان، كأبقراط، وأرسطو وجالينوس؛ فقد تبين أن هؤلاء أخطؤوا كلهم في معظم ما قالوه عن مراحل تكوّن الجنين من جهة؛ وأنهم وقعوا أخطاء أخرى كثيرة تتعلق بالجنين من جهة ثانية؛ وان ذلك الكاتب من جهة ثالثة لم يكن نزيها ولا محايدا ،فقد أغفل أخطاء قالها هؤلاء، ولم يعرض قول القرآن عرضا واضحا ولا شرحه شرحا موضوعيا.وتبين أيضا أن قول القرآن الكريم عن مراحل نمو الجنين هي الصحيحة، والموافقة للعلم ، والتي أخطأ فيها هؤلاء، أهمها ثلاث: النطفة الأمشاج، والعلقة، ثم المُضغة ، ثم تأتي مراحل أخرى . ولا شك أن قول القرآن الكريم بذلك هو إعجاز علمي مُبهر، أخفاه وأغفله ذلك الكاتب المريض.

علماً بأنه حتى وإن فرضنا جدلا أن قول القرآن عن الجنين تطابق مع ما ذكره أطباء اليونان ، فإن ذلك لا يعني أن محمدا عليه الصلاة والسلام تأثر بهم وقرأ كتبهم ونقل منها؛ وإنما يعني أنه وافقهم بالوحي فيما أصابوا فيه بالبحث العلمي. فهم كانوا علماء أوصلتهم تجاربهم إلى ذلك الصواب، وأما محمد عليه الصلاة والسلام فقد كان نبيا أميا جاء بالوحي الصحيح، فوافق صحيح هؤلاء وخالف باطلهم.بدليل أن هؤلاء وقعوا في أخطاء كثيرة تتعلق بالجنين ذكرنا شواهد منها ، ولا نجد لها أثرا ولا لغيرها في القرآن الكريم. وبما أن ذلك الاحتمال ليس بصحيح، فيكون معظم ما قاله هؤلاء الأطباء باطلا، وقول القرآن كله صواب، يوافق الصواب الذي عند العلماء، ولا يقع في أخطائهم من جهة، ومُهيمن على علوم البشر بإحاطته وشموليته وإعجازه من جهة أخرى.

---

[1] المشيمة ، موقع: موضوع، https://mawdoo3.com/.

[2] المشيمة ، موقع: موضوع، https://mawdoo3.com/.

وخلاصة قولنا: إن ذلك الكاتب أغفل أخطاء أبقراط ،وأرسطو، والطبيب الهندي، وجالينوس ، ومن تأثر بهم، وزعم إن القرآن مُتأثر بالطب اليوناني فيما قاله عن الجنين. زعم ذلك وهو يعلم أن قول القرآن الذي تميز به لا وجود له في الطب اليوناني من جهة؛ وأن أخطاء أطباء اليونان المتعلقة بالجنين لا وجود لها في القرآن من جهة أخرى!! . فلماذا أخطأ أطباء اليونان فيما قالوه عن الجنين ، ولم يُخطئ القرآن الكريم فيما ذكره عن الجنين ؟؟!!، ولماذا لم يوجد في كتب اليونان صواب القرآن ؟؟!! ، ولماذا لم توجد أخطاء كتبهم في القرآن الكريم؟؟!! . ولماذا تضمن القرآن الصواب وخلا من الأخطاء وقد جاء به محمد الأمي، وكُتب اليونان كتبها علماء؟؟!! . واضح من ذلك أن القرآن الكريم لا يقبل التفسير البشري، فلو كان من كلام محمد أو غيره من الناس لكان حاله كحال كتب اليونان وغيرهم من البشر إلى يومنا هذا، فيها الخطأ والصواب. وحتى لو افترضنا جدلا أن الذي جاء بالقرآن كان عالما وقال بأنه من عند الله، فيجب تصديقه، لأن القرآن لا يقبل التفسير البشري، فيستحيل أن يأتي به بشر، ولا يوجد في العالم كتاب مثله!!. وإذا افرضنا جدلا أن الذي جاء بالقرآن أدعى أنه هو الذي كتبه وجاء به من عند نفسه فيجب تكذيبه، لأن القرآن لا يقبل التفسير البشري. وبما أن الذي جاء به هو النبي الأمي الصادق الأمين محمد عليه الصلاة والسلام وقال بانه جاء به من عند الله تعالى، فيجب تصديقه، ومن يكذبه فهو الكاذب الجاحد المعاند ولن يجد تفسيرا بشريا للقرآن الكريم، كما هو حال ذلك الكاتب المحرف وأمثاله .

وإنهاءً لهذا الفصل- الثالث- يتبين منه بطلان مزاعم ذلك الكاتب المريض بوجود أخطاء علمية في القرآن الكريم والحديث الصحيح تتعلق بتكوّن الجنين، وعن دور المرأة في تكوينه. فقد أثبتنا بطلان مزاعمه وصحة قول ما قاله القرآن والحديث من جهة؛ وعدم صحة معظم ما قاله أبقراط وأرسطو وجالينوس عن مراحل نمو الجنين مع كثرة أخطائهم عن الجنين من جهة ثانية؛ وزيف وتهافت القول بتأثر الإسلام بطب اليونان من جهة ثالثة.

*****

الفصل الرابع

نقض مزاعم متفرقات بوجود أخطاء
علمية في القرآن الكريم

أولا: نقض الزعم ببدائية تصورات القرآن عن العلم:
ثانيا: نقض الزعم بخطأ قول القرآن بأن الله خلق الكون كله بتقدير مُحكم:
ثالثا:نقض الزعم بأن الإنسان هزم القرآن عندما دعاه إلى ارتياد الفضاء:
رابعا: نقض الزعم ببدائية كلام القرآن عن الأمطار:
خامسا: نقض الزعم بخطأ القرآن في قوله بأن الله يعلم ما في الأرحام:
سادسا:نقض الزعم بخطأ قول القرآن بأن الزوجية موجودة في كل شيء:
سابعا: نقض الزعم بخطأ قول القرآن بأن الأنهار يُستخرج منها اللؤلؤ:
ثامنا: نقض الزعم بخطأ القرآن فيما قاله عن الشذوذ الجنسي :
تاسعا: نقض الزعم بخطأ قول القرآن بوجود شفاء في العسل:
تاسعا: نقض الزعم بخطأ قول القرآن بأن النحل يأكل الثمرات :
عاشرا : نقض الزعم بخطأ قول القرآن بوجود شفاء في العسل:
الحادي عشر: نقض الزعم بخطأ قول القرآن عن تكوّن لبن الأنعام:
الثاني عشر: نقض الزعم بخطأ القرآن في النهي عن التزوج بالمرأة الحامل:
الثالث عشر: نقض الزعم بخطأ قول القرآن بأن القلب هو عضو الإدراك:
الرابع عشر: نقض الزعم بخطأ قول القرآن بأن النمل يتكلم بلغة صوتية:
الخامس عشر: نقض الزعم بخطأ قول القرآن عن فوائد الجبال:

*****

نقض مزاعم متفرقات بوجود أخطاء علمية في القرآن الكريم

واصل ذلك الكاتب المدعو " لؤي عشري " إثارة شبهاته واعتراضاته على آيات قرآنية بدعوى أن فيها أخطاءً علمية. زعم ذلك على طريقته في تحريف القرآن والافتراء عليه انتصارا للباطل. سأذكر منها مزاعم متفرقات تتعلق بمواضيع علمية متنوعة، ونبين زيفها وتهافتها وتشهد على صاحبها بالجهل ، أو الجحود والعناد انتصارا لهواه .

أولا: نقض الزعم ببدائية تصورات القرآن عن العلم:

زعم ذلك الكاتب أن من أخطاء القرآن العلمية أن التصورات التي جاء بها محمد- صلى الله عليه وسلم- في القرآن هي { تصورات محدودة عاجزة لما سيصل له العلم بعد عصر محمد }،كقوله عن السُفن: { وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (32) إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (الشورى:32 - 33)}.هذا{ كلام بدائيّ، لشخص محدود التصورات لم يعلم المستقبل وتقدم العلم والتكنولوجي، فلتتوقف الرياح تمامًا فستدير محركاتنا سفننا وتحركها بأفضل من أي رياح بكثير .فلينتهِ البترول والغاز من الأرض، وسنصنع سفنًا تعمل بتخزين الطاقة الشمسية أو الاندماجات أو الانشطارات النووية وهي وسائل تقدمنا فيها كثيرًا ويسهل أن نتقدم فيها أكثر، وبكل مصدر طاقة آخر لم يكن ليخطر على بال محمد ومجتمعه}[1].

أقول: ذلك الزعم فيه تحريف وخداع ، وصاحبه جاهل أو مُحرف. لأن القرآن الكريم وصف حال السفن في سيرها بالرياح قبل الإسلام وفي عصر نزوله وما بعده بقرون عديدة، وما تزال كثير من السفن تسير بالرياح إلى يومنا هذا. لكن لما كان القرآن الكريم كلام الله المعجز ورسالته الأخيرة للإنس والجن، لم يترك المجال لمثل ذلك الكاتب المُلحد وأمثاله ليطعن فيه بقصور علمه ،ومحدوديته وبدائيته؛ وإنما تضمن الإشارة إلى ما سيحدث مستقبلا للسفن وغيرها من وسائل النقل ، من تطورات علمية ستكون آية

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 138 .

للإنسان من جهة ؛ لكنه أشار من جهة أخرى إلى ذلك بطريقة خفية رائعة ومذهلة لكي لا تثير إشكالا للمسلمين ،ولا تكون حجة بيد الكفار يعترضون بها على الإسلام وأهله. والدليل على ذلك قوله تعالى:{ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ (يس:41 -43)}. ومعنى المشحون هنا لا يعني المملوء بالناس والحيوانات والبضائع مثلا، كما في قوله تعالى:{ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (الشعراء: 119)}،و{وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (الصافات:139 - 140)}؛ وإنما يعني الفُلك – السفن – المشحون بمعنى المزود، والمُعبأ، والمملوء بطاقة تحركه تختلف عن قوة الرياح التي تحرك الأشرعة، وإنما هي طاقة مغايرة لها، كطاقة البخار، والفحم، والبترول، والكهرباء، والطاقة النووية وغيرها. والدليل على ذلك أن الله تعالى خاطب مشركي العرب بأنه سبحانه سيحمل ذريتهم مستقبلا في الفلك المشحون، وهذا آية لهم ، ولا يُمكن أن يقصد السفن المملوءة بالناس والسلع، لأن هذا أمر معروف لهم ولغيرهم وعند من سبقهم. فلا يُمكن أن يكون ذلك آية لهم أخبرهم الله بها وأنها ستتحقق لذريتهم مُستقبلا إلا أن يكون معنى الفُلك المشحون أنه فُلك يختلف عن حال الفُلك في زمانهم والقريب منهم. أي أنه سيكون فُلكا لا تدفعه الرياح، وإنما ستدفعه طاقة يُعبأ بها هي التي تشحنه، كطاقة الفحم، أو البترول، أو غيره من أنواع الطاقة الأخرى.

وأما قوله تعالى: { وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (يس:42}، فيعني انه سبحانه خلق لهم أيضا مراكب أخرى تسير على الماء ، والبر، وفي الفضاء، وستكون مشحونة مثل تلك السفن، التي لا تسير بالرياح وإنما تسير بطاقة أخرى تشحنها، كطاقة البترول، أو الكهرباء، وغيرها من أنواع الطاقة الأخرى ،والله اعلم.

وأما قوله تعالى:{ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ (يس: 43)}.فهو يعود أساسا إلى الفُلك المشحون ، ثم المراكب المشحونة الأخرى، وتكون الآية الثانية آية اعتراضة شارحة ومرتبطة أيضا بالأولى، بدليل قوله تعالى: " وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ ". ومعنى ذلك، فإن تلك السفن- والمراكب الأخرى- مع تقدمها وقوتها وعدم اعتمادها في سيرها على الرياح فإن الله تعالى إن يشأ يغرقها فسيغرقها وبمن فيها ولا يجد ركابها من ينقذهم وسُفنهم المتطورة.

وربمـا يُعتـرض علـى مـا ذكرتـه، فيُقـال: إن القـرآن لـم يخاطـب العـرب بصيغة المُستقبل، وإنمـا بصيغة الماضـي، فـي قولـه:{ وَآيَـةٌ لَهُمْ أَنَّـا حَمَلْنَـا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ(يس:41)}.

أقـول: إن الـرد علـى ذلـك مـن جهتـين: الأولـى، بـل إن القـرآن خـاطبهم بصيغة المستقبل بدليل انه قال لهم أنـه سيحمل ذريتهم فـي الفلك المشحون. وهذا الفلك ليس فلكا عاديا كالذي يعرفونه، وإلا لا فائدة من ذكره. وبما أن القرآن الكريم مُنزه عن ذلك، وهو كتاب مُحكم حَكيم، فلاشك انه يقصد المستقبل .

الثانيـة: إن مخاطبـة القـرآن للمشـركين بـذلك الأسـلوب، هـو مـن أسـاليب القـرآن الكـريم المعروفـة، ففـي آيـات كثيـرة يـتكلم القـرآن عـن الحاضـر، والمُستقبل ثم يُرجعه إلى الماضي كقوله تعالى: {إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (الأنفال: 42) ،و{ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (الفرقان: 70)}.

وربما يُقال أيضا : إن مما يُضعف ذلك التفسير، وربما يُبطله هو أن الله قال بأنه هو الذي، خلق{ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (يس:42}، لكن وسائل النقل ومنها السفن هي من صنع الإنسان.

أقول: إن وسائل النقل التي أوجدها الإنسان وكل المُنتجات التـي صنعها الإنسان ، هي من أعمال الإنسان ونشاطه من جهة؛ لكنها من جهة أخرى هي من خلق الله أيضا، لأنه سبحانه هو الذي خلق مادتها الأولية، وهو الذي خلق أفعال العباد، بدليل قوله تعالى: { قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (الصافات:95- 96)} . فالله تعالى هو خالق كل شيء، الإنسان يعمل ويفعل و يجتهد لكنه لا يخلق أفعاله ولا أعماله ولا نشاطه. فالإنسان لا يخلـق شـيئا.{ وَالَّـذِينَ يَـدْعُونَ مِـنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُـونَ شَـيْئًا وَهُـمْ يُخْلَقُـونَ (النحل:20)}.

علما بأن قوله تعالى : { وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (النحل:8)}، هو أيضا يتضمن الإشارة إلى تقدم وسائل النقل مستقبلا عما كانت عليه في عصر ظهور الإسلام وما بعده. وينطبق على قوله سبحانه : {وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (النحل:8)}ما قلناه أعلاه في تعليقنا

على قوله تعالى: { وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (يس:42} ، فلا نعيد ذلك هنا .

وبذلك يتبين أن القرآن الكريم كتاب معجز، لا توجد فيه أخطاء علمية ولا غيرها. وهو كتاب جمع بين وصف الماضي والحاضر والمستقبل لأنه من علم الله. وأنه كتاب علم يحث عليه ويأمر به ، ويُواكب تطوراته من جهة؛ ويتفق مع صحيح العلم ويُصدقه ،ويُصحح أخطاءه ويُهيمن عليه من جهة أخرى.وهذا يُبطل زعم ذلك الكاتب في تحامله على القرآن الكريم بجهله وتعصبه للباطل.

ثانيا: نقض الزعم بخطأ قول القرآن بأن الله خلق الكون كله بتقدير مُحكم:

زعم ذلك الكاتب أن قول القرآن بأن الله خلق كل شيء بتقدير مُحكم، كقوله: { إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (القمر:49)}،و{ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (الفرقان:2)} ،هو أمر يتناقض مع الواقع والعلم[1].وزعم أن مما ينفي ذلك التقدير هو حدوث طفرات في المورثات- الجينات- تكون مصدرا للأمراض الوراثية. وكثير من المواليد يولدون بأمراض وتشوهات خَلقية[2] .

أقول: ذلك الزعم فيه تحريف وافتراء على القرآن ، صاحبه جاهل أو محرف صاحب هوى. أولا، إن كون العالم مُحكم حكيم مُقدر تقديرا مُحكما هو أمر ثابت مُؤكد قطعا بدليل الوحي والعقل والعلم.وهذا نشاهده في أنفسنا وفي مختلف الكائنات وفي كل الظواهر الطبيعية، والعالم قائم على توازن مُذهل.من ذلك مثلا أن الكون يقوم على توازن مدهش ودقة محكمة غاية في الإتقان والتعقيد؛ فإذا ((كانت قوة الجاذبية الثقالية : أقوى بتريليون مرة : فالكون سيكون غاية في الصغر : وتاريخ حياته قصير جداً !!.. فمن أجل نجم متوسط كتلته أقل بتريليون مرة منها للشمس : فسوف لن تمتد حياته لحوالي سنة !!.. ومن ناحية أخرى : إذا كانت الجاذبية الثقالية : أقل طاقة : فلن تتشكل نجوم و لا مجرات إطلاقاً !!.. وكذلك : فإن العلاقات الأخرى والقيم : ليست أقل حدية من ذلك !!.. فإذا ضعفت القوة القوية بمقدار قليل

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 171 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 171 وما بعدها .

جداً : فسيكون العنصر الوحيد المستقر هو غاز الهيدروجين !!.. ولن توجد ذرات لعناصر أخرى في هذه الحالة !!.. وإذا كانت أقوى بقليل بعلاقتها مع الكهراطيسية : عندئذ : تحتوي نواة الذرة على بروتونين !!.. وسيكون ذلك مظهراً لاستقرار الكون عندئذ !!.. وأنه لن يحتوي على غاز الهيدروجين !!.. وإذا تطورت نجوم أو مجرات فيه : فسوف تكون مختلفة تماماً عن طبيعتها الحالية !!..واضح أنه إذا لم يكن لتلك القوى المختلفة وثوابتها : القيم التي أخذتها بالضبط : فسوف لن يكون هناك نجوم ولا مستعرات ولا كواكب ولا ذرات ولا حياة " !!!..))[1].

ومنها أنه في ((عام 1907م في إحدى ولايات شمال أمريكا : كان يعيش 4000 غزال وفق توزيع الله الموزون لها في تلك المنطقة .. فأرادت السلطات الأمريكية الحفاظ على تلك الغزلان من الافتراس .. فسمحت للصيادين أن يصطادوا الحيوانات التي تفترس تلك الغزلان كالذئاب والكوجر .. وبالفعل : شرع الصيادون بالاصطياد وقتل الكوجر والذئاب : حتى تناقصت أعدادها بشكل ملحوظ .. فماذا حدث بعد ذلك ؟؟.. في عام 1916م أصبح عدد الغزلان 100 ألف غزال !!!.. أي تضاعف عددها في 9 سنوات إلى 25 ضعف !!!.. ونتيجة ذلك العبث في هذا الخلق الموزون للباري عز وجل : واجهتهم مشكلة أكبر وهي : كيف ستتغذى كل هذه الغزلان ؟؟!!.. وبالفعل : فبعد عدة سنوات : هلك نصفها لعدم توافر الطعام الكافي لها !!!.. ثم لما ترك الصيادون صيد الكوجر والذئاب : عاد عدد الغزلان مع الوقت إلى 4000 مرة أخرى في هذه المنطقة !!!..))[2].

ثانيا: إن وجود أمراض وراثية،وتشوهات خلقية وظهورها على المواليد، هو من التقدير الإلهي، فهو تقدير مُحكم ،وليس عبثا ولا ظلما، وله أسباب موضوعية من جهة؛ وهي من جهة أخرى استثناء في المواليد وليست أصلا، لأن الثابت والمؤكد أن الغالبية الساحقة من المواليد يولدون أسوياء طبيعيين، وهذا هو الأصل والقاعدة كما نراه في الواقع. فذلك الاستثناء هو شذوذ ، والشاذ يؤكد القاعدة ولا ينفيها. وليس من العقل ولا من الشرع ولا من العلم أن نلغي القاعدة ونتمسك بالشاذ، وإنما نأخذ بالقاعدة ونفسر الشاذ تفسيرا صحيحا يندرج ضمن القاعدة ولا ينقضها ولا ينفيها. لكن ذلك

---

[1] أليست مدة مليارات وملايين السنين كافية لبدء الكون والحياة صدفة ومن ثَم تطورها ؟!!..، مدونة لا للإلحاد ، http://antishobhat.blogspot.com/2012/11/blog-post_6821.html .

[2] أبو حب الله : لماذا لا يقبل الاسلام نظرية التطور ؟ ، منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/ على الشبكة المعلوماتية .

الكاتب المريض نفى القاعدة بالشاذ الذي هو من التقدير الإلهي المُحكم أيضا، فَحوّل الحبة الصغيرة إلى قبة كبيرة، ليطعن في القرآن انتصارا لهواه. وتناسى أن الغالبية من البشر وهو منهم أسوياء طبيعيون ، ولا يُمكن نقض ذلك بوجود حالات مرضية شاذة لها أسباب موضوعية كثيرة .

ثالثا: إن كثيرا من الأمراض الوراثية والتشوهات التي يولد بها الرُضع، سببها الإنسان خاصة في عصرنا هذا. فهناك أمراض كثيرة تنتقل إلى الأولاد من الأبوين. بسبب التلوث ، أو الإشعاع ، أو المخدرات، أو مرض الإيدز ، أو السحر، وغير ذلك من الأمراض الوراثية التي يتسبب فيها الإنسان. وهناك إمراض هي من أفعال الله تعالى ، و لا تخرج عن العدل، والحكمة، والرحمة ، فليس في أفعاله سبحانه ظلم ولا جور ولا انحراف عن الصراط المستقيم. وعليه فإن الشرور والآلام التي تظهر بفعل الله تعالى((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ)(الفلق: 1-2)) فهي لا تُنسب إليه كظلم وعبث، وإنما هي من أفعاله ،ولا تخرج عن العدل ، أو الحكمة، أو الرحمة. قال سبحانه: ((وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً)(الكهف: 49))، و ((إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)(هود: 56))، ((وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)(البقرة: 216)).وكل ذلك من التقدير الإلهي المُحكم في الكون لا خلل فيه ولا عبث ولا اعوجاج؛ وإنما الاعوجاج في الإنسان عندما يضل ويكفر بخالقه ويعبد هواه كحال ذلك الكاتب المُحرف المريض.

ثالثا: نقض الزعم بأن الإنسان هزم القرآن عندما دعاه إلى ارتياد الفضاء:

من أكاذيب ذلك الكاتب أنه زعم أن القرآن تحدى الإنسان بأن يصعد إلى الفضاء، فاستجاب الإنسان للتحدي وهزم القرآن[1]. ثم أورد قول تعالى: ({يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (الرحمن:33).

أقول: ذلك الزعم باطل جملة وتفصيلا، لا يقوله إلا جاهل أو محرف صاحب هوة. **أولا** ، إن القرآن الكريم لم يتحد الإنسان بأن يصعد إلى الفضاء إن استطاع، وإنما حثه على أن يفعل ذلك وأن ينفذ من أقطار السموات والأرض إن استطاع إلى ذلك سبيلا. ونبهه إلى انه لا يستطيع أن

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 137 .

ينفذ إلا بسلطان، وهو قوة العلم والتكنولوجيا. لكن القرآن من جهة أخرى مع انه حث الإنسان على أن ينفذ من أقطار السموات والأرض إن أستطاع،فإنه حدد له حدا لا يتجاوزه، فإن وصل إليه: (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (الرحمن:33 - 35).

ثانيا: إن الإنسان المعاصر لم يحقق إلا اليسير القليل مما دعاه القرآن إلى تحقيقه. لأن القرآن لم يحثه على الخروج من الغلاف الغازي والصعود إلى القمر فقط، وإنما حثه ودعاه إلى النفوذ إلى أقطار الأرض والسموات السبع. والإنسان لم يحقق شيئا من ذلك قطعا. فهو لم يحفر من الأرض طولا إلا القليل، وما يزال بعيدا جدا جدا عن الاقتراب من لب الأرض. وأعمق حفرة حفرها الإنسان في زماننا عمقها 12،2 كلم ، بشبه جزيرة كولا في الدائرة القطبية بروسيا ، ولا يُمثل ذلك العمق إلا ثلث عمق القشرة الأرضية فقط[1] ، فما بالك بطبقات الأرض الأخرى .

وأما في الفضاء فلم يصل الإنسان إلا إلى القمر، ولم يصل بنفسه إلى كواكب المجموعة الشمسية الأخرى، ولا وصل إلى الشمس ولا إلى أي نجم من نجوم مجرتنا. وهو إلى اليوم لا يعرف إلا السماء الدنيا ولا يعلم عنها إلا القليل ولا يعرف شيئا عن السموات الأخرى. علما بأن السماء الدنيا فيها بلايين المجرات، منها مجرتنا درب اللبانة، وبها بلايين النجوم[2] . فأين مزاعم ذلك الكاتب المفتري المريض الذي زعم أن الإنسان استجاب لتحدى القرآن ثم هزمه؟؟.

رابعا: نقض الزعم ببدائية كلام القرآن عن الأمطار:

زعم ذلك الكاتب أن ما قاله القرآن الكريم عن الأمطار هو قول بدائي يناسب حاجة الناس إليها في العصر الذي ظهر فيه الإسلام . وأورد آيات قرآنية منها قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (48) وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (49) فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (الروم: 48 - 50)). ثم علّق على ذلك بقوله: (هذا كلام بدائيّ مناسب لبدائيي شبه

---

[1] فوهة الجحيم: إليكم أعمق فتحة حفرها الإنسان في الأرض ، العربي الجديد، https://www.alaraby.co.uk/entertainment/2019/5/10 و: https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-48191705

[2] الموسوعة العربية العالمية: مادة: الأرض.

جزيرة العرب الذين يعيشون على الأمطار في زمن محمد، لكن الإنسان المعاصر الحديث يسخر من هذا الكلام ويعتبره سخافة وبدائية، الإنسان في دول كثيرة كإنجلاند بريطانيا وأمِركا ومصر والسودان وإثيوبيا وسائر دول أفريقيا المطلة على النيل، والعراق والشام ربما عدا الأردن وغيرها تتوفر لها أنهار عذبة وسدود فلا تحتاج إلى الاعتماد على الأمطار، كذلك دول الخليج العربيّ اليوم تعتمد على تحلية مياه الخليج المالحة .وبهذه الطريقة ومع تخزين المياه في خزانات ضخمة لا نحتاج ولا نلتفت اليوم في دول كهذه للأمطار ولا نهتم بها كثيرا ولا قليلا)[1].

أقول: ذلك الزعم باطل قطعا، ويشهد على صاحبه بالتحريف والكذب ليطعن في القرآن الكريم انتصارا لهواه وإلحاده على حساب العقل والوحي والعلم. أولا، إن ذلك الكاتب قلل من أهمية المطر في حياة الإنسان المعاصر ليس لأنه لا يعرف أهميته وأنها المصدر الأول والوحيد للمياه في الأرض، وإنما ليُقزّم ما قاله القرآن عن المطر، وليطعن فيه تعصبا لهواه وإلحاده. والحقيقة العلمية والقطعية هي أن الأمطار والثلوج هي المصدر الأول والوحيد للمياه على سطح الأرض وباطنها، وللبحار أيضا[2]. ولو أن الأمطار تتوقف لمدة طويلة فستجف المياه الباطنية والسطحية كالأنهار والبحار والمحيطات، والينابيع ، وعندها يهلك الإنسان وحضارته التي اغتر بها ذلك الكاتب المريض.ومن المعروف أن البحار تتلقى كميات كبيرة جدا من الأمطار التي تسقط عليها مباشرة، والتي تصلها أيضا من اليابسة عن طريق الأنهار وغيرها[3].

ثانيا: إن مما يفضح ذلك الكاتب المريض،ويُثبت أنه لا يبحث عن الحقيقية وإنما يبحث عن أي شيء ليطعن به في القرآن انتصارا لهواه وإلحاده؛ هو انه لم يتوقف عند إشارات اعجازية رائعة تضمنتها آيات تكلمت عن المطر. منها آيات أشارت إلى دور الرياح في تلقيح السحاب لينضج و يتحول إلى مطر ، في قوله سبحانه : {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 140 .

[2] الموسوعة العربية العالمية: مادة: الأرض، المحيط، الينبوع ، المطر .

[3] الموسوعة العربية العالمية: مادة: المحيط،النهر، المطر.

يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ }النور43- ، و {وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ }الحجر:22) .

ومنها آية أشارت إلى المطر التضاريسي الذي يسقط بسبب الجبال العالية ، في قوله سبحانه : {وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء فُرَاتاً }المرسلات27) .

ومنها آية أشارت إلى نزول البَرَد من جبال السحب المتراكمة في السماء ، في قوله سبحانه : {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ }النور43-. وهذه الجبال هي جبال حقيقية مُكونة من السحاب يراها راكب الطائرة في طبقات الجو العالية ،وشكلها رائع جدا يأخذ بالألباب، ووصف القرآن له هو إعجاز قرآني مُذهل، لم يكن الإنسان يعرفه إلا بعد اختراع الطائرة !!.

آخرها آية تتعلق بتكوّن الينابيع في باطن الأرض بسبب المطر، قال تعالى : {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ }الزمر21-. هذا الماء النازل من السماء يشمل كل أنواع التساقط من مطر ،و بَرد، و ثلج . والماء الذي يتسرب في الأرض هو الذي تتكون منه الينابيع . و قد أمرنا الله تعالى بأن ننظر إلى فعله سبحانه في تكوينه للينابيع ،و ما يترتب عنها من آثار على سطح الأرض .

أما من الناحية العلمية ، فقد ثبت علميا صدق ما قاله القرآن الكريم، بأن مصدر الينابيع هو مياه الأمطار والثلوج التي تتسرب إلى باطن الأرض ، فترشح ((خلال مسام وشقوق التربة، ثم منها إلى الطبقات الصخرية، ويصل الماء في النهاية إلى طبقة لا يستطيع المرور منها. ويسمى هذا الماء المحتجز تحت الأرض المياه الجوفية . وربما تتسبب الجاذبية الأرضية في دفع الماء إلى أعلى حتى يجد منفذًا إلى السطح مكونًا ينبوعًا))[1].

[1] الموسوعة العربية العالمية ، مادة : الينبوع .

واضح من ذلك بطلان زعم ذلك الكاتب المحرف المريض، لأن الأمر ليس كما زعم، وإنما هو أن الأمطار والثلوج هي مصدر كل المياه الموجودة على سطح الأرض وباطنها .

خامسا: نقض الزعم بخطأ القرآن في قوله بأن الله يعلم ما في الأرحام:

ذكر ذلك الكاتب أن القرآن ارجع العلم بما في الأرحام إلى الله وحده كما في قوله: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (لقمان: 34))،و(اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ(الرعد:8). ثم اعترض على القرآن بأن الإنسان يستطيع معرفة نوع جنس الجنين في رحم أمه ، وعدم إصابته بمرض وراثي بالأشعة والفحوصات. وحسب زعمه أن الإنسان عندما يعجز عن فهم أمر ما يُرجعه إلى الإله، لكن العلم يبدو انه كلما تطور أزاح دور الإله في تفسير ظواهر الكون[1].

أقول: ذلك الزعم باطل ساقط،لا يقوله إلا جاهل أو صاحب هوى. لأنه أولا، إن القرآن الكريم عندما قال بأنه الله تعالى يعلم ما في الأرحام ، لم يقل بأن الإنسان لا يعلم شيئا بما في الأرحام، ولا حدد أمرا ولا أمورا معينة يعلمها الله ولا يعلمها الإنسان. فذلك الكاتب حرف القرآن وافترى عليه وقوّله ما لم يقل!! . ولا يُمكن أن يقول القرآن الكريم بأن الله وحده الذي يعلم ما في الأرحام، والإنسان لا يعلم عنها شيئا. لا يقول ذلك لأن الله تعالى يعلم بأن الإنسان منذ القديم كان يعلم أمورا عامة تتعلق بالجنين في الرحم ، خاصة الأطباء، فقد كانت لهم تفسيرات أصابوا في بعضها. وكانوا يعلمون أن الجنين تتكون أجهزته تدريجيا، وان الغذاء يأتيه من أمه. فالقرآن الكريم لم يقل ما نسبه إليه ذلك الكاتب المُحرف ؛ وإنما قصد أن علم الله تعالى بما في الأرحام يقيني وتام وشامل ومُفصل، لكن علم الإنسان بذلك نسبي احتمالي خليط من الخطأ والصواب ، لكنه قابل للزيادة والتوسع كلما ازداد فهما وعلما والتزاما بالمنهج العلمي الصحيح في بحوثه العلمية .

ثانيا: إن الإسلام لا ينكر بأن الكون خاضع لنظام مُحكم وتحكمه سنن غاية في الدقة والإحكام؛ وإنما أكد ذلك في عدة آيات كقوله سبحانه: (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (الفرقان: 2))، و(لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 141 .

الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (يس: 40) ،و(فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (فاطر: 43)). وهذا الكون خاضع لله تعالى بسنتيه الجارية والخارقة.فالإسلام يجمع بين التفسيرين ويضع كل تفسير في مكانه الصحيح.والعلم الصحيح لا ينكر تدخل الله في خلق الكون وتسييره وإنهائه، وإنما هو يكتشف عظمة الله من خلال مخلوقاته.وتفسير نشأة الكون ونهايته بخلق الله له هو أمر موافق للعقل والوحي والعلم؛ وإنما تفسير الملاحدة لذلك هو المخالف للعقل والوحي والعلم، لأنه تفسير خرافي. فهم عندما كفروا بالإله الحق وهو الله سبحانه وتعالى اختلقوا لأنفسهم آلهة خرافية فسروا بها خلق الكون وظهور الحياة، وذلك تفسير وثني على طريقة الوثنيين قديما وحديثا. منها الإله المعدوم الذي أوجد الكون من عدم!!!، وإله خرافة الصدفة الذي أوجد الحياة صدفة!!!، وإله خرافة التطور العضوي الذي أوجد الأحياء بالتطور العضوي!!! . علما بأن دين الإلحاد هو دين وثني يشبه الأديان الوثنية، فهي كانت تؤلّه بعض مظاهر الطبيعة وتفسر بها ظواهرها؛ لكن دين الإلحاد فعل ذلك، وزاد عليها بأنه أصبح يعبد الطبيعة كلها وينسب إليها خلق العالم وتسييره!! .

سادسا:نقض الزعم بخطأ قول القرآن بأن الزوجية موجودة في كل شيء:

ذكر ذلك الكاتب أن من أخطاء القرآن العلمية انه قال: (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (الذاريات: 49)). وحسب زعمه { ليس كل الأنواع فيها ذكر وأنثى}[1].ثم أورد قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (هود: 40)؛ وعلق عليه بقوله: (هذه الجملة خطأ علمياً، لأن الكثير من أنواع الكائنات ليس لها جنس وتتكاثر لا جنسيا، مثلا الفطريات بالجراثيم، والبطاطس بالتبرعم، والبصل والثوم بالتفسُّخ)ليس كل النبات لها زهور وبذور(، وبعض النباتات لا بذور لها كالموز وتتكاثر بالشتلات) يبدو أن أغلب هذه على حد علمي طوَّرها البشر بالبستنة نتاج مزاوجة عدة أنواع من النباتات أنتجت نوعًا عقيمًا(، والبكتيريا والكائنات وحيدة الخلية تتكاثر بالانقسام، والطحالب، أما الديدان فهي خنثوات، وبذا فالقرآن وقع في خطأ علميّ ...)[2].

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 142 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 143 .

أقول: ذلك الزعم فيه قلة فهم وافتراء على القرآن، ويشهد على صاحبه بالتعصب للباطل وعدم الحرص على فهم القرآن فهما صحيحا، وإنما هو يحرص على تحريف القرآن وطمس حقائقه. وبيان ذلك أولا، أن القرآن الكريم ذكر أن الزوجية هي في كل مخلوقات الله ولم يقل انها خاصة بالكائنات الحية دون الجماد، ولا العكس، ولم يقل أنها تتعلق بتكاثر الأحياء، ولا هي تتمثل في الذكر والأنثى فقط ؛ وإنما ذكر أن الزوجية موجودة في كل المخلوقات الحية والميتة ، المتحركة والجامدة، ولا تتعلق بجانب واحد من صفاتها وخصائصها. بدليل أنه قال: (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (الذاريات: 49)) . فكما أن الزوجية تتعلق بالتناسل بين الأحياء، فإنها تتعلق أيضا بها من جهة أنواعها وأجناسها وفصائلها ومملكاتها. ونفس الأمر ينطبق على المخلوقات الميتة والجامدة. فهي زوجية عامة وشاملة وتتعلق بمختلف الجوانب، بل وحتى بالكائن الواحد، فالإنسان مثلا له يدان، وعينان ، وقدمان ، وعلى المستوى الجزيئي نجد الصبغيات على شكل زوجين في كل الأحياء، وفي الذرات نجد السالب والموجب- الإلكترونات والبروتونات-...إلخ. وبناء على هذا فإن اعتراضات ذلك المحرف باطلة، ولا يصح معارضة القرآن بها ولا بالأمثلة التي أوردها.

ثانيا: بالنسبة للأمثلة التي ضربها ذلك المحرف المريض، فهي تنفي زعمه وتثبت ما قاله القرآن الكريم. فالأحياء التي تتكاثر لا جنسيا كالأمثلة التي أوردها فهي تمثل زوجا مع الأحياء التي تتكاثر جنسيا. وهذا يعني أنه يوجد زوجان من التكاثر. والأحياء التي تتكاثر لا جنسيا فقد ثبُت علميا أن عملية تكاثرها تتم داخل الخلية بآلية زوجية . وهذا يعني أن كل الأحياء تتكاثر بآلية زوجية سواء كانت تتكاثر جنسا أو لا جنسيا[1] .

ومن جهة أخرى فإن الأمثلة التي أوردها ذلك المحرف كما أنها تدل على الزوجية من جهة تكاثرها كما بيناه أعلاه، فهي أيضا تدل على زوجية أخرى . فالكائنات وحيدة الخلايا كالبكتريا، فهي شاهد على وجود زوجية على مستوى عدد الخلايا، هي: كائنات وحيدة الخلايا، وكائنات متعددة الخلايا . ونفس الأمر يُقال على نبات الأوربي، فهو يشهد على أن النباتات منها نوع غالب يتكاثر جنسيا، ونوع آخر يتكاثر لا جنسيا. وبذلك يتبين قطعا صحة ما قاله القرآن الكريم عن الزوجية في كل المخلوقات التي خلقها

[1] الزعم بخطأ القرآن العلمي لإثباته الزوجية في كل الكائنات، موقع: بيان الإسلام : للرد على شبهات حول الإسلام. http://www.bayanelislam.net/

الله تعالى، وتهافت وبطلان ما زعمه ذلك المحرف بخطأ القرآن فيما قاله عن تلك الزوجية.

ثالثا: ليس صحيحا انه يوجد خطأ علمي في قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (هود: 40)، بدعوى أنه توجد "أنواع الكائنات ليس لها جنس وتتكاثر لا جنسيا". ليس صحيحا لأن الله تعالى لم يقل لنوح عليه السلام: احمل من كل الكائنات زوجيّن وإنما قال له: (احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ). بمعنى احمل من الحيوانات المكونة من زوجين التي أمامك وأنت في حاجة إليها، احمل منها زوجيّن: ذكر وأنثى، ولا يتعلق الكلام هنا بكل الحيوانات ولا بالتي ليس لها جنس وتتكاثر لا جنسيا؛ وإنما هي صريحة بأنها تتعلق بالحيوانات التي تتكاثر جنسا، بدليل قوله: (احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ). فاستدلال ذلك الكاتب بهذه الآية على زعمه هو شاهد بأنه جاهل ،أو محرف صاحب هوى قال ذلك طعنا في القرآن وانتصارا لهواه وإلحاده .

سابعا:نقض الزعم بخطأ قول القرآن بأن الأنهار يُستخرج منها اللؤلؤ:

زعم ذلك الكاتب أن من أخطاء القرآن العلمية المتعلقة بعلوم البحار أنه قال بأن الأنهار يُستخرج منها اللؤلؤ . واستشهد على زعمه بالآيات القرآنية الآتية: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (الرحمن:19-22))،و(وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا (الفرقان:53))،و(وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (فاطر:12)) . وقال أيضاً بأن القرآن أخطأ عندما ذكر بأن اللؤلؤ-حلية-يُستخرج من الأنهار كما في الآية الأخيرة. ثم قال: (لا يوجد لؤلؤ في الأنهار، هذه معلومة علمية معروفة ، وإلا لكانت مهنة مارسناها نحن معشر المصريين مثلا)[1].

أقول: ذلك الزعم باطل قطعا، وفيه تحريف وتعصب للباطل ، يشهد على صاحبه بالافتراء المتعمد على القرآن. إن القرآن الكريم أشار في الآية

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 145 .

الأولى إلى وجود بحرين يلتقيان، ويُستخرج منهما اللؤلؤ والمرجان، دون تحديد لنوع الماء مع الاختلاف في بعض الخواص ودرجتها، وهذا يصدق على التقاء بحريّن كالتقاء البحر المتوسط بالمحيط الأطلسي. وأشار في الآيتين الثانية والثالثة إلى التقاء بحرين واحد عذب، وآخر مالح ، ويُستخرج منهما حِلْيَة للزينة. وهذا نجده عادة عند مصبات الأنهار الكبرى، فيتكون البحر العذب من مياه الأنهار والأمطار، ولا يصبح يسمى نهرا، لذلك سماه القرآن بحرا عذبا ، يلتقي بالبحر المالح . وبما أن الأمر كذلك، فالقرآن الكريم ذكر أن البحر العذب يُستخرج منه حِلْيَة للزينة دون تحديد نوعها ، أهي اللؤلؤ ، أو المرجان، أو هما معا. لكن ذلك المؤلف زعم أن القرآن أخطأ عندما قال بوجود اللؤلؤ في الأنهار، بدعوى أن اللؤلؤ لا يوجد فيها. وزعمه هذا باطل، لان القرآن قال بأنه يوجد في البحر العذب، ولم يقل في الأنهار، ولا نفى وجودها فيه. والحقيقة أن اللؤلؤ يوجد في البحار المالحة والعذبة أيضا ، بل وحتى في بعض الأنهار، وعدم وجوده في نهر النيل لا يلزم عدم وجوده في كل أنهار العالم . ومن الثابت أن لؤلؤ المياه العذبة يتم استخراجه (من بلح البحر الذي هو عبارة عن نوع من أنواع الرخويات، وهي تُستخرج من أي مصدر للمياه العذبة في العالم مثل: الأنهار، والبحيرات، والبرك، كتلك الأنهار والبحيرات المنتشرة في روسيا، وأوروبا، وأمريكا الشمالية، وقد عُثر على اللؤلؤ هذا في جميع البلدان تقريباً، وتتم حالياً زراعة لآلئ المياه العذبة، والتي يأتي معظمها من دولة الصين)[1].

بل وحتى المرجان الذي كان يُعتقد أنه لا يوجد إلا في البحار المالحة، فقد اكتشفت في سنة 2016 شُعب مرجانية واسعة وضخمة في قاع مصب نهر الأمازون[2] .

ثم أن ذلك الكاتب المحرف زعم انه يوجد خطأ علمي آخر في الآيات السابقة، هو قول القرآن بأن (البحار والأنهار لا تتلاقى، وهو في كل

---

[1] من أين يستخرج اللؤلؤ؟ https://mawdoo3.com . و https://www.britannica.com/topic/pearl-gemstone

[2] أنظـــــــــــــــــــــــر: https://advances.sciencemag.org/content/2/4/e1501252 . و https://www.theguardian.com/environment/2016/apr/22/huge-coral-reef-discovered-at-amazon-river-mouth . و https://edition.cnn.com/2016/04/23/world/amazon-river-coral-reef-irpt/index.html . و https://www.theguardian.com/environment/2016/apr/22/huge-coral-reef-discovered-at-amazon-river-mouth

الحالات خطأ، لأن النهر يصب في البحر دومًا، ولأن هناك بينهما منطقة تمتزج فيها المياه وتختلط، فهما إذن يبغيان على بعضهما ويختلطان في المنطقة المتلاقية)[1].

أقول: ذلك زعم باطل ، وفيه تحريف وخداع، لأن تلك الآيات صريحة في قولها بالتقاء البحرين واختلاطهما (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (الرحمن:19-22)) و(وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا (الفرقان:53)) . لكن مع حدوث الالتقاء والخلط بين البحرين ، فإن ذلك لا يؤدي إلى اندماجهما وظهور بحر ثالث يجمع بين البحرين؛ وإنما هو التقاء وخلط نسبي ،ويمنعهما من الخلط الكلي وجود برزخ بينهما يحول دون حدوث اختلاطهما اختلاطا كلياً . وهذا أمر ثابت علميا وبالعين المجردة أيضا، فإذا نظرنا إلى مصب نهر كبير في البحر فيظهر الفارق بينهما واضحا من جهة اللون، والأمواج، والطعم، والمساحة . فأمواج البحر مثلا لا تدخل إلى البحر العذب، وكل منهما في مساحته . علما بأن ما أشارت إليه تلك الآيات عن البحار هو إعجاز قرآني مُبهر، لكن ذلك الكاتب المريض أعماه تعصبه لهواه وإلحاده عن قول الحقيقة، وجعل همه في تحريف القرآن وتكذيبه والافتراء عليه عن سابق إصرار وترصد.

ثامناً: نقض الزعم بخطأ القرآن فيما قاله عن الشذوذ الجنسي :

زعم ذلك الكاتب أن فيما حكاه القرآن عن ممارسة قوم لوط للشذوذ الجنسي –المثلية الجنسية – يوجد خطآن : الأول، إن سبب المثلية الجنسية هو (خلل في الجينات في كثير من الأحيان)،توجد في الإنسان والحيوان. وهي شذوذ وليست الأصل في الطبيعة . لذلك " يستحيل أن تكون قرية بكاملها كلها مثليون جنسياً مستحيل عمليا)[2]. الثاني: (تصوير الشذوذ على أنه مجرد كفر ومعصية وعناد بحت ضد الأخلاق أو الله غير سليم علميا في العموم لأن له سبب جينيّ وراثيّ لا دخل فيه للشخص المثليّ)[3].

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 147 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 165، 166 .

[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 166 .

أقول: واضح من ذلك الزعم أن الكاتب كذّب القرآن وخطّأه فيما حكاه عن ممارسة قوم لوط للشذوذ الجنسي. وزعمه هذا باطل قاله بهواه طعنا في القرآن وانتصارا لإلحاده. **أولا،** إن الأمر ليس كما زعم، وذلك أن الإنسان بدليل الشرع والواقع والعلم ليس أنه مفطور طبيعياً على الخير دون الشر، ولا على الشر دون الخير، وإنما مفطور عليهما معا خَلقياً. وعليه فالأصل في البشر من جهة شهوة الجنس أن فيهم ميلا إلى الجنسين معا، وهذا أمر طبيعي قطعا. فالأنثى فيها ميل للأنثى وللذكر، ونفس الأمر ينطبق على الذكر، مع الاختلاف في درجة الميل. وهم بذلك متأثرون بالعامل الوراثي. ويقابل ذلك، أن الإنسان كائن عاقل حر مريد مُختار، يستجيب لحاجياته بكل حرية ،كما يريد وحسب ظروفه. والتربية في الأسرة والمجتمع هي التي توجه وترسخ الجانب الذي يتماشى مع قيم المجتمع ودينه وقوانين دولته.فإذا كان المجتمع يُشجع على الزنا فيكون منتشرا بكثرة فيه، وإذا كان يحرمه ويحث على الزواج، فيكون الزنا قليلا جدا، ونفس الأمر ينطبق على اللواط. وبما أن قوم لوط كانوا منحرفين أخلاقيا يأتون الرجال شهوة دون الرجال،و كفروا بدعوة النبي لوط عليه السلام ، وأصروا على فسادهم وكفرهم فلا شك أنهم كانوا يأتون الرجال شهوة، ويأتون نساءهم ليُحافظوا على نسلهم، وربوا أولادهم على ذلك. لكن لم يكونوا كلهم على ذلك الحال كما زعم ذلك الكاتب، وإنما القرآن استثنى منهم المؤمنين . و{وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ (الصافات:133 - 135)،و{كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ (القمر:33-34)}. فحالهم ليس مستحيلا كما زعم ذلك الكاتب. فبما أنهم كانوا منحرفين أخلاقيا وأصروا على الكفر بنبيهم، فمن الطبيعي جدا أن يكونوا يأتون الذكور شهوة، ويأتون الإناث طلبا للنسل، وكان ذلك منتشرا بينهم لأنهم أصروا عليه وربوا أبناءهم عليه.

ثانيا: بالنسبة للشاذين بسبب العامل الوراثي، فقد يوجد ذَكر لا يميل إلى الذكور ولا الإناث، وقد توجد أنثى لا تميل إلى الإناث ولا الذكور. وقد يوجد ذكر يميل إلى الذكور ولا يميل إلى الاناث، وأنثى تميل إلى الإناث، ولا تميل إلى الذكور. وهذا الصنف من البشر قليل جدا، وغالبيتهم فيهم ميل إلى الجنسين كما بيناه أعلاه، وهم أيضا يتأثرون بالعامل الوراثي. فالكل مُتأثر بالعامل الوراثي، وحُر مُريد مُختار فيما يفعله في نفسه، وله القدرة على تربيتها ومجاهدتها، والتحكم فيها، ويُمكنهم عدم فعل ذلك الشذوذ.وبما

أن الأمر كذلك، فهؤلاء الشاذون، لا يختلفون على الآخرين في أنهم أحرار مريدون ومسؤولون عن أعمالهم ويتحملون نتائجها. فالشذوذ الجنسي حرام في دين الإسلام، مُضر بصاحبه وبالمجتمع. وهو ممنوع أيضا في الأديان والقوانين التي تحرم الشذوذ الجنسي ،وليس ممنوعا في المذاهب والقوانين التي لا تمنعه . فالأمر ليس كما زعم ذلك الكاتب الذي حرّف الحقيقة ليطعن في القرآن انتصارا لهواه وإلحاده .

تاسعا: نقض الزعم بخطأ قول القرآن بأن النحل يأكل الثمرات :

ادعى ذلك الكاتب أن القرآن أخطأ عندما قال عن النحل:{ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (النحل: 68- 69)}. فزعم أن النحل لا يأكل الثمار، وإنما يتغذى على رحيق مختلف أنواع الأزهار. والذي قد نراه على الثمار فهو ليس نحلا وإنما هو من الدبابير . وربما بعض النحل قد يأكل منها، فإذا أخذه إلى الخلية لا يسمح حراس الخلية بإدخاله إلا بعد تخليصه من السموم[1].

أقول: قوله شاهد عليه بالجهل أو التحريف، لأن معنى الثمرات في القرآن الكريم واللغة العربية ، ليس كما فهمه الكاتب ويفهمه أكثر الناس بأنه يعني الثمرة الواحدة الناضجة التي تنتجها الشجرة ، كالتفاح مثلا، وإنما هو{ اسم لكل ما يُتَطعم من أعمال الشجر }[2] . فالشجرة الواحدة قد تُثمر عدة ثمار يأكلها الإنسان ، أو الحيوان ، أو هما معا. فشجرة الصنوبر مثلا تنتج بذورا ، ولُبانا ، وزيتا، وكلها من ثمارها ويستهلكها الإنسان. وبما أن الأمر كذلك، فإن قول القرآن الكريم بأن النحل يأكل من ثمرات الأشجار صحيح قطعا، لأن رحيق الأزهار الذي يأكله النحل هو نفسه من الثمرات، ومتنوع حسب أنواع الأشجار، فلا يوجد رحيق واحد، بل هو ثمرات متنوعة. علما أن النحل لا يتغذى على الرحيق فقط وإنما يتغذى أيضا على حبوب اللقاح- حبوب الطلع – يأخذها من الأزهار. تمده بالدهون والبروتينات والفيتامينات والمواد المعدنية[3]. فحبوب اللقاح هي أيضا من

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 94 .

[2] روبرت أغروس : العلم في منظوره الجديد ، ص: 35 و ما بعدها .

[3] الموسوعة العربية العالمية، مادة: النحلة .

ثمرات الأشجار- تضاف إلى الرحيق. فواضح من ذلك أن زعم ذلك الكاتب باطل قطعا، قاله جهلا، أو عَمدا ليطعن في القرآن انتصارا لهواه وإلحاده.

عاشرا : نقض الزعم بخطأ قول القرآن بوجود شفاء في العسل:

زعم ذلك الكاتب أن قول القرآن عن العسل { فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (النحل:69)}، هو خطأ علمي، لأن (العسل ليس علاجًا ولا دواء ...)،وإنما (هو غذاء ومقوٍّ عام فقط، وليس علاجًا لأي مرض)[1].

أقول: ذلك الزعم باطل جملة وتفصيلا، صاحبه أعماه حقده على القرآن وتعصبه للباطل حتى أنكر أمرا ثابتا ومعروفا عند الناس قديما وحديثا بأن العسل غذاء ،ودواء، وعلاج لكثير من الأمراض.إن الثابت بالتجربة عند الناس مثلا ، أن العسل يُشفي من التهاب الحلق ، ويُطهّر الجروح والحروق ويُشفيها .

وأما عند المُختصين، فإن العسل عندهم يقتل كثيرا من الجراثيم والفيروسات، ويُخفض مستوى الدهنيات في الجسم، ويقي من أمراض الجهاز الهضمي،ويُحافظ على الأسنان ويحمي اللثة، ويقي من السرطانات ، وينظم ضغط الدم ويزيد فيه نسبة الهيموغلوبين[2] . لكن ذلك الكاتب المريض أعماه تعصبه للباطل، فنفى تلك الحقائق حقدا وتكذيبا للقرآن انتصارا لهواه وإلحاده!!!!

الحادي عشر: نقض الزعم بخطأ قول القرآن عن تكوّن لبن الأنعام:

زعم ذلك الكاتب أن قول القرآن بأن لبن الإنعام يتكون من بين فرث ودم بقوله: (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (النحل: 66)، هو قول ليس صحيحا. وأن (لبن الحيوان الثديّ الأنثى لا يختلط أو يمر بين الروث ولا الدم).و (لكون اللبن موجودًا بثديي الحيوان الثدييّ لا ببطنه، وأثناء تكونه لا يختلط بروثه " فضلات الحيوانات أي البراز" ولا بدمه... الفرث هو الزبل، الروث، اللبن ينتج في الغدد الثديية كما هو معروف علميا بالتالي لا إعجاز علمي، بل خطأ علمي وعجز... كلام فارغ من الصحة ولا محل له من العلم الطبي

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 181، 182 .

[2] فوائد العسل ، https://www.webteb.com/articles. و https://medicine.kau.edu.sa/Pages- و https://mawdoo3.com/. و

والتشريحي بوضوح... على هذا فما زعم المسلمون المعاصرون أنه إعجاز هو تفسير قديم من علوم طب اليونانيين معروف من زمن طويل، وهو فبركة لمحاولة التغطية على أحد الأخطاء العلمية الكثيرة التي في القرآن .لا علاقة بين الحليب والروث أو البراز)[1].

أقول: قوله فيه تحريف وخداع وتشويش، وجحود وعناد تعصبا للباطل. والآية لم تقل الروث، ولا " الزبل "،ولا " البراز"، ولا " الغائط "، وإنما قالت الفرث، وهو يختلف عن الفضلات التي يطرحها الحيوان. لأن الفرث هو من الغذاء المهضوم الموجود في الكرش[2]. ومن الثابت علميا أن الأنعام وغيرها تستخلص حاجيات جسمها الأولية من طعامها المهضوم الموجود في الكرش، كاستخلاص اللبن، ثم ينقلها الدم إلى أجهزتها ومواضعها المخصصة لها في الجسم.

علما بأن تلك الآية تكلمت عن مصدر تكوّن اللبن من بين فرث ودم لا عن موضع خروجه جاهزا من الضرع، أو من الثدي. والآية عندما حددت مصدر اللبن لم تلغ دور الدم ولا الضرع في مواصلة علاج اللبن وتخزينه حتى يخرج جاهزا كاملا خالصا سائغا للشاربين. وبما أن الحليب من المعروف أنه مُكوّن من الدهون والمعادن، والبروتينات والفيتامينات وغيرها، فلاشك أن الدم يستخلصها من الغذاء المهضوم الموجود في الكرش[3]. ومن الثابت علما وواقعا أن زيادة حليب الأنعام تتم بزيادة غذائها كما ونوعا[4]. لكن إعجاز القرآن لا يتمثل في ذلك الأمر المعروف، وإنما في تحديده الدقيق لمصدر وكيفية بداية تكوّن اللبن من بين الفرث والدم، وهو أمر كان مجهولا، ولم يُكتشف إلا حديثا.

وقد أظهر العلم المعاصر أن (اللبن يتكوّن في الأساس من خلاصة محتوى الأمعاء الدقيقة من الغذاء المهضوم هضمًا جزئيًّا، والأغشية التي تغلّفها، وهي الأوعية والعروق الدموية التي تمتص هذه الخلاصة فتوصلها إلى الغدة اللبنية في ضرع الأنعام، وهناك يُصنع اللبن في عمليات حيوية في غاية الدقة والإعجاز في الخَلْق، ويُفرز اللبن خالصًا من كل الشوائب في

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 83 وما بعدها .

[2] محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح ، ص: 517 .

[3] الموسوعة العربية العالمية ، مادة: الحليب ، النسخة الالكترونية.

[4] الموسوعة العربية العالمية ، مادة : الأبقار ، النسخة الالكترونية.

قنوات الضرع. وهذه الحقيقة تُعتبر اليوم من أهم اكتشافات علوم الكيمياء البيولوجية وعلوم وظائف الأعضاء، وهي لم تكن معروفة لأي أحد من البشر على الإطلاق حتى عصر قريب)[1].

ووجه العبرة فيما قاله القرآن الكريم عن مصدر اللبن هو (أن ما تحتويه بطون الأنعام من العلف والمرعى ينقلب بالهضم في المعدة، ثم الكبد، ثم غدد الضرع، مائعا يسقى وهو مفرز من بين إفراز فرث ودم. والفرث: الفضلات التي تركها الهضم المعدي فتنحدر إلى الأمعاء فتصير فرثا. والدم: إفراز تفرزه الكبد من الغذاء المنحدر إليها ويصعد إلى القلب فتدفعه حركة القلب الميكانيكية إلى الشرايين والعروق ويبقى يدور كذلك بواسطة القلب. ومعنى كون اللبن من بين الفرث والدم أنه إفراز حاصل في حين إفراز الدم وإفراز الفرث. وعلاقته بالفرث أن الدم الذي ينحدر في عروق الضرع يمر بجوار الفضلات البولية والثفلية، فتفرزه غدد الضرع لبنا كما تفرزه غدد الكليتين بولا بدون معالجة زائدة، وكما تفرز تكاميش الأمعاء ثفلا بدون معالجة بخلاف إفراز غدد المثانة للمني لتوقفه على معالجة ينحدر بها الدم إليها. والمعنى: إفراز ليس هو بدم لأنه ألين من الدم، ولأنه غير باق في عروق الضرع كبقاء الدم في العروق، فهو شبيه بالفضلات في لزوم إفرازه، وليس هو بالفضلة لأنه إفراز طاهر نافع مغذ، وليس قذرا ضارا غير صالح للتغذية كالبول والثفل. وقد أحاط بالأوصاف التي ذكرناها للبن قوله تعالى: "خالصا سائغا للشاربين ". فخلوصه نزاهته مما اشتمل عليه البول والثفل، وسوغه للشاربين سلامته مما يشتمل عليه الدم من المضار لمن شربه، فلذلك لا يسيغه الشارب ويتجهمه. وهذا الوصف العجيب من معجزات القرآن العلمية، إذ هو وصف لم يكن لأحد من العرب يومئذ أن يعرف دقائق تكوينه، ولا أن يأتي على وصفه بما لو وصف به العالم الطبيعي لم يصفه بأوجز من هذا وأجمع)[2].

وبذلك يتبين أن قول القرآن صحيح قطعا وليس خطأ،وتضمن إعجازا مُبهرا. وإنما ذلك الكاتب لا يبحث عن الحقيقة، وإنما يبحث عن أي شيء يطعن به في الإسلام ويشوش عليه بشبهاته ومفترياته انتصارا لأهوائه

---

[1] أحمد محمد زين المناوي : الاستخلاص العجيب ، موقع: طريق القرآن ،https://quranway.com/article/ .

[2] مدهش ، لماذا ؟؟؟ ، أفريل ، 28 ، 2019 ، موقع: https://www.councilofexmuslims.com/index.php?topic=31615.0 والطعن في آية تكون اللبن من بين فرث ودم ، موقع: بيان الإسلام : http://www.bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id=04-03-0001 . وأحمد خان البغدادي: الحرف والصناعات في القرآن الكريم، ص: 180- 181 .

وإلحاده. وذلك الزعم هو من تحريفه وخداعه، وتجنيه على القرآن والعلم معا.

الثاني عشر: نقض الزعم بخطأ القرآن في النهي عن التزوج بالمرأة الحامل:

زعم ذلك الكاتب أن نهي القرآن والحديث عن التزوج بالمطلقة الحامل، والحامل المتوفى عنها زوجها، حتى تنتهي العدة، ونهي الحديث عن وطء السبايا حتى يضعن حملهن؛ كل ذلك حسب زعمه خطأ علمي، وأن وطأهن لا يضر ولا يؤدي إلى اختلاط الأنساب لأن الجنين قد تكوّن. فقال:(سبب التحريم الخرافي للزواج من الحوامل هو اعتقاد خاطئ علمياً. أن مني الشخص الآخر يسهم في تكوين الجنين، وهو كلام غير علمي ولا صحة له، يعكس عدم معرفة بأي شيء عن كيفية تكون الجنين، ومنذ لحظة حمل الأم قد توقف التبييض ولا حيض عندها، فلا مشكلة اختلاط أنساب مزعومة هنا، ويمكن لها الزواج ممن شاءت وهي حبلى من الزوج الأول بلا أي مشكلة)[1].

أقول: ذلك الزعم ليس بصحيح، لأن الأمر لا يتعلق بتكوّن الجنين ،وإنما بدخول مني إلى رحم امرأة حامل ، وهذا يؤثر عليها سلبا، لأنه ينتشر في جسدها بواسطة الدم. كما أنه يؤثر على الجنين نفسه، عن طريق الدم والغذاء الذي يصل الجنين عن طريق الأم.

وتفصيل ذلك في النص الآتي: (قال الدكتور جمال الدين إبراهيم أستاذ علم التسمم بجامعة كاليفورنيا ومدير معامل أبحاث الحياة بالولايات المتحدة الأمريكية: إن دراسة بحثية للجهاز المناعي للمرأة كشفت عن وجود خلايا مناعية متخصصة لها "ذاكرة وراثية" تتعرف على الأجسام التي تدخل جسم المرأة، وتحافظ على صفاتها الوراثية.. لافتًا إلى أن تلك الخلايا تعيش لمدة 120 يومًا في الجهاز التناسلي للمرأة)[2].

و(أضاف الدكتور جمال الدين أن الدراسة أكدت كذلك أنه إذا تغيرت أي أجسام دخيلة للمرأة مثل "السائل المنوي" قبل هذه المدة يحدث خلل في جهازها المناعي ويتسبب في تعرضها للأورام السرطانية. وأوضح الدكتور جمال أن هذا يفسر علميًا زيادة نسبة الإصابة بأورام

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 85 وما بعدها، 87 .

[2] معجزة في جسد المرأة ذكرها القرآن واكتشفها العلم الحديث ، 2-9-2018 | 20:19 ، دنيا ودين ، جريدة الأهرام ، القاهرة: http://gate.ahram.org.eg/News/1764170.aspx .

الرحم والثدي للسيدات متعددة العلاقات الجنسية، وبالتالي حكمة الشريعة في تحريم تعدد الأزواج للمرأة)[1] .

و(كشف الدكتور جمال أن الدراسة أثبتت أيضا أن تلك الخلايا المتخصصة تحتفظ بالمادة الوراثية للجسم الدخيل الأول لمدة "120 يومًا"، وبالتالي إذا حدثت علاقة زواج قبل هذه الفترة ونتج عنها حدوث حمل، فإن الجنين يحمل جزءًا من الصفات الوراثية للجسم الدخيل الأول والجسم الدخيل الثاني)[2].

الثالث عشر: نقض الزعم بخطأ قول القرآن بأن القلب هو عضو الإدراك:

زعم الكاتب أن من أخطاء القرآن الكريم انه ذكر في آيات كثيرة أن القلب هو عضو الإدراك في الإنسان[3]. منها قوله تعالى: { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (الحج: 46)} وهذا حسب زعمه خطأ بلا شك، بدعوى أن عضو " التفكير والإدراك والضمير"، ومصدر المشاعر والعواطف في الإنسان هو العقل لا القلب[4] .وزعم أيضا أن (مراكز الشعور بالخوف وكل المشاعر الأخرى في العقل)، لا في القلب[5].

أقول: تلك المزاعم باطلة ، وتشهد على قائلها بالجهل والتحريف ، أو بتعمد قول ذلك انتصارا للباطل ورفضا للحق. لأنه أولا، إن القلب الذي وصفه القرآن الكريم بأنه مصدر الوعي والحياة والأمر والنهي، والحب ،والكره ليس هو القلب المادي المُكون من الأذينيين والبُطينين، وإنما هو القلب الروحي بحكم أن الإنسان مُكوّن من روح وجسد. وهذا القلب المعنوي هو مستقر الروح في الإنسان ومكانه الصدر أيضا. فالقلب واحد له جانب مادي والثاني يمثل الجانب الروحي في الإنسان. والقلب الروحي هو مستقر الروح وهو الذي يُمثل الإنسان ككائن حي عاقل مُكلف مريد مُختار . وبمعنى آخر يُمكن أن نسمي الروح في الإنسان بأنها هي العقل تجوّزا ،لكن

---

[1] معجزة في جسد المرأة ذكرها القرآن واكتشفها العلم الحديث ، 2-9-2018 | 20:19 ، دنيا ودين ، جريدة الأهرام ، القاهرة: http://gate.ahram.org.eg/News/1764170.aspx .

[2] معجزة في جسد المرأة ذكرها القرآن واكتشفها العلم الحديث ، 2-9-2018 | 20:19 ، دنيا ودين ، جريدة الأهرام ، القاهرة: http://gate.ahram.org.eg/News/1764170.aspx .

[3] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 89 .

[4] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 89 ، 91 .

[5] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 92 .

مكانها في القلب ، وليس في الدماغ . والشاهد على ذلك أن القرآن الكريم وصف القلب الروحي بأنه يعقل{ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (الحج: 46)}.

ثانيا: إن من الأدلة الدامغة التي تُثبت ذلك أيضا، أن الإنسان عندما يأمر ويغضب ويتخذ قرارات شجاعة وصعبة، ويضرب ويُهاجم، أو يخاف وينهزم ويستسلم؛ فإنه عندما يفعل ذلك يحس بلا شك أن أفعاله تصدر من قلبه الذي في صدره ولا يحس أبدا أنها تصدره من رجليه ولا من أذنه ولا من دماغه؛ ولا وجدنا إنسانا يقول لمن يُحب: إني أحبك من دماغي، أو من رجلي، ولا من رأسي، ولا من عقلي الذي في رأسي .ولا يقول لمن يبغض: إني أبغضك من دماغي، او من رجلي، أو من رأسي !! .وبما أن هذا صحيح، فمصدر الإدراك والوعي والفهم والأمر مكانه في الصدر لا في الدماغ . وسواء سميناه عقلا، أو روحا، أو نفسا، فالنتيجة واحدة هي أن ذلك المصدر الواعي مكانه القلب ، أو الصدر بصفة عامة ، وليس مكانه في الدماغ. وأما الدماغ فهو العضوي الذي تجري فيه العمليات الفكرية والأوامر الحركية وغيرها بأمر من الروح –العقل- المُستقر في القلب.

ومن ذلك أيضا ، فقد بينت تجارب علم الأعصاب أن النفس البشرية لها وجود حقيقي وليست مجرد انعكاسات للدم ولا للجسد عامة ، ومن مظاهرها النشاط العقلي الذي يعمل ويتجلى تأثيره في الدماغ ، لكنه مع ذلك فهو في ذاته ليس كائنا ماديا ، ولا يُمكن التحكم فيه[1]. ومع أن عمليات التعقل والإحساس كلها تتم في الدماغ ، فإنه لا يُوجد في الدماغ جوهر أو عضو يُسمى عقلا[2] . فالعضو الواعي في الإنسان والمسير له موجود في القلب لا في الدماغ، هو نفسه الروح، والعقل ، والنفس ، وليس موجودا في الدماغ.

الرابع عشر: نقض الزعم بخطأ قول القرآن بأن النمل يتكلم بلغة صوتية:

زعم الكاتب أن القرآن أخطأ عندما قال بأن النمل يتكلم بلغة صوتية عندما قال: (وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا

---

[1] روبرت ، م ، أغروس : العلم في منظوره الجديد، ترجمة كامل جلايلي ، عالم المعرفة، رقم: 134 ، الكويت ، 34 وما بعدها .

[2] روبرت أغروس : العلم في منظوره الجديد ، ص: 35 و ما بعدها .

يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (النمل:17- 19). ثم قال :(من المعروف علميا أن النمل يتواصل مع باقي أفراد مجموعته أي قريته برسائل كيميائية يتبادلها النمل من خلال ملامسة قرون استشعار بعضهم البعض أو بإرسال رائحة فرمونات، وليس له أي صوت كالحيوانات أوبعض الحشرات كالجنادب وصراصير الليل مثلًا)[1].

أقول: ذلك القول شاهد على صاحبه بالجهل أو التحريف، لأن القرآن الكريم لم يقل أن النملة تكلمت بصوت، ولا أن النبي سليمان عليه السلام سمع صوت النملة عندما تكلمت مع أخواتها، ولا أنه تكلم معها، وإنما ذكرت أنه فَهِم قولها مع أخواتها. وقولها هذا تم بلغة النمل، وبما أن الله تعالى قد اخبرنا أنه خَصّ نبيه سليمان عليه السلام بمعرفة لغة الجن والطير ،وأتاه ملكا عظيما لم يؤته أحدا بعده، فيكون قد علمه أيضا فهم لغة النمل، وإلا ما استطاع أن يفهم تكلم النملة مع أخواتها. فالقرآن الكريم لم يُخطئ ولم يقل أن النمل يتكلم بصوت ، وإنما ذلك الكاتب هو الذي افترى عليه ونسب إليه ما لم يقله ليطعن في القرآن انتصارا لهواه وإلحاده .

الخامس عشر: نقض الزعم بخطأ قول القرآن عن فوائد الجبال :

أورد ذلك الكاتب آيات قرآنية تكلمت عن خلق الجبال وفوائدها، منها قوله تعالى: {وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (النازعات: 32- 33)}،و{ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ (الحجر: 19) }،و{ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (النبأ: 6- 7) }،و{وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (النحل: 15)} ،و{ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (الأنبياء:31)}. ثم زعم أن قول القرآن بأن الجبال كالأوتاد أُلقيت إلقاءً في الأرض لكي لا تميد- تضطرب- بالإنسان ، هو خطأ علمي. وحسب زعمه أن" الجبال لا تثبّت الأرض، بل هي دليل عدم ثباتها "، و " العلم يثبت عكس ذلك، والجبال تنشأ بسبب حركة صفائح الأرض التكتونية وتصادمها ببعضها فتخرج أجزاء من باطن الأرض لتُشكِّل مع الزمن الجبال والتلال، بالتالي فالجبال لا تثبِّتْ

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 95 .

الأرضَ بل هي دليل على عدم ثباتها فوق اللب الذائب داخلها، والجبال خارجة من رحم وداخل الأرض، وليست من خارجها)[1].

ثم أنه زعم أن القرآن قال بذلك تأثراً بشعراء الوثنيين العرب،وأهل الكتاب والحنفاء العرب ، فقال: (ومما لا شكَّ فيه أن محمدًا اقتبس من شعر من قبله من الحنفاء وأهل الكتاب والوثنيين العرب،وكان عند قدماء العرب نفس تصوره، فنقرأ من ديوان أمية بن أبي الصلت:

إله العالمين وكل أرض ** ورب الراسيات من الجبال

بناها وابتنى سبعًا شدادًا ** بلا عمدٍ يُرَيْنَ ولا رجال

وسواها وزينها بنور ** من الشمس المضيئةِ والهلالِ

وشقَّ الأرضَ فانبجسَتْ عيونًا *** وأنهارا من العذب الزلالِ)[2].

أقول: تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا، وفيها تحريف وكذب وغش. لأنه أولا، إن حُكم ذلك الكاتب المُحرف بأن محمدا عليه الصلاة والسلام قال بما قاله القرآن عن الجبال تأثرا بمن قبله من شعراء الأحناف، والوثنيين العرب وأهل الكتاب هو حكم قطعي باطل، قاله بهواه ولم يقله بعلم صحيح. لأن زعمه هذا ينقضه القرآن والتاريخ الصحيح بأن محمداً عليه الصلاة والسلام كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ،ولا تعلم علما من العلوم، ولا كان شاعرا . فكان عليه أولا أن يُثبت زعمه ولا يعتمد على هواه وإلحاده. ومتى كانت الأهواء والظنون أدلة يُحتكم إليها؟؟!! . وبما أنه لم يثبت ذلك، ولن يستطيع إثباته فزعمه باطل ولا قيمة لهواه وظنونه في ميزان العقل والشرع والعلم.

وأما زعمه بأن ما قاله القرآن عن الجبال كان موجودا عند قدماء شعراء العرب، ثم استشهد بأبيات شعرية لأمية بن أبي الصلت، فهو زعم باطل وفيه تحريف وغش وخداع ، لأن ما قاله القرآن عن الجبال الأولية بأنها تمنع الأرض أن تميد لا يوجد في الشعر العربي الجاهلي، ولا في كتب اليهود والنصارى التي وصلت إلينا. ولو كان موجودا لاستشهد به هذا الكاتب المحرف، فلما لم يجده استشهد بأبيات لابن أبي الصلت بطريقة تحريفية. وذلك أن هذا الشاعر ليس من شعراء قدماء العرب – العصر الجاهلي - كما زعم الكاتب، وإنما هو شاعر مخضرم ، فهو جاهلي من

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 98، 99 .

[2] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 99 .

جهة،، ومن شعراء عصر النبوة من جهة أخرى ، فقد كان معاصرا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، واتصل به بمكة، وكان يثني عليه ويمتدحه ، لكنه في النهاية لم يؤمن به، لأنه كان يتوهم بأنه هو الذي سيكون النبي الموعود الذي بشرت به الكتب السابقة[1]؛فلما تبين له أنه ليس هو النبي الموعود حسد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحقد عليه وعلى دينه وأصحابه ، ووقف بجانب المشركين وأصبح يُحرض عليهم بعد معركة بدر، ورثى قتلى المشركين فيها[2] ، وتوفي بعدها بمدة[3] سنة 05 للهجرة . ويُروى أن النبي عليه الصلاة والسلام قال فيه: { آمن لسانه وكفر قلبه }[4].

ثانيا: إن تلك الأبيات التي استشهد بها ذلك الكاتب المحرف على زعمه بأن محمدا –عليه الصلاة والسلام- قال بما ذكره عن الجبال تأثرا بابن أبي الصلت وغيره، ليس فيها ما ذكره القرآن عن الجبال الأولية بأنها ألقيت كالأوتاد ،وتَمنع الأرض من أن تميد بالبشر، وإنما وصفت الجبال بالراسيات(إله العالمين وكل أرض**ورب الراسيات من الجبال).وهذا وصف عام يعرفه كل الناس قديما وحديثا، بأن الجبال راسيات في الأرض.

ومن تحريفات ذلك الكاتب أيضا انه لم يكن أمينا عندما نقل تلك الأبيات المنسوبة لابن أبي الصلت ، فقد انتقى منها ما يُؤيد هواه وأسقط ما يخالفه ويُهدمه، ترك بيتين صريحين في نقض زعمه: الأول يأتي قبل الأبيات السابقة مباشرة، هو قوله:

إله محمد حقا إلهي ... وديني دينه غير انتحال
إله العالمين وكل أرض ... ورب الراسيات من الجبال
بناها وابتنى سبعا شدادا ... بلا عمد يرين ولا حبال
وسواها وزينها بنور ... من الشمس المضيئة والهلال[5].

والبيت الثاني سبق تلك الأبيات بأسطر، نصه:

وقد جاءك النجد النبي محمد ... بنور على نور من الحق واضح[6].

---

[1] ابن الجوزي: المنتظم ،ج 3 ص: 69 .
[2] ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، ج 1 ص: 263 .
[3] ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج 1 ص: 21 .
[4] ابن الجوزي: المنتظم ،ج 3 ص: 64 . وابن قتيبة: الشعر والشعراء، ترجمة أمية بن أبي الصلت، ص: 95 .
[5] ابن الجوزي: المنتظم ،ج 3 ص: 71 .و عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ص: 57 .
[6] ابن الجوزي: المنتظم ،ج 3 ص: 70 .

فلمـاذا أغفـل ذلـك الكاتـب المحـرف هـذين البيتـين ؟؟!! . لـو كـان كاتبـا موضـوعيا محايدا يبحث عن الحقيقـة لأورد البيتـين ويعـرض تلك الأبيـات على القراء لينظروا فيها، ثم يُعلق هو عليها بعلم لا بهوى. لم يفعل ذلك، لأنه يعلم أن ذكر كل الأبيات ينقض زعمه. وذلك أن ابن أبـي الصلت- قبل أن يُظهر كفره بالإسلام- كـان يعترف بـأن محمدا نبـي، جـاء بـالنور وديـن الحـق، ولـم يتهمـه بأنــه أخـذ العلـم منــه ، ولا مـن أهـل الكتــاب ، ولا مـن المشركين. وهذا يبطل زعم الكاتب من أساسه .

لكن تجب الإشارة هنا إلى أن البيت الثاني من الأبيات التي أوردها ذلك الكاتـب مـن شـعر ابـن أبـي الصـلت تضـمن معـانٍ وألفاظـاً صـريحة بأنهـا قرآنية، بقوله:

بناها وابتنى سبعًا شدادًا ** بلا عمدٍ يُرَيْن ولا رجال[1]

في ذلك البيت كلمات مأخوذة من الآيتيّن الآتيتيّن: { وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (النبأ: 12)}،و{ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (لقمان: 10)}.

تلك المعاني والكلمات القرآنية أخذها الشاعر أمية بن أبـي الصـلت من القرآن الكريم وأدخلها في شعره، وليس النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي أخذها من عنده وأدخلها في القرآن.تلك هي الحقيقة خلاف ما زعمه ذلك الكاتب المحرف، بدليل الشواهد الآتية:

أولها: بما أن الشاعر أمية بن أبي الصلت اعترف بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأثنـى عليه وعلـى دينـه كمـا فـي شعره السـابق، فمن المنطقـي والضروري، أن يكون ابن أبـي الصلت هو الذي أخذ من القرآن الكريم كثيرا من معانية وألفاظه وأدخلها في شعره .

الشاهد الثاني : لو كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي أخذ من شعر ابن أبي الصلت لأنكرت عليه قريش وابن أبي الصلت وغيره من العرب، ولكشفوا أمره ، لأنهم على علم بشعر ابن أبـي الصلت وهو أدرى بشعره منهم. وبما أن ذلك لم يحدث دَلّ على أن ابن أبـي أمية هو الذي أخذ من القرآن وليس محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي أخذ من شعره.

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 99 .

الشاهد الثالث : من الثابت تاريخيا أن ابن أبي الصلت كان على اتصال باليهود والنصارى وكان له اطلاع على كتبهم ، ونقل منها كثيرا من الأخبار والقصص وأدخلها في شعره[1]. كما أنه رُوي أنه كان يأخذ من شعر شعراء آخرين وينسبه لنفسه . من ذلك الشاعر المعاصر له النابغة الجعدي{ت:50هـ} اتهم أمية بن أبي الصلت بأنه سرق من شعره هذا البيت: { الحمد لله لا شريك له ... من لم يقلها فنفسه ظلما}[2] . ثم علّق على ذلك بقوله: { وإن السروق من سرق أمية شعره }[3]. وبما أن ابن أبي الصلت كان ينقل من كتب اليهود والنصارى ويدخل ما نقله في شعره ، ويسرق شعر غيره وينسبه لنفسه ، فمن الطبيعي جدا أن يقتبس من القرآن ويُدخله في شعره .

وأُشير هنا إلى أن الشعر الكثير الموجود في شعر أمية بن أبي الصلت والمتضمن للتوحيد الخالص والصحيح ، والصفات الإلهية التي تليق بالله تعالى، والأخبار الصحيحة عن المعاد الأخروي؛ لا وجود له في كتب اليهود والنصارى- المُحرفة- ، ولا في تراث العرب قبل الإسلام، ولا عند المجوس؛ وإنما هو مما أخذه ابن أبي الصلت من القرآن الكريم وأدخله في شعره في العصر النبوي . لكن يوجد قسم آخر من شعره المنسوب إليه هو مما اختلقه المحرفون والكذابون في العصر العباسي ، فأدخلوا فيه عقائد وألفاظا إسلامية ، ونسبوه إلى ابن أبي الصلت. وهو من الشعراء الذين نُسبت إليهم أشعار كثيرة ليست من شعره[4]. وعنهم يقول الأديب شوقي ضيف:{ وواضح مما قدمناه أن ما رُوي من أشعار على ألسنة اليهود ومن تنصَّر من العرب في الجاهلية، وكذلك من تحنَّف كأمية دخله وضع كثير؛ ولذلك ينبغي أن نحترس منه وأن لا نتسع في الحكم عن طريقه على ديانات القوم ومعتقداتهم؛ إذ يجري فيه الانتحال، وقد دخله كثير من الغثاء والإسفاف في اللفظ والتعبير.}[5].

وبما أن الأمر كذلك، فإن تلك الأبيات التي احتج بها ذلك الكاتب المحرف، فمن الممكن جدا أنها اُختلقت في العصر العباسي ثم نُسبت إلى ابن أبي الصلت بحكم أنه كان شاعرا مُخضرما وعُرف بأنه كان من

[1] ابن الجوزي: المنتظم ،ج 3 ص: 64 ، 69 .
[2] ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، ج 1 ص: 128 .
[3] ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، ج 1 ص: 128 .
[4] شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي: الشعر الجاهلي ، الفصل الحادي عشر .
[5] شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي: الشعر الجاهلي ، الفصل الحادي عشر .

الحنفاء؛ أو أنه أخذها من القرآن والحديث بحكم أنه عاصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم واتصل به. وفي الحالتين فإن ما زعمه ذلك الكاتب باطل قطعا وهو من أهوائه وظنونه وليس من العلم في شيء .

ثانيا: بالنسبة لموضوع الجبال بين القرآن والعلم ، فإن القرآن لم يقل بأن الجبال تُثَبّت الأرض وتمنعها من الاهتزاز كما زعم الكاتب[1]، وإنما قال لكي لا تميد بالناس ، بمعنى لا تضطرب بهم[2] .والدليل على ذلك ، هو أن القرآن الكريم ذكر في عدة آيات بأن الأرض تهتز، وتتحرك،ولم يقل أن اهتزازها يجعلها تميد و تدور أيضا حول نفسها ، كقوله تعالى: (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (الحج: 5))، و(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (الزمر: 5) . فالكاتب حرّف المعنى ووجهه حسب هواه ، وهذا شاهد آخر على أنه لا يبحث عن الحقيقة، وإنما يبحث عن هواه وإلحاده !!!! .

كما أن زعمه بأن قول القرآن مخالف لما قاله العلم، فهو زعم باطل أيضا، لأن تلك الآيات تكلمت أساسا عن الجبال الأولية القديمة التي ظهرت أثناء تكوّن الأرض واستقرارها وهي التي تمسكها من أن تميد بأهلها وهي ما تزال إلى اليوم لم تتغير ، كجبال الأبلاش شمال الولايات المتحدة الأمريكية وتعود إلى ما قبل 450 مليون سنة ، وجبال الأنديز بأمريكا الجنوبية[3]، ولا تتكلم عن الجبال الحديثة والصغيرة التي ما تزال تتكون إلى اليوم بفعل البراكين والزلازل.

وأما الأدلة العلمية التي تُثبت صدق ما قاله القرآن وبطلان مزاعم واعتراضات ذلك الكاتب المحرف فكثيرة؛ منها أن دراسة علمية معاصرة أجريت سنة 2002 م أظهرت أن الجبال عميقة جدا في باطن الأرض وهي جذورها الممتدة بداخلها، وهذا تأكيد لما قاله القرآن بأن الجبال أوتاد، وشاهد على أنها تساهم في شد الجبال والأرض معا، كما أن حدوث الزلازل لا يعطل ولا يلغي دورها في منع الأرض من أن تميد بنا .

---

[1] لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية، ص: 98، 99 .

[2] الراغب الأصفهاني: مفردات غريب القرآن ، ص: 477 .

[3] الموسوعة العربية العالمية، مادة: الجبل .

وتفصيل ذلك، هو أن دراسة علمية فرنسية بينت (أن الجبال على سطح الأرض لا تُظهر في واقع الأمر سوى ثلثها الأخير في حين يبقى ضعفاها منغمسيّن في عمق الأرض وهو ما يدعى بالجذر الفخذي للجبال مثل قمة جبال المون بلان الفرنسية وحتى قمم جبال الافريست.هذه الدراسة التي قام بها فريق علمي من المكتب الوطني الفرنسي للبحوث والدراسات العلمية على مرتفعات جبال البيرنيه (جنوب فرنسا) التي وصلت مع جذورها إلى أكثر من 6000 متر في واقع الأمر وليس كما هو معروف إلى ما بين 2000 إلى 3404 أمتار في أعلى مرتفعاتها عن سطح الأرض.ولاحظ فريق الدراسة أن الأرضية الباطنية لسفوح جبال البرينيه الفرنسية التي تحاذي الحدود الاسبانية غالباً ما تتعرض للزلازل لا سيما أن التركيبة غير العادية لأرضيتها تمتد إلى عمق 100 كيلومتر في باطن الأرض.ويشير بيير فاشير من مختبرات جامعة نانت الجيوديناميكية الذي يتفق مع هذا الافتراض قائلاً: «إن هذا العمق يشرح الدفع القائم للصفيحة الجيولوجية الاسبانية الباطنية الكثيفة باتجاه الشمال تحت الصفيحة الأوروبية، وهذا الدفع المتواصل يشرح التسبب بموجات الزلازل التي تعصف بتلك المنطقة الجبلية الفرانكو إسبانية».وحول بنية الجذور الجبلية فإنها كذلك تلعب دوراً مهما، وتبين المؤشرات الدراسية لسفوح البيرنيه أن قوة الجاذبية الأرضية تقل بنسبة 1 في المائة بالمقارنة مع مناطق الهضاب والسفوح العادية المجاورة لها وذلك بسبب التركيبة البنيوية للصخور الباطنية الكثيفة))[1].

ومنها أيضا دراسة قامت بها جامعة ويسكونسن-ماديسون بالولايات المتحدة ، نصت على أن :((الجبال تمنع الأرض من الاضطراب وتحافظ على معالم سطحها، وتمتد جذورها تحت سطح الأرض بمتوسط حوالي 5.6 أضعاف عن ارتفاعها عن سطح الأرض.
حيث نشر موقع جامعة ويسكونسن-ماديسون لعلوم الجيولوجيا مقالا عنوانه: "ما تحت الجبال"
وقال العلماء أن طبقة الوشاح (mantle) هي طبقة سائلة شديدة اللزوجة والقشرة الأرضية (Crust) طبقة صلبة تتوزع عليها معالم الحياة والمخلوقات والإنسان (Topography).
وقد درس العلماء ظاهرتين وهما انغماس الجبال وطوفانها على الوشاح عن طريق الجذور العملاقة والانحناءات التي تسببها الجبال في الطبقات

[1] سامي سليمان: عمق جذور الجبال في باطن الأرض يصل إلى ضعفي، جريدة الشرق الأوسط، الاثنين 21 ذو القعدة 1422 هـ 4 فبراير 2002 العدد 8469

الأرضية وعلاقتهما بدعم (معالم الأرض والحياة على سطحها)...وهي الدراسة التي خلص العلماء منها إلى أن الجبال تدعم معالم الحياة على وجه الأرض Topography من خلال الآتي :
1- الجبال جزء من القشرة الأرضية، فهي تقوم بتثبيتها بالطبقات التي تحتها لمنعها من الاضطراب وخاصة أن الطبقة التي تلي القشرة الأرضية هي طبقة سائلة شديدة اللزوجة، فلولا الجبال لانقرضت الحياة على وجه الأرض .. فقوة القشرة الأرضية نفسها المتمثلة في الجبال بظاهرة انغماسها و طوفانها ((Buoyancy)) على طبقة الوشاح .. وظاهرة الانحناء التي تصنعها الجبال lithosphere the of Flexure.
2- الجبال لها جذور تحت سطح الأرض تمثل حوالي 5.6 أضعاف ارتفاعها عن سطح الأرض.
3- تنغمس تلك الجذور الصلبة في الطبقة السائلة بمسافة تتناسب مع فرق الكثافة بينها لكي تدعم معالم الحياة على القشرة الأرضية.
4- شبّه العلماء هذا بجبل جليد طوله 10 أمتار بحيث ينغمس منه تحت سطح الماء 9 أمتار لكي يدعم المتر المتبقي في الأعلى ويجعله مستقراً.
5- قال الباحثون: إن الجبال تصنع انحناءات إلى الأسفل في القشرة الأرضية وهذا بدوره يساعد على تثبيت الجبال والقشرة.
الرابط :
http://geoscience.wisc.edu/.../.../Mtn_a...mtn_roots.html
((.[1]

ومنها مقال في ((موقع هيئة المساحة والجيولوجيا الأمريكية - يقول :
" لقد صار معروفا الآن أن معظم الجبال تمتلك جذوراً تمتد داخل الأرض وتطفو عبر الغلاف الصخري بشكل مرن "
المصدر :
[2](http://walrus.wr.usgs.gov/.../.../school.../06.01.23.html

ومنها دراسة في ((جامعة أوكسفورد بالمملكة المتحدة، تقول : الجبال تمنح التوازن للأرض من خلال ظاهرة ISostasy التي تصنعها الجبال من خلال جذورها، وظاهرة الانحناءات القشرية التي تحدثها الجبال أيضاً.
ظاهرة الأيزوستاسي Isosatsy : هي ظاهرة التوازن على سطح الأرض

---

[1] " والجبال أوتادا " عن موقع منتدى التوحيد نقلا عن موقع : الباحثون المسلمون ، https://www.facebook.com/The.Muslim....s/?pnref=story
[2] " والجبال أوتادا " عن موقع منتدى التوحيد نقلا عن موقع : الباحثون المسلمون ، https://www.facebook.com/The.Muslim....s/?pnref=story

بين طبقة القشرة الأرضية والطبقة التي تليها والتي تدعى (الوشاح)، فكل ارتفاع على سطح الأرض يقابله انغماس أو جذر في طبقة الوشاح، تعتمد هذه الظاهرة على قانون الطفو لأرشميدس buoyancy ، فالجبال تطفو على مادة الوشاح السائلة مما يجعلها تنغمس فيه من خلال جذور الجبال الممتدة لبدعم ذلك توازن الأرض.
وقد صرح علماء جامعة أوكسفورد أن تلك الظاهرة تحافظ على توازن الأرض. تنزيل رابط pdf من الموقع :
[1](https://www.earth.ox.ac.uk/…/watts/w...chap1_part.pdf

وختاماً لما ذكرناه في هذا الفصل- الرابع- يتبين منه أن ذلك الكاتب المدعو " لؤي عشري" استمر في التعامل مع القرآن الكريم بالتحريف والافتراء بإثارة الشبهات والشكوك والزعم بأنه وقع في أخطاء علمية كثيرة ومتنوعة حسب تنوع العلوم. وقد ناقشناه في ذلك وبينا بطلان مزاعمه كلها واتضح أنه يتعامل مع القرآن بهواه وإلحاده ولم يتعامل معه بحياد وموضوعية ونزاهة؛ فكانت النتيجة أن أظهرنا حقائق القرآن وإعجازه من خلال شبهات ذلك الكاتب ومفترياته ، رغم حرصه على تحريفه وإخفاء حقائقه ومعجزاته العلمية .

*****

[1] " والجبال أوتادا " عن موقع منتدى التوحيد نقلا عن موقع : الباحثون المسلمون ، https://www.facebook.com/The.Muslim....s/?pnref=story

الخاتمة

يتبين من نقضنا لمزاعم ذلك الكاتب المدعو " لؤي عشري" القائلة بوجود أخطاء علمية في القرآن الكريم وقد أوردنا منها أكثر من 29 زعما ؛أنها مزاعم زائفة جوفاء ، ولا رصيد لها من الحقيقة ، فلم يصح منها ولا زعم واحد من جهة؛ واتضح من جهة أخرى وبالأدلة الدامغة أن ما قاله القرآن الكريم عن المواضيع التي انتقده فيها ذلك الكاتب كان الصواب فيها مع القرآن. وظهر التوافق التام بينه وبين والعلم الصحيح من ناحية؛ وانكشف منها جانب مُبدع مُذهل من معجزات القرآن العلمية من ناحية ثانية؛ واجتهد ذلك الكاتب المريض لطمسها والتشويش عليها من ناحية ثالثة. فعل ذلك طعناً في القرآن الكريم، ورفضا للحق، انتصارا لهواه وإلحاده .

واتضح أيضا أن ذلك الكاتب كان ذاتيا متعصبا للباطل وبعيدا جدا عن المنهج العلمي الصحيح في البحث والاستدلال. تبنى ذلك المنهج عن عمد وقصد ،وعن سابق إصرار وترصد . فلم يكن موضوعيا ولا محايدا ولا نزيها، ولا حاول أن حتى أن يكون كذلك. فَتسلّط على الآيات التي زعم أن فيها أخطاءً علمية بالتحريف والتلاعب والطمس والتشويش ، وحمّلها ما لم تقله، وفَصَلها عن سياقاتها والآيات التي تفسرها. ولا رجع إلى ما يقوله الباحثون المسلمون المعاصرون في تلك الآيات التي زعم أن فيها أخطاء علمية.وإنما ركب رأسه وفسّر تلك الآيات حسب هواه وإلحاده ، وأغفل جانبها الاعجازي عمدا؛فأقام بذلك الأدلة على نفسه بأنه كاتب محرف مريض حاقد مُتعصب للباطل .

تم الكتاب ولله الحمد أولا وأخيرا

الأستاذ الدكتور خالد كبير علال

الجزائر: 27/ذي الحجة /1441هـ/ 2020/08/17م

*****

<u>من مراجع الكتاب:</u>

1- القرآن الكريم
2- مسلم : الصحيح .
3- ابن الجوزي: المنتظم .
4- ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء .
5- ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة.
6- الصفدي: الوافي بالوفيات
7- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد .
8- الموسوعة العربية العالمية .
9- ماجد فخري : أرسطو .
10- علي حسن موسى و آخرون : تاريخ علم الفلك ، ط1 ، دار دمشق ، دمشق ، 1984 .
11- علي أبو ريان : تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1992 .
12- محمد عبد الرحمن مرحبا : الكندي - فلسفته مُنتخبات – عويدات ، بيروت ، باريس ، 1985 .
13- عبد الدائم الكحيل: القرآن يحدد عدد طبقات الأرض ، أسرارا الإعجاز العلمي:
http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-20-10-20/1514-2013-11-08-00-40-30
14- سيد قطب: في ظلال القرآن .
15 - جون ، د موريس: الطبيعة الحقيقية لسجل الأحافير ، 1 فبراير 2010 ، موقع: معهد أبحاث الخلق: ICR التابع لمركز ديسكفري:
/http://www.icr.org/article/real-nature-fossil-record
16- النظرية الداروينية مقابل السجل الأحفوري
http://www.arn.org/docs/stasfig/stasis1.htm
17- أبو حب الله : ما كشفت عنه سجلات الحفريات والمتحجرات، مدونة ((أبو حب الله)) موقع:.
http://antishobhat.blogspot.com/2012/09/blog-post_7513.html
18 - كيسي وسكين : هدية عيد ميلاد داروين ، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.

19 - هالي بابلي: التطور والجيولوجيا الجزء الثاني والعشرين ومحاولات الــــــرد علــــــى مشــــــكلة انفجــــــار الكامبريـــــان http://drghaly.com/articles/display/
20- هارون يحيى: أطلس الخلق.
21- تشالز داروين: أصل الأنواع .
22- مركـز بـراهين : العلـم وأصـل الإنسـان ، ترجمـة مـؤنس الحسـن ، وموسى إدريس .
23- فريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 .
24- ابـن خليفـة: الحجـج العصـماء فـي نقـض نظريـة داروين فـي النشـوء والارتقاء، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق ، 1977 .
25- أبـو حـب الله : صـعوبات نظريـة التطـور ، مدونـة ((أبـو حـب الله)) على الشبكة المعلوماتية: http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog-post_26.html .
26- أبـو حـب الله : صـعوبات نظريـة التطـور ، مدونـة ((أبـو حـب الله)) علـــــــــى الشـــــــــبكة المعلوماتيـــــــــة: http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog-post_26.html
27- هارون يحيى: هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا .
28- مدونة نسف الإلحاد: اكتشافات مخالفه لنظرية التطور الانسان و القرد ، موقع: http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog-post_1532.html .
29- محمد برباب: نقد نظريات التطور منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org/
30 - الأصول الغامضة للإنسان؛ , و معضلات نظرية التطور الجزء 3 ، مدونة باكوب – مدونة نسف الإلحاد سابقا- http://backupno.blogspot.com/2012/09/3_19.html
31- أبو حب الله : أكاذيب تطورية ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية: http://science-----science.blogspot.com/2012/09/blog-post_27.html .
32- فريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983.

33- أرنولد توينبي: تاريخ البشرية، ترجمة نيقولا زيادة، الدار الأهلية، بيروت ، 1081 .
34- هالي بابلي: التطور الكبير ، الجزء التاسع عشر هل عدد الكروموزومات تشهد لحدوث التطور ، http://drghaly.com/articles/display/
35- هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب .
36 - دون باتن : حفريات حية : حجة قوية للقائلين بالخلق ، موقع: https://creation.com/werner-living-fossils
37- محمد نبيل النشواتي: الإسلام يتصدى للغرب الملحد ، دار القلم ، دمشق.
38- أورخان محمد علي: نظرية التطور ... مسلسل من النزيف ، موقع: https://archive.islamonline.net/?p=5806 .
و http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?4128
39- أبو حسين المعافري: معضلة التطور عند أشهر علماء التطور ، http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?47549 . و https://www.facebook.com/permalink.php?id .و https://www.facebook.com/Islame4Ever4You/posts. و http://antishobhat.blogspot.com/2012/11/blog-post_8958.html .
40- فريق البيولوجيا: شهادة دكتور متخصص من داخل الحقل التطوري – جون هوكس: ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com
41- جيري بيرجمان: قمع معاصرة لرؤية العالم النظرية، https://creation.com/contemporary-suppression-of-the-theistic-wor
42- ديفيد كلونجوفر : إليك كيف يمكنك محاربة الأخبار المزيفة عن الداروينية في عام 2018 ، 18 من كانون الأول 2017 ، الساعة 3:22 مساءً https://evolutionnews.org/category/science/evolution
43- الباحثون المسلمون : لماذا لا يعارض العلماء والدكاترة في الغرب ((خرافة التطور)) ؟ موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .
45 - دومينيك شتاثام: دليل على الخلق ممنوع الآن من دروس التعليم الديني في المملكة المتحدة 19 يوليو 2012 (10 + GMT) ، https://creation.com/creation-religious-education

46- مجلة الخلق : هل ينشر العلماء القائلون بالخلق في المجلات العلمانية؟ ، https://creation.com/creation-question
47- وارن نان: دعونا نسمع جميع وجهات النظر، 4 نوفمبر 2014 https://creation.com/let-all-views-be-heard
48- فيليب بيل: نظرة التطوريين للقائلين بالخلق : https://creation.com/portrayal-of-creationists
49 - رويال ترومان: من القرد إلى الإنسان عن طريق الانهيار الوراثي: نظرية في أزمة ، https://creation.com/from-ape-to-man-via-genetic-meltdown-a-theory-in-crisis
50- أندرو هالواوي: فيلم جديد يعرض اضطعهاد الداروينيين للقائلين بالخلق . https://creation.com/expelled-new-movie-exposes-persecution-of-anti-darwinists
51- أندرو هالوواي: استقالة ريس من الجمعية الملكية ، https://creation.com/reiss-resigns-as-royal-society-stifles-debate-on-evolution
52- بام شيبارد: جدل سميثسونيان / ستيرنبرج ، أغسطس 2005 م ، https://creation.com/the-smithsonian-sternberg-controversy .
53- توم شيبلي: احتيال التطور: 2 ، الأكاديميون والسجل الحفري، 30 نوفمبر 2015، موقع: http://thecreationclub.com/the-frauds-of-evolution-fraud-2/
54- جون وود موراب: مستوى مخيف من السيطرة الفكرية في الأكاديمية الأمريكية ، https://creation.com/review-free-to-think-caroline-crocker
55- جون وود موراب: مستوى مخيف من السيطرة الفكرية في الأكاديمية الأمريكية ، https://creation.com/review-free-to-think-caroline-crocker
56- جيري بيرجمان: استعراض ذبح المعارضين ، https://creation.com/slaughter-of-the-dissidents
57- الدكتور قواسمية : الاعجاز العلمي في قوله تعالى " ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب " ، موقع التوحيد، http://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?59856-

-58-دعوى خطأ القرآن الكريم في إخباره عن مصدر الماء الذي يتخلق منه الجنين، موقع : بيان الإسلام ، للرد على شبهات حول الإسلام،: http://www.bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id=04-03-0004
-59 المرأة لها دخل في تحديد نوع الجنين: يوم 30 يناير، 2017 ، موقع : نيل نات ، https://nilenetonline.com/8689/ و https://www.echoroukonline.com
-60 محمود عبد الله نجا : المرأة لها دور في تحديد جنس المولود (سبق علمي من السنة ، https://web.facebook.com/mahmoud.naga.73/posts/1169833323063524 .
-61 محمود عبد الله نجا : المرأة لها دور في تحديد جنس المولود (سبق علمي من السنة ، https://web.facebook.com/mahmoud.naga.73/posts/1169833323063524 .
-61 جمال حامد السيد حسانين: المسئولية المشتركة للرجل و المرأة في تحديد نوع الجنين، https://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/92-Number-xxix/971-The-common-responsibility-of-men-and-wome
61 - ابن قيم الجوزية : تحفة المودود بأحكام المولود، حققه عبد القادر الأرناؤوط ، دار البيان ، دمشق .
-62 أحمد بن يحيى البلدي: تدبير ألحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم ، دار الرشيد، بغداد، 1980 .
-63 أين تحدث عملية الإخصاب ، موقع : استشاري، https://esteshary.com/
-64 أرسطو : في كون الحيوان .
-65 أرسطو : طباع الحيوان .
-66 جالينوس: شرح جالينوس للمقالة الثانية من كتاب أبقراط المسمّى إفيذيميا، ترجمة حنين بن إسحق ، المقالة الثالثة.
-67 جالينوس: شرح جالينوس للمقالة الأولى من كتاب أبقراط المسمّى إفيذيميا، ترجمة حنين بن إسحق .

68- فوهة الجحيم: إليكم أعمق فتحة حفرها الإنسان في الأرض ، العربي الجديد،
https://www.alaraby.co.uk/entertainment/2019/5/10
و: https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-48191705
69 - من أين يستخرج اللؤلؤ ؟ https://mawdoo3.com . و
https://www.britannica.com/topic/pearl-gemstone
70 - روبرت ، م ، أغروس : العلم في منظوره الجديد، ترجمة كامل جلايلي ، عالم المعرفة، رقم: 134 ، الكويت .
71- شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي: الشعر الجاهلي ، الفصل الحادي عشر.
72- سامي سليمان: عمق جذور الجبال في باطن الأرض يصل إلى ضعفي، جريدة الشرق الأوسط، الاثنين 21 ذو القعدة 1422 هـ 4 فبراير 2002 العدد 8469 .
73 - لؤي عشري: القبر المحفور لدين الإسلام : النقد الشامل لنصوص الإسلام، الأخطاء العلمية والتاريخية في القرآن والحديث، الباب الأول : الأخطاء العلمية .

*****

محتويات الكتاب

المقدمة:

الفصل الأول

نقض الزعم بوجود أخطاء فلكية في القرآن الكريم

الفصل الثاني

نقض الزعم بمخالفة القرآن الكريم للعلم عن ظهور الحياة والأحياء على الأرض

الفصل الثالث
نقض مزاعم وجود أخطاء في القرآن الكريم عن تكوّن الجنين ومراحل نموه

الفصل الرابع
نقض مزاعم متفرقات بوجود أخطاء علمية في القرآن الكريم

*****

مصنفات للمؤلف :

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .

2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .
3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل
4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل-
5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .
6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح والتعديل .
7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث .
8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة
9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون
10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- - دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-
11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم
12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-
13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-
14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .
15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، و نصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .
16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .
17- جنايات أرسطو في حق العقل والعلم .
18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .
19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه و تطبيقاته-
20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .
21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-
22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –
23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد (من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)
24- الحركة العلمية الحنبلية و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.
26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .
28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .
31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .

32- نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي.
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .
37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .
39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
40- دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام .
41- مِحنتُك مع هواكَ وشيطانُكَ لا مع الله والقرآن .
42- نقد فكر الدكتور عدنان إبراهيم.
43- نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات .
44- نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنية.
45- نقض الديانة الأحمدية القاديانية .
46- فضائح التطوريين .
47- تحقيق روايات حديثي " النساء ناقصات عقل ودين" و" لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" .
48- أوهام من مرويات السيرة النبوية: روايات حادثة غدير خُم أُنموذجا.
49- أوهام في دراسة الأساطير والزرادشتية .
50- أباطيل وأهواء في كتاب" الكتاب والقرآن " لمحمد شحرور.
51- الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي .
52- الديانة المانوية هي المُتأثرة بالإسلام وليس العكس .
53- روايات في مصادرنا تطعن في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل حقا أن النبي تزوج بعائشة وهي صبية صغيرة ؟؟!!
54- لا وجود لأخطاء تاريخية في القرآن الكريم .
55- ليس في القرآن الكريم أخطاء علمية .